وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع: علم النفس **تخصص:** علم النفس العيادي

قلق الانفصـــال في مرحلة الكمـــون عند أطفـــال الأسر المطلقة

(دراسة عيادية مقارنة لست حالات)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبة : يحياوي سعدية

إشراف الأستاذة : حلوان زوينة

السنة الجامعية 2012/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي أمدنا بالعون والعافية لإتمام هذا العمل ،والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المشرفة على هذا العمل "حلوان زوينة " على ما منحتني إياه من جهد وتوجيه وتشجيع لإتمام هذه الدراسة .وكذلك جميع أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية على الجهد الذي بذلوه لتكويننا طيلة الخمس سنوات ،والذي كان لهم الفضل لما نحن فيه اليوم .

والى جميع موظفي مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح ،خاصة الزميل "لعلم الوناس " والى الأخصائيين النفسانيين "براهيمي ،ولعاج " على تعاونهم معنا .

والى صديقاتي " سماعيلي شهرازاد،و بلعربي تكليت و يدو ليلى "على المساعدة والتشجيع الدائم طيلة فترة الدراسة .

والى جميع طلبة علم النفس ،خاصة رفاقي في الدفعة ،والى كل من أمد لي يد العون لإتمام هذا العمل المتواضع .

جزاكم الله خيرا

اهـــداء

إلى من منحتني الأمان والاطمئنان وأنارت لي دربي في الحياة إلى أمي الغالية أمدكي الله بالعون والعافية وحفظك الله لنا

إلى من ساعدني منذ كنت صغيرة وكان لي سندا قويا إلى أبي العزيز أطال الله في عمرك لنا

إلى أختي "فروجة " ، والى إخوتي " علي ، عبد المجيد ، فهيم ، عبد الرحيم " ، وابن أخي "إسلام "

إلى زوجات إخوتي " جميلة ،وفطيمة "

إلى أجدادي...والى روح جدتي الغالية رحمك الله

إلى أعمامي وأخوالي والى عماتي و خالاتي وكل أقاربي

إلى جميع صديقاتي

سعدية

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة ..... ا

الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية 6

2- الفرضية.....10

3- تحديد المصطلحات 10

4- الدراسات السابقة 13

5 - أسباب اختيار الموضوع 16

6 - أهمية الدراسة 16

7 - أهداف الدراسة 17

الجانب النظري

الفصل الأول : دور الأسرة في النمو النفسي للطفل

تمهيد 21

1 - الأسرة 22

1 -1 تعريف الأسرة 22

1 -2 خصائص الأسرة 23

1 - 3 علاقة الطفل بالأسرة 24

1 - 4 دور الوالدين في تطور الطفل 25

1 - 5 العلاقة الثنائية والعلاقة الثلاثية 29

2 – الطلاق.....34

2 -1 تعريف الطلاق 35
2 - 2 اثر الطلاق على الأسرة 35
2 - 3 اثر الطلاق على نفسية الأطفال 36
2 - 4 اثر غياب الأب عن الأسرة على نفيسة الأطفال 37
خلاصة الفصل 39

الفصل الثاني : قلق الانفصال

تمهيد 42
1 – القلق.....43
1 - 1تعريف القلق 43
1 -2 أنواع القلق 44
1 - 3 أسباب القلق 45
1 - 4اعراض القلق 47
2 - قلق الانفصال 48
2 - 1 تعريف قلق الانفصال 48
2 -2 أسباب قلق الانفصال.....49
2 - 3 الآثار الناتجة من قلق الانفصال 50
2 - 4 النظريات المفسرة لقلق الانفصال 52
خلاصة الفصل.....74

الفصل الثالث : الطفل ومرحلة الكمون

تمهيد 77

1 - تعريف مرحلة الكمون 78

2 - مميزات مرحلة الكمون 79

3 - الخصائص النفسية للطفل في مرحلة الكمون 81

4 - دور المحيط في مرحلة الكمون 83

5 - المدرسة في مرحلة الكمون 84

خلاصة الفصل 78

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الجانب المنهجي

تمهيد 91

1 - منهج البحث..... 92

2 - مكان إجراء البحث 93

3 - الدراسة الاستطلاعية 94

4 - وصف أفراد مجموعة البحث 95

5 - شروط اختيار مجموعة البحث 96

6 - خصائص مجموعة البحث 97

7 - أدوات البحث 98

الفصل الخامس :عرض الحالات ومناقشة النتائج

1 - عرض وتحليل الحالات 116

2 - مناقشة النتائج 190

3 - مناقشة عامة 200

4 - مناقشة الفرضيات 202

5 - الاستنتاج العام.....206

خلاصة عامة.....209

اقتراحات وتوصيات.....211

المراجع

الملاحق

قائمة الجداول :

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شروط اختيار أفراد مجموعة البحث .	96
02	خصائص مجموعة البحث لأطفال الذين انفصلوا عن الأب بسبب الطلاق.	97
03	خصائص مجموعة البحث لأطفال الذين يعيشون مع أبويهم.	97
04	خلاصة عن تحليل الحالة صونية.	128
05	خلاصة عن تحليل الحالة رامي .	139
06	خلاصة عن تحليل الحالة أمينة .	149
07	خلاصة عن تحليل الحالة سمية .	163
08	خلاصة عن تحليل الحالة نسيم .	176
09	خلاصة عن تحليل الحالة كنزة .	189
10	ملخص عن مناقشة نتائج المجموعتين .	199

مقدمة

مقدمة:

حياة الإنسان سلسلة مستمرة من الأحداث والتغيرات التي يمر بها خلال نموه ،فتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان ،فهي أساس تشكيل بنية الشخصية ،فالطفل في مراحله الأولى من النمو يجد نفسه عاجزا على تلبية حاجاته النفسية والبيولوجية . حيث تعمل الأسرة والتي تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية على بناء شخصية الطفل من جميع النواحي وذلك من خلال تلبية حاجاته المادية والمعنوية والتي تجعله يستمر في الحياة ،وللوالدين في الأسرة دورا هاما ومكملا لبعضهما البعض فتعتبر الأم الشخص الأول الذي يعتمد عيها الطفل في حياته والتي تحقق له رغباته النفسية والبيولوجية ،بينما يمثل الأب القانون والسلطة، والعلاقة الجيدة بينهما تؤدي إلى تكوين شخصية سوية لدى الطفل والتي تؤهله إلى إقامة روابط اجتماعية مختلفة وتجعله ينفع نفسه ومجتمعه الذي يعيش فيه ،فالأسرة ليست مجرد مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معا بل أنهم يدخلون في تفاعلات وعلاقات مستمرة ،فوجود العلاقة الدافئة ضرورية للنمو شخصية أفراد الأسرة .

كما أن الطفل في مرحلة الكمون يقوم بكبت جميع الصراعات النفسية الأولى ،ويوجه جميع طاقته الحالية إلى اكتساب المعارف والمهارات وذلك بدخوله إلى المدرسة ،وبناءا على هذا فان انفصال الوالدين بسبب الطلاق و حرمانه من الرعاية الأبوية سوف يثير لديه قلق شديد من الخوف من الانفصال عن الأم والذي يتجسد في الخوف من الذهاب إلى المدرسة ،فالظروف المأساوية وغير المستقرة التي عاشها الطفل جعله يظهر مشاعر العدوانية والحقد اتجاه الأب وكذا مشاعر الذنب والحزن والأسى كرد فعل عن الانفصال الذي سبب له قلق شديد من جراء

كبته للرغبات المحبطة وغير المشبعة والتي جعلته يظهر قلق شديد من جراء الانفصال عن الأم.

يتكون هذا البحث من الإطار العام للدراسة وجزأين ،الأول خصص للجانب النظري والثاني للجانب التطبيقي .

فبالنسبة للإطار العام للدراسة فلقد تم تخصيصه لطرح إشكالية الدراسة وصياغة فرضياتها بالإضافة إلى تحديد المصطلحات والدراسات السابقة ،وأهدافها ،وأهميتها ،أما الجانب النظري فقد شمل ثلاث فصول حيث خصص الفصل الأول إلى دراسة الاسرة والطفل ،وتم التطرق فيه إلى قسمين ،الأول لدراسة الأسرة والقسم الثاني لدراسة أثار الطلاق وختم هذا الفصل بخلاصة عن ما تم التطرق إليه ،أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تم تخصيصه لقلق الانفصال والذي قسم بدوره إلى قسمين هما القلق والذي تم تعريفه وذكر أنواعه وأسبابه وأعراضه وكذلك قسم قلق الانفصال وتم تعريفه وذكر أسبابه وكذلك الآثار الناتجة عنه بالإضافة إلى النظريات المفسرة له وختم أيضا بخلاصة عامة ،أما فيما يخص الفصل الثالث فقد تم تخصيصه للطفل ومرحلة الكمون وتم التطرق إلى بعض جوانبها كتعرفها ،وذكر مميزاتها ،والخصائص النفسية للطفل ،وكذا دور المحيط والمدرسة وختم بخلاصة .

أما الجانب التطبيقي فقد شمل الفصل الرابع والمخصص لمنهجية البحث ،والذي تم التطرق فيه إلى منهج البحث ،ومكان إجراء البحث ،والدراسة الاستطلاعية ،ووصف افراد مجموعة البحث ،وشوط وخصائص مجموعة البحث ، وأدوات البحث ،أما الفصل الخامس فقد خصص لعرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج والذي تم التطرق فيه إلى عرض وتحليل الحالات

،ومناقشة النتائج ،ومناقشة عامة ،ومناقشة الفرضيات ،والاستنتاج العام ،وأخيرا اختتم البحث بخلاصة وبعض التوصيات والاقتراحات .

الفصل التمهيدي :الاطار العام للدراسة

الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية

2- الفرضية العامة

3- تحديد المصطلحات

4- الدراسات السابقة

5 - أسباب اختيار الموضوع

6 - أهمية الدراسة

7 - أهداف الدراسة

1- الإشكـــالية :

يمر الإنسان خلال حياته عبر مراحل مختلفة من النمو المتسلسلة والمتكاملة فيما بينها ،وذلك من بداية حياته إلى غاية نهايتها ،وبما أن مرحلة الطفولة هي المرحلة الأولى التي يمر بها الطفل ،فهي مرحلة مهمة في حياته ،كما أنها مرحلة جوهرية وتأسيسية فيها تتكون بنية الشخصية وفيها يتحدد النمو السوي لها ،فنمو الطفل هي سلسلة متتابعة من تغيرات تهدف إلى غاية محددة وهي اكتمال النضج النفسي والبيولوجي ،فهو لا يحدث بطريقة عشوائية بل يتطور بانتظام .(عوض ،1999)

كمـــــا ثبت لدي فرويد تأثير السنين الأولى من العمر على بـــــاقي حيـــــاة الطـــفل وقد وجد أنة إذا ما لبيت حـــــاجـــــاته ورغباته وتحققت مطـــــالب النـــمو لهذه المرحلة كـــان حظ الطـــــفل في الاتزان النفسي والنـــــمو الطبيعي و السواء أفضل ممن عاش طفولته أي نـــــوع من الحرمـــــــان .(فرويد ،2000)

لقد مثلت الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ،حيث تعلمه وتلقنه المبادئ والأخلاق وذلك مالا يمكن أن يتحقق إلا ضمنها ،فهي التي تحقق رغباته البيولوجية من مأكل وملبس والنفسية من امن وهدوء ،فان أهم شيء يحتاج إليه الطفل هو الأسرة (الشربيني ،2000) ، نظرا للوظيفة الأساسية التي تميزها وهي توفير الأمن والطمأنينة للطفل ورعايته في جو من الحنان والمحبة ،إذ يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء ،فمن حقه أن يكبر في جو مفعم بالمحبة وفي أسرة يحكم علاقتها التفاهم والثقة ،فهي تأثر في حياته تأثيرا يبدأ بالعلاقة الوثقى التي تقوم بينه وبين

الأم التي تلعب دورا كبيرا في هذا الإطار باعتبارها أول معلمة للعلاقات الإنسانية داخل الأسرة وأول وسط بينه وبين العالم الخارجي.

إن الطفل أثناء ولادته لا يفرق بينه وبين أمه فهو يعتقد انه جسد واحد ،فيشير جون باولبي (1959) إلي أن :« منذ الولادة يظهر عند الطفل ميول إلي التقرب من الأم ما يزوده بالاطمئنان و الأمان ،فهو بحاجة إلى البقاء بقربها ليس نتيجة تعلم بل حاجة فطرية وراثية ولها وظيفة أساسية والمتمثلة في العناية وتوفير له الأمان» .(ميموني،2010،ص57)

يذهب رانك (Rank) إلى أن الانفصال الأول عن الأم يحدث قلق وخوف شديد لدى الطفل ،وهذا ما عبر عنه في صدمة الميلاد التي اعتبر فيها حياة الرحم كانت بمثابة الجنة التي ينعم فيها الطفل باللذة والسعادة ،وان الميلاد عبارة عن حرمان من هذه الجنة وكذلك صدمة شديدة للطفل وهو الانفصال عن الأم وينشا عن هذه الخبرة المؤلمة الشعور الأول بالقلق وهو ما يعرف بالقلق الأول عند رانك ،لكن فرويد يشير إلي أن أثناء الولادة لا يكون مدركا لانفصاله عن أمه ،غير انه لا ينكر أهمية الانفصال عن الأم واعتباره عامل هام في حدوث القلق عند الطفل في الحالات التي يفتقد فيه أمه ويعتبره حالة من التعبير عن الشوق الشديد إلى أمه التي يعتبرها منبع اللذة عنده في المراحل الأولى (فرويد ،2004) ،فيرى جون باولبي :«أن دافع التعلق هو دافع أساسي كدافع الجوع والعطش والجنس ،فعلاقة الصغير بالكبير هي ضرورية لنموه الطبيعي كضرورة الغذاء» .(قنطار ،1999،ص25)

إن أي انفصال يمر به الطفل في السنين الأولى من حياته فانه يصاحبه قلق من جراء التعلق بأفراد الأسرة ،فمن خلال دراسة انسوورث (Ainasworth) :« وضعت تجربة الموقف الغريب والوضعية الغريبة لاتضاح فكرة الانفصال ،فان وضع طفل أمام شخص غريب بحضور

الأم التي سوف تتركه فيما بعد لوحده مع الشخص الغريب ،ثم ترجع إليه ،وهذا ما جعلها تسجل ملاحظات حول التعلق حسب تصرفات الطفل» .(Vandar ,1996)

بعد أن كانت الأم محور التعلق بين الجنسين ،فمع تكوين الأنا يبدأ الطفل في إدخال العناصر الأخرى في حياته ،ويعتبر الأب هو الصورة الأولى لتكوين الأنا الأعلى وتشكيل مفهوم الأسرة لديه .بالرغم من قلة تدخل الأب في شؤون الطفل المختلفة وباعتباره المساهم المنسي في تطور الطفل ،حيث تبدلت المفاهيم الآن فبالرغم من قلة تدخله في شؤون الطفل المختلفة كالتغذية والنظافة بالمقارنة مع الأم إلا انه يلعب دورا مهما في تطور الطفل ونموه ،فيرى فرويد « أن الأب يأخذ أهمية كبيرة في السنوات الأولى من حياة الطفل خاصة في النمو النفسي الجنسي وفي ظهور الإشكالية الاوديبية » (قنطار،1992) ،ومعايشة الطفل لها في ظل العلاقة الثلاثية "أب ،أم ،طفل " ،ولكن في السنوات الأخيرة بدأ الاهتمام بدور الأب وتأثيره على البنـــاء النفسي للطفل في المراحل الأولـــــى من حيـــاته ، فيرى سليـــــفان :«أن شخصية الطفل تتكون من خلال التفـــاعل الديناميكي مع البيئة المحيطة به ،فقيام الوالدين بتربية الطفل وتعليمه ينشا لدى الطفل الرضا والطمأنينة ،ويرى أن القلق هو حالة مؤلمة تنشا من معاناة عدم الاستحسان في العلاقات البيئية ،ويعتقد أن القلق حين يكون موجودا لدى الأم تنعكس أثاره على الوليد من خـــــلال الارتبـــاط العـــــاطفي بين الأم ووليـــــدها» . (السيد،2001،ص22)

إن انفصال الوالدين عن بعضهم وتفكك الأسرة بابتعاد أفراد العائلة عن بعضهم سوف يؤثر ذلك عليهم ،ويعني هذا الوضع الجديد بالنسبة للأطفال الفقدان الحقيقي لما كان يعيشه سابقا ،فالأطفال الذين يميلون إلى كبت وإنكار أهمية الأحداث ،ربما يبدو للخارج وكأنهم غير معنيين أو غير متأثرين من خلال الطلاق ،ولكن بما أنهم يواجهون مشاعرهم ولا يحلون الصراعات

النفسية ،فان هؤلاء الأطفال معرضون لخطر ظهور الاضطرابات النفسية لاحقا (سامر ،2007)

كما أعطت دوبري:« أهمية كبيرة من خلال دراستها للانتقال الطفل من المحيط الأسري إلى المجتمع المدرسي ،إذ أن هذا الانتقال يؤدي إلى الشعور بالقلق إزاء العالم الخارجي الذي لم يألفه الطفل من قبل ،لكن كل طفل يستجيب لهذا الانفصال أو الانتقال وما ينجر عنه من قلق حسب قدراته العقلية والنفسية ،فهناك أطفال يتقبلون الانفصال وبهذا يدمجون بسهولة في المجتمع المدرسي الذي يعد جديد بالنسبة إليهم ،وهناك من يصعب عليه تقبل الوضعية الجديدة والتي يظهر في أعراض نفسية وفسيولوجية ،الأمر الذي ينعكس سلبا على المكتسبات المدرسية ». (شرادي ،2006،ص 226)

إن انفصال الطفل عن الجو الأسري المنسجم في مراحل الطفولة الأولى قد يترك أثار سلبية متفاوتة من طفل لأخر ،والتي قد تؤثر على بنية الشخصية و تجعل الطفل مضطربا ،كما أن الطفل قد يرفض الذهاب إلى المدرسة بمجرد تفكيره بأنه سوف يغادر المنزل وينفصل عن أمه ،وهذا ما قد يجعله يتحجج بمختلف الأعراض بهدف البقاء في المنزل وهذا ما يظهر في قلق الانفصال ،فإذا كان هذا الأخير من بين مميزات التي تميز السنين الأولى للنمو عند الطفل ،فان ظهوره في المراحل الأخرى قد يخل بشخصيته ،كما قد يؤثر على مختلف علاقاته الاجتماعية ،وقد يجد صعوبة في التواصل مع الآخرين . من هنا يجعلنا نتساءل : هل يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون ؟

2- الفرضية العامة :

ــ يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون.

2-1 الفرضيات الجزئية :

ــ يظهر قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق .

ــ لا يظهر قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي يعيش مع أبويه .

3 - تحديد المصطلحات

3-1 الأسرة :

يعرف عبد المجيد سيد منصور الأسرة :«على أنها البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة ،و هي التي تعمل على تكوين العادات و التقاليد و تحقيق الاتزان النفسي بين دوافع الطفل و مطالب البيئة ».(الشربيني ،2000 ،ص57)

التعريف الإجرائي :

يمكن لنا إعطاء التعريف الإجرائي لمصطلح الأسرة من خلال موضوع بحثنا كما يلي : تمثل الأسرة الوسط الاجتماعي الذي يتكون من الأب و الأم و الأطفال ، فهي التي تقوم على إشباع الحاجيات النفسية و المادية للطفل ، فالأم بالنسبة للطفل تمثل السند الكلي الذي يعتمد عليه في تلبية حاجاته البيولوجية و النفسية ،بينما يمثل الأب السلطة العليا.

3- 2الطلاق :

يعتبر الطلاق الحلقة الأخيرة في سلسلة المشكلات الأسرية ، والطلاق هو الانفصال الذي يتم بين الزوجين نتيجة سوء العلاقة بينهما ، أي الانفصال الذي يتم بين الأب و الأم بالنسبة للأولاد. (أبو زيد ، 2008، ص28)

التعريف الإجرائي للطلاق :

يمكن لنا إعطاء التعريف الإجرائي لمصطلح الطلاق من خلال موضوع بحثنا كما يلي :

يمثل الطلاق الانفصال الذي يتم بين الزوجين ، أي الانفصال الذي يتم بين الأب و الأم بالنسبة للطفل و الذي ينجر من خلاله تفكك الأسرة ،و هنا يفقد الطفل الدفء و الجو الأسري ويواجهون صعوبات كثير في التأقلم مع هذا الانفصال.

3 -3 قلق الانفصال:

*** القلق**

يعرف لابلانش و بونتاليس القلق :«على انه تشغيل الأنا للجهاز إزاء وضعيات الخطر ،مما يتيح له تجنب طغيان فيض الإثارات عليه .تتكرر إشارة القلق الذي سبق أن عاشه الشخص في وضعية صدمية ، مما يتيح له إطلاق عمليات الدفاع ».(لابلانش و بونتاليس ،2002 ،ص77)

التعريف الاجرائى :

يمكن لنا إعطاء التعريف الإجرائي لمصطلح القلق من خلال موضوع بحثنا كما يلي:

القلق هو حالة نفسية يحدث حين يشعر الطفل بوجود خطر يهدده ، فيصاحبه حالة توتر مستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي ، كما يصاحبه أيضا خوف غامض وأعراض نفسية وعضوية ، وهذا كله نتيجة عيشه تجربة صدمية خلال مراحله الأولى للنمو .

*** قلق الانفصال**

يعرف باولبي bowlby قلق الانفصال :«على انه حالة ذاتية من الوعي بخطر الفقدان ،ولا ينطبق ذلك على الإنسان فقط وإنما الحيوان أيضا ».(ابو زيد ، 2008)

التعريف الاجرائى :

يمكن لنا أعطاء التعريف الإجرائي لمصطلح قلق الانفصال من خلال موضوع بحثنا كما يلي:

قلق الانفصال هو قلق الطفل الذي حرم من رعاية والده ، بسبب الطلاق ،فيشعر بالقلق والتوتر والخوف من الانفصال عن أمه نتيجة مروره بخبرة سيئة والتي تتجسد في انفصال والديه .

4-3 الطفولة :

يعرف نوبر سيلامي الطفولة على أنها فترة من الحياة تمتد من الميلاد إلى غاية المراهقة.

(sillamy ,1980)

يمكن لنا إعطاء التعريف الإجرائي لمصطلح الطفولة من خلال موضوع بحثنا كما يلي:

الطفولة هي مرحلة عمرية من مراحل النمو التي يمر بها الطفل مند ميلاده إلى غاية بداية مرحلة المراهقة .

3 -5 مرحلة الكمون:

هي الفترة التي تمتد من أفول الجنسية الطفلية ، حتى بداية البلوغ و تمثل فترة توقف في تطور الجنسية ،ويلاحظ من وجهة النظر هذه تضاؤل في النشاطات الجنسية وتجريد العلاقات بالموضوع والمشاعر والطابع الجنسي إضافة إلى ظهور بعض المشاعر مثل الاشمئزاز والحياء،فحسب نظرية التحليل النفسي مرحلة الكمون يعود مصدرها إلى انقضاء عقدة أديب ،وتتضمن حدة كبيرة في الكبت يكون أثرها نسيان يغطي السنوات الأولى للعمر وتحول في استثمار المواضيع في التماهي بالوالدين ،وتطور ونمو في التساميات.(لابلانش وبونتاليس ،2002، ص 424)

يمكن لنا إعطاء التعريف الإجرائي لمصطلح مرحلة الكمون من خلال موضوع بحثنا كما يلي: مرحلة الكمون هي الفترة الممتدة من سن الست سنوات إلى غاية المراهقة والتي يظهر فيها انقطاع لجميع الصراعات والرغبات الاوديبية وذلك بكبتها وإظهار ميكانيزم التسامي .

4 - الدراسات السابقة :

يمر الطفل خلال حياته بمراحل متعددة يتعرض فيها لعدة أزمات ،ولعل ابرز خبرة نفسية مؤلمة يعيشها هي الانفصال ،ابتداء من صدمة الميلاد ،مرورا بالفطام،وصولا إلى وضعيات أخري كالابتعاد عن المنزل في الحالات الإستشفائية ،وكذلك الدخول إلى الروضة في سن مبكر ،فمن الطبيعي أن يتعلق الطفل في السنوات الأولى من حياته بمن حوله خاصة الأم فالطفل يشعر

بالأمان والاستقرار معهم ،وفيما يلي عرض لمختلف الدراسات التي تناولت القلق الناتج عن الانفصال ،وكذا المتغيرات الأخرى التي تناولنها في هذه الدراسة.

يذهب " رانك " **:«** إلى أن الإنسان يشعر في جميع مراحل نمو شخصيته بخبرات متتالية من الانفصال ،ويعتبر رانك الميلاد أول وأهم خبرة للانفصال تمر بالإنسان تسبب له صدمة مؤلمة ،و تثير فيه قلق شديد ويستمر هذا القلق مع الإنسان فيما بعد ،ويفسر رانك جميع حالات القلق التالية هي عبارة عن تنفيس أو تفريغ لانفعال القلق الأولي .والانفصال عن الأم هو الصدمة الأولى التي تثير القلق الأولي و يصبح كل انفصال فيما بعد من أي نوع كان مسببا لظهور القلق . فالفطام يثير القلق لأنه يتضمن انفصال عن ثدي الأم ، و الذهاب إلى المدرسة يثير القلق لأنه يتضمن الانفصال عن الأم ،والزواج يثير القلق لأنه يتضمن الانفصال عن حياة الوحدة .إذن القلق عند رانك هو الخوف الذي يتضمن هذه الانفصالات المختلفة ».(فرويد، 2004،ص34-35)

تتمثل الدراسة التي قام بها سبيتز (1946) والذي عالج فيها أثار الانفصال الكثيفة والطويلة التي تنتج من الحرمان العاطفي عند الأطفال الذين انفصلوا عن أوليائهم لسبب أو لأخر أو الموت أو المرض .إذ يشير سبيتز إلى مرحلة من مراحل النمو حيث يظهر مع الشهر الثامن الشعور بالخوف من الغريب أو ما سماه "قلق الغريب" .ويفسر سبيتز هذا الخوف على انه متعلق بغياب الأم وهو دليل على رفضه الشديد لكل نوع من الفراق والفقدان أو تعرف الطفل على صورة أمه.(ميموني،2005)

كما قام العالم والمحلل النفسي وينيكوت (1971) **:«** بتقديم نظرية حول الاهتمامات الأمومة الأولية ،في هذه النظرية أشار إلى قدرة الأم على التماهي بطفلها وتلبية حاجاته ،وتستمر بعض

الوقت خلال مرحلة الولادة مما يحمي الطفل من قلق الانفصال ويمكنه من إثراء ذاته من دون صعوبة ،ويرى وينيكوت في نظريته المتعلقة بقدرة الطفل على التواجد وحيدا ،أن الطفل يجب عليه أن يكتسب أولا القدرة على التواجد وحيدا بغياب الأم ليتمكن من تحقيق ذلك وحده فيما بعد» .(سليم ، 2002 ، ص 97)

قام سبيقيلمـــــــان, Spigelman (1991): « بدراسة أكد فيها ارتفاع قلق الأطفال في الأسر المطلقة و كان ذلك على عينة من الأطفال . بواقع أطفال من الأسر المطلقة وأطفال من الأسر غير المطلقة (ذكور و إناث) ولكل منهما مدى عمري يتراوح ما بين(1و12سنة) » . (أبو زيد ، 2008، ص 45)

كما قال مصطفى سويف (1966) :«إن الأطفال المحرومين من أسرهم الطبيعية أكثر قلق وتوترا من نظائرهم الذين يعيشون في اسر طبيعية ».(بيومي ، 1999،ص17)

يمثل الطلاق احد مظاهر الانفصال، فمن خلال الدراسات السابقة حول الانفصال و دوره في ظهور القلق عند الطفل ، قد يمثل احد أنماط قلق الأطفال العريضة .

تمثل الدراسة التي قام بها كال Call (1994) :« حول القلق أين قام بمقارنة عينة أطفال من الأسر المطـــــلقة وعينة أخري من أطفال اسر غير مطلقة ،تبين ارتفاع مستوى القلق عند الأطفال الأسر المطلقة بالمقـــارنة مع أطفال الأسر غير المطلقة .فضلا عن أن أطفال الأسر المطلقة كانوا اقل تحصيلا واقل كفاءة في التحصيل ». (أبو زيد ، 2008، ص 28)

لقد وجهت الدراسات اهتماما لما يخفيه الانفصال عن الأم من تغيرات مختلفة على بنية الشخصية ،ولا توجد دراسات حول قلق الانفصال عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق في مرحلة الكمون .

5 - أسباب اختيار الموضوع :

إن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو اهتمامي بالدرجة الأولى بمرحلة الطفولة ،وذلك كونها الركيزة الأساسية لباقي المراحل اللاحقة .

كما لاحظنا أن فئة من الأطفال أثناء انتقالهم من المنزل إلى المدرسة يظهرون القلق الشديد من الانفصال عن الوالدين أثناء التواجد بعيدا عن المنزل ،فالطفل يحتاج إلى الوالدين في المراحل الأولى ،فهما يلعبان دورا مهما في تكوين شخصيته ،وأي خلل في هذه المرحلة قد يؤثر على نفسية الطفل لاحقا ،ومن هنا أردنا البحث عن فئة الأطفال الأسر المطلقة وهل يعد انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق في مرحلة الكمون إلى ظهور قلق الانفصال لديهم ؟

5 - أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في معرفة قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق وذلك :

ـــ من اجل التقرب من فئة الأطفال ذوي الأسر المطلقة لمعرفة الآثار السلبية التي يخلفها الطلاق على نفسية الطفل وكذلك الاضطرابات النفسية التي تصيب الطفل في المراحل العمرية الآتية

ـــ من اجل تبيان أهمية نمو الطفل في جو اسري مستقر ومنسجم .

ـــ توعية الوالدين وتبيان النتائج السلبية التي يخلفها الطلاق على الأطفال .

6 - أهداف الدراسة :

تتبع أهداف دراستنا الحالية من أهداف المتغيرات التي تتناولها ، وهي قلق الانفصال عند أطفال الأسر المطلقة في مرحلة الكمون ،ويمكن تحديد الأهداف كما يلي .

- تدعيم مختلف الدراسات التي تتناول طلاق الوالدين ،والبحث على مختلف الآثار السلبية التي تلحق بالأطفال والتي تؤثر في حياته المستقبلية .

- محاولة الالتفاتة إلى الأسباب التي تجعل الأطفال لا يرغبون في الدراسة في مرحلة الكمون وإظهارهم للقلق الشديد أثناء الابتعاد عن المنزل.

- توعية الوالدين وتبيان من خلال الدراسة أهمية رعايتهم لأبنائهم خاصة في المراحل الأولى من نموهم .

الجانب النظري

الفصل الأول :الأسرة و الطفل

الفصل الأول : الأسرة والطفل

تمهيد

1 - الأسرة

1 -1 تعريف الأسرة

1 -2 خصائص الأسرة

1 - 3 علاقة الطفل بالأسرة

1 - 4 دور الوالدين في تطور الطفل

1 - 5 العلاقة الثنائية والعلاقة الثلاثية

2 – الطلاق

2 -1 تعريف الطلاق

2 - 2 اثر الطلاق على الأسرة

2 - 3 اثر الطلاق على نفسية الأطفال

2 - 4 اثر غياب الأب عن الأسرة على نفيسة الأطفال

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في حياة الطفل أين تنمو البذور الأولى لتكوين البنية النفسية له ،فهي تتصف بالضعف والاعتماد على الكبار في توفير متطلبات الحياة والاستمرار فيها ،إذ ليس من وسعه في هذه المرحلة أن ينمو من تلقاء نفسه ،لذلك كان استمراره في العيش ونموه السليم أن يقوم الراشدين من حوله بالاعتناء به وتوفير كل ما يحتاجه من عناية خاصة ،و من اجل هذا أصبحت الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع ،فمن خلال التفاعل الأسري المستمر بين الوالدين و أطفالهم يساعد على تكوين بنية سليمة للطفل ،وعلى هذا الأساس سيتم التطرق في هذه الدراسة إلى أن انفصال الوالدين عن بعضهما والمتجسد في الطلاق وعدم استمرار الحياة الأسرية للأطفال سوف يتأثرون بها نفسيا واجتماعيا ،ففي دراسة مبكرة لوليام جود (1957) :«قام بها لمعرفة تأثير الطلاق على الأطفال و صلته بالرعاية ، تبين أن معظم الأمهات اظهرن قلقا واضحا فيما تظهر الأضرار المحتملة التي يمكن أن تقع على أطفالهن» .**(الكندري ،1995، ص 216)**

فقبل التحدث عن الطلاق يجدر بنا التطرق أولا إلى الأسرة ودورها في النمو النفسي عند الطفل.

1- الأسرة :

2-1 تعريف الأسرة :

يعتبر مصطلح الأسرة من المفاهيم كثيرة التناول من طرف العديد من العلماء و الباحثين ،غير أنهم اختلفوا في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في تعريفه إلا أن هناك شبه اتفاق على مصطلح الأسرة ، حيث يتضمن كل منهما الأب والأم والأطفال .

يعرف بوجاردوس(bogardus) :« الأسرة بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال ،يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية ،وتقوم بتربية الأطفال حتى تقوم بتوجيههم ،وضبطهن ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية ».

يرى نميكرفي (Namikorff):«أن الأسرة تتكون من الأب والأم و الأطفال وغير الأطفال ،وقد تتصف بصفة الديمومة والبقاء ،وتتكون من الأب والأطفال أو الأم والأطـــــــــــفال ،وذلك في حالة الوفاة أو الطلاق ». (الكندري ، 1992، ص 23)

يعرف جرجس ميشال جرجس(2005) :« الأسرة على أن مجموعة من الأفراد ،تجمع بينهم صلة القربى ،سواء عاشوا تحت سقف واحد أو لم يعيشوا و تتألف الأسرة عادة من الأب والأم والأبناء ،وقد تتعدى إلى الأحفاد والأعمام والعمات وأبناء العم » .(ميشال جرجس،2005،ص46)

2-1 خصائص الأسرة :

تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي تتكون فيها العلاقات بين الأفراد ،فالأطفال منذ الانفصال عن الحياة الرحمية والانتقال إلى الجو الخارجي يجد نفسه يتعامل مع الآخرين من غير إرادته ،كما انه سرعان ما تتطور هذه العلاقات إلى الآخرين بدءا من الأم وانتقالا إلى الأب والإخوة ،وهذه العلاقات معظمها يتمركز حول الأسرة خاصة في المراحل الأولى للنمو وسرعان ما يكبر ويتعدى تكونه للعلاقات إلى الأفراد الآخرين .

إن العلاقات الأسرية تجد أن هناك شبكة من العلاقات الاجتماعية بين الأسرة الواحدة ،فكلما كانت العلاقات موجبة في مسارها الطبيعي ساد جو الأسرة الوفاء والترابط والتماسك بين أعضائها والعكس من ذلك عندما يسود جو الأسرة التنافر وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية من قبل الآباء والأبناء .(الشربيني ،2000)

على غرار العلاقات المختلفة التي تتميز بها الأسرة نجد مختلف الخصائص التي سوف نعرضها فيما يلي :

ـــ إن أفراد الأسرة عادة يقيمون في منزل واحد .

ـــ إن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم منها كثيرا في العمليات الخاصة بحياته ،مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.

ـــ للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلال وذلك لتلبية الحاجيات المعيشية التي تجعل الفرد يعيش ضمنها نوعا من الراحة .

ــ تتميز الأسرة على أنها الخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع وهي الأساس في استقرار الحياة الاجتماعية التي يستند عليها الكيان الاجتماعي .

ــ كما أن الأسرة تتميز بوحدة التفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة ،الذين يقيمون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة ،بهدف إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية لأفرادها .

ــ الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة .(الكندي ،1992)

1 -3 علاقة الطفل بالأسرة :

يقرر معظم علماء علم النفس أمثال فرويد و أنا فرويد و سبيتز و آخرون أهمية السنوات المبكرة من حياة الطفل ،وأنها أكثر مراحل النمو حرجا ،وحيث أن السنوات الخمس الأولى (الحرجة) نجده في كنف أسرته طوال الوقت تقريبا ،فانه لعجزه يصبح صورة الظل لهذه الأسرة .

إن الطفل يتأثر بأمه وأبيه وإخوته والمحيطين به ويؤثر أيضا فيهم ،وهكذا تمتد هذه المؤثرات حتى تصبح نسيجا نفسيا واجتماعيا يحيا الطفل في إطاره . فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى ،والبيئة الأساسية التي ترعى الفرد ،وهي لهذه تشتمل على اقوي المؤثرات التي تؤثر على طفولته .

تبدأ حياة الطفل بعلاقات بيولوجية حيوية تربطه بأمه ،تقوم في جوهرها على إشباع الحاجات العضوية كالطعام و النوم ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقات نفسية قوية ،ثم تتطور منها علاقات أولية أساسية تربط الطفل بابيه و إخوته ، ثم ما يلبث الطفل أن ينشئ لنفسه علاقات وسطى تصل بينه و بين زملائه وأصدقائه . ثم يتصل بالمجتمع الذي يحيا فيه فيقيم لنفسه علاقات ثانوية تربطه به ،وتترك كل علاقة من هذه العلاقات وكل جماعة من تلك الجماعات مهما كانت صورتها ، أثرها الواضح في حياة كل فرد . (البهي السيد ،بدون سنة)

4-1 دور الوالدين في تطور الطفل :

إن الحديث عن دور الوالدين في السنوات الأولى من تطور الفرد ، هو موضوع غني ،وشديد التفرع ، لم تتعرض إليه مختلف التيارات النظرية بنظرات مختلفة فحسب ،و انما تعددت وجهات النظر داخل المنظور الواحد ،و لو أنها غالبا ما كانت متكاملة ،فعليه نجد داخل التيار التحليلي وحدة عدة مختصين تشعبت أفكارهم وتعددت ،ولكنها أغنت في نفس الوقت بعضها ،وعلى سبيل المثال نجد أهم المؤلفين في هذا المجال أمثال سبيتز، ووينيكوت ، وفرويد.

لعل اهتمامنا بموضوع قلق الانفصال عند أطفال الأسر المطلقة بالمقارنة مع أطفال الأسر غير المطلقة ،فادنا في النظر في هذا الجانب الحديث عن دور الوالدين خلال السنوات الأولى من حياته ،كما سنراه لاحقا فالطفل يتمكن من التطور والانفصال عن الأم بفضل القدرة على إستدخال الثقة والأمان في عناصر محيطه الخارجية .

1- 4- 1 دور الأم في السنوات الأولى من حياة الطفل:

تلعب الأم دورا كبيرا في هذا الإطار باعتبارها أول معلمة للعلاقات الإنسانية داخل الأسرة ،وهي أول وسيط بينه وبين العالم الخارجي ،فيؤكد باولبي على أهمية الصورة الأمومية في حالة ما تعلق بها الطفل و تصبح غير مهددة وهذا ما يؤدي إلى نمو سليم .(بن موفق ،2007)

فمن خلال المراحل الأولى من حياة الطفل ،يحدث ما يسميه وينيكوت "الاهتمام الامومي المبكر" Préoccupation maternelle précoce والذي يظهر منذ فترة الحمل إلى غاية الأسابيع الأولى من حياة الطفل ،وهذا الاهتمام يعبر عن حالة من الحساسية المفرطة لمستلزمات طفلها ورغباته ، مما يجعلها تتكيف مع طفلها ومع حاجاته بسلوك مناسب ومنظم ومطمئن ، دون الاهتمام بأي جانب أخر . (ميموني ،2010)

إن الأم التي تتمكن من بلوغ هذه الحالة التي سماها بالاهتمام الأمومي الأولي ،توفر إطار يمكن فيه لتركيبة الطفل أن تبدأ في الظهور وميولاته في التطور والبروز ،بحيث يستطيع الطفل أن يحس بحركاته العفوية ويعيش أحاسيس خاصة ،فهي أول خطوة تجعل الأم دفاع الطفل إزاء العالم الخارجي الذي وصل إليه والذي يحمل متطلبات ،ويشكل تهديدات شتي عليه وهو ما يزال ضعيفا وغير قادر على المواجهة.(سليم ، 2002)

كما أن الأم الجيدة بما فيه الكفاية بإمكانها الاستجابة لشعور القدرة المطلقة التي يحتاج الطفل إلى الإحساس بها في الأسابيع الأولى من حياته ،وتشكل الذات الحقيقية عند الطفل لا يمكنه أن يتم إلا إذا نجحت الأم عدة مرات في فهم الحركات العفوية لطفلها وإشباع متطلباته ،هنا يبدأ الرضيع تدريجيا في الوثوق في الحقيقة الخارجية التي تبدو له و كأنها تشبعه وكأنها خيال.

إن تواجد محيط جيد بما فيه الكفاية منذ المراحل الأولى من حياة الطفل ،يسمح له بان يبدأ في التواجد ،واكتساب التجارب و بناء أنا شخصي ،والتحكم في نزواته و مواجهة العوائق المتعلقة بالحياة ومن جهة أخرى فدون وجود هذا المحيط الأولي المتمثل في الأم فان ذات الطفل قد تسمح لنفسها بالموت و لن تتطور أيضا .(بن موفق ،2007)

فمن خلال ما سبق فان أهم فكرة يمكن الخروج بها ، هي أن الأم من خلال قدرتها على جعل الطفل يستدخل الإحساس بالأمان والشعور بالثقة الذي توفره له باعتبارها عنصر بالغ الأهمية ، ينبغي عليها أن تجعله يتمكن من تحقيق حالة من التوازن النفسي الداخلي.

ينبع التعلق الطفل بالأم من الثقة والحب الذي تنقله الأم لطفلها والذي يستطيع حتى في غيابها من مواصلة الشعور بالأمان والثقة في حمايتها .

ويرى وينيكوت في نظريته المتعلقة بقدرة الطفل على التواجد وحيدا :« أن الطفل يجب عليه أن يكتسب أولا القدرة على التواجد وحيدا بحـــــضور الأم ليتمكن من تحقيق ذلك وحده فيما بعد». (نفس المرجع السابق ،ص 23)

من هنا يكمن دور الأم في مدى إمكانيتها في فهم طفلها واحتوائه ورعايته ، محولة بذلك مصادر القلق إلى راحة .

2-4-1 دور الأب في السنوات المبكرة من حياة الطفل :

بالرغم من أن الأم تحتل مركزا هاما في تنشئتها للطفل ،إلا أن الأب يمكن أن يسهم في ذلك ،حيث أن مختلف الدراسات تنصب على تلك المتعلقة بالأمومة على غرار المتعلقة بالأبوة

،فيركز معظم الباحثين المذكورين سابقا أمثال سبيتز وجون باولبي وغيرهم الذين غالبا ما ركز على دور الأم .

أما اليوم فالضغوط الاجتماعية قد تدفع الآباء كي يكونوا أكثر اهتماما بالصغار والعناية بهم ،وتتطلب منهم مشاركة الأم في الاهتمام بشؤون الطفل المختلفة ،وهذا ما شجع الباحثين حديثا على الشروع في الدراسات التي تتناول علاقة الصغير بالأب ودوره في تتطور الفرد. (قنطار ،1999)

في عام 2003 نظم مخبر علم النفس العيادي وعلم النفس المرضي ،في جامعة رينيه ديكارت يوما عالميا حمل بمبادرة من كاترين شابير وجاك اندريه ،عنوان " **نسيان الأب**" ،بحيث تضمن محتواه العديد من التدخلات التي كانت تهدف إلى أهمية النظر من جديد إلى الدور الفعال للأب في حياة الأسرة ،في هذا اللقاء الذي صدر لاحقا في كتاب يحمل اسمه ،قدمت شابير مداخلة بعنوان "**طرق الأب فرصة ثانية** " ،وفيها تطرقت إلى الأسباب التي تراها أدت إلى إهمال الأب من طرف المحللين النفسانيين المعاصرين ،فحسبها غالبا ما عاب المؤلفين على فرويد باهتمامه الزائد بالأب وانصباب أفكاره وتمركزه حول أسس ذكرية للعقدة الأبوية والتقمصات التي تنجر منها . (بن موفق ،2007)

إن للأب دورا هام في تنشئة الصغار ،فلابد له أن يكون في موقع يمكنه من مواجهة كل المشكلات الأسرية ،وبقد ما تتسع ثقافته ومعارفه بقدر ما ينعكس ذلك على أطفاله وعلى قدرته في مساعدتهم نفسيا واجتماعيا ،وفي الإجابة عن تساؤلاتهم وتمكينهم من التكيف ،فالأطفال

بحاجة إلى الرعاية والدفء والحنان ،وكذلك يحتاجون إلى التوجيه في حياتهم ولمساعدتهم لحل المصاعب وحملهم تدريجيا إلى النضج والاستقلال الذاتي .(قنطار ،1992)

أما مكانة الأب في فكر وينيكوت ،فقد اهتمت بالرعاية التي توفرها الأم لابنها بصورة شبه مطلقة في مرحلة أولى ،والتي ستتناقص تدريجيا بدخول الأب من جديد في حياة الأم ،مما يسمح للطفل من جهة بتكوين ذاته المستقلة والتعرف على نفسه كموضوع كامل منفصل عن أمه ،ومن جهة أخرى سيتمكن من المرور من الثنائية "أم- طفل " إلى الثلاثية" أب- أم- طفل " .(بن موفق ،2007)

1- 5 العلاقة الثنائية و العلاقة الثلاثية :

1-5-1 العلاقة الثنائية أم - طفل :

نجد العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع العلاقة (أم –طفل) ،وأهم التفاعلات التي تحدث بينهما ،ومن بين هذه الأبحاث نجد أبحاث "ميلاني كلاين" ،و"باولبي" و،"وسبيتز" ،وكذلك "وينيكوت" .

تركز ميلاني كلاين على الصراعات التي تسبق الأزمة الاوديبية ،والتي تحدث في العلاقة بين الطفل والأم ،و قد وجدت كلاين أن الكثير من أوجه القلق ،وطرق الدفاع عند الطفل يبدأ معهم في سن مبكر .

تحدد كلاين مرحلتين في السنة الأولى من العمر ،تتميز كل منها ،بنمط خاص من "العلاقة بالموضوع " و تغطي المرحلة الأولى المسماة " الموقف السادي الفمي " الأشهر الثلاث أو الأربعة الأولى من حياته .

في هذه المرحلة يقيم الرضيع علاقات ب " موضوع جزئي " و هو ثدي الأم ،والذي تسقط عليه النزوات الليبدية ،(غريزة الحياة) والنزوات العدوانية (السادية – الفمية) وعليه يوزع ثدي الأم إلى " موضوع جيد " و " موضوع سيء " فحين يكون الثدي مصدر إشباع اللذة يصبح " الثدي الطيب المحبوب " و يوجه نزوة الحياة إلى الخارج .و حين لا يؤمن الثدي تلك الاشباعات ،ويكون محيطا ،فيصبح الثدي المكروه سندا لنزوة الموت وبذلك يحدث انشقاق الأنا إلى أنا طيب وأنا سيء ولكن الرضيع يخشى في هذه المرحلة أن يباد من قبل" الموضوع السيء" والذي يسقط نزواته العدوانية .(عباس ،1997)

بعد هذه المرحلة الأولى حوالي الشهر الرابع وحتى نهاية السنة الأولى ،يسمح تنظيم لادراكات الطفل ،ويدرك الأم كشخص متمايز عنه ، كما يقيم علاقات بأفراد آخرين ،ويبرز في هذا ،الموقف المحزن والذي يبلغ ذروته في الشهر السادس تقريبا ،وبعد ذلك سوف توجه النزوات الليبيدية والعدوانية إلى " الموضوع الكلي " فيكون الموضوع ذاته (الأم) محبوبا ومكروها في الوقت ذاته .

هكذا يختبر الطفل التجاذب الوجداني (Ambivalence) المولد للذنب ،فهو يحب أمه الذي يحتاج إليها ،والذي يكون تابعا كليا لها ،وبما أن هذه الأم لا تشبع رغباته دائما فهو ينمي تجاهها عداوة عنيفة تجعله يخشي فقدانها. (سليم ، 2002)

أما سبيتز فيرى أن المولود الجديد يكون في حالة عدم تمييز واعتماد كلي عند الولادة ،واهتم بالعلاقة بالأم كموضوع حب ،وهو الذي صمم بدقة هذا المفهوم وقسم تتطوره إلى ثلاث مراحل ،والمتمثلة في الابتسامة وهذا دليل على إدراكه للعالم الخارجي وبداية تمايز الأنا عن الهو بالإضافة إلى ظهور قلق الشهر الثامن التي تتطور فيا وظيفة الأنا والتي بواسطتها سوف يستطيع التميز بين الوجه المألوف والوجه الغريب ،وبعد ذلك يدخل الطفل في ميدان الاتصال وتكوين علاقات اجتماعية إنسانية ،وذلك في القدرة على الرفض .(ميموني ،2010)

كما يعبر جون بولبي عن العلاقة بين الطفل والأم من خلال الحاجة إلى الاتصال عند الطفل منذ الولادة ،ويلبي الحاجة من خلال المداعبة والضم واللمس ،وهذا ما يؤّمن للطفل الحماية بحسب باولبي ،ومفهوم التعلق يدل على وجود نظام من السلوكيات عند الفرد ،هدفها المحافضة على التواجد قرب شخص معين ،يستخدم الطفل كل الوسائل التي تمكنه من الاستفادة من هذه العلاقة التي تؤمن له الحماية . (سليم ،2002)

يعتبر وينيكوت أن العلاقة بين الأم والطفل تكمن في ثلاث وظائف :

1 ــ اخذ الطفل ،ويعني بها الأعمال التي تتعلق بالجسد مثل النظافة والملامسة والمداعبة .

2 ــ الحضور أو الاستعداد لتقديم الدعم المادي الجسدي و النفسي للطفل .

3 ــ تقديم الأشياء ،وهي قدرة الأم على تقديم الأشياء للطفل في الوقت الملائم ،و فشل هذه الوظيفة قد يؤدي إلى بناء " أنا مزيف" التي تتمثل في الخوف من بروز الحاجات والرغبات والانصياع التام للمحيط .(نفس المرجع السابق)

كما أن انسوورث تؤكد (1979) على أن علاقة الطفل بالآم يعتمد على نوعية الأمومة ،فيجب أن تكون مستجيبة لحاجات الطفل كما أن الأطفال يتعلمون من قام برعايتهم مبكرا فيشعرون بالراحة والمتعة ومن خلال تفاعلهم مع الآخرين فالمهم هو مدي استجابة الطفل للام في المراحل الأولى لحياته ،والثقة في علاقته الطفل بالأم من خلال الوجود الدائم والمتكرر للام و العطف والمحبة والحنان ،إذ أن ارتباط الطفل بآمه يعتمد على نوعية الأمومة (أم طيبة – أم سيئة). (قنطار، 1999)

تبني العلاقة الثنائية أم – طفل في السنوات الأولى من حياة الطفل وتلعب دورا أساسيا في النمو النفسي للطفل .

إن الوعي عند المولود الجديد وصلابته يتعلقان بمحيطه وخصوصا الأم ، إذ ينتظر الطفل من الأم حضورا وحرارة وحنانا فالتجربة الناشئة عند الاحتكاك اليومي معها ،سوف تترك أثارها على شخصيته كلها ،والأسابيع الأولى من حياة الطفل بالغة الأهمية ،وان مختلف العلاقات سوف يكون لها تأثير على شخصيته ومستقبله ، ذلك أن التوازن تقيمه الأم منذ الأسابيع الأولى من حياة الطفل ، فهو في هذه المرحلة يخزن كل ما يعيشه من مستحب ومكروه من إشباعات ،وخيبات أمل وتجارب سارة ومعذبة ،ومحاولات ناجحة و فاشلة ،كل هذه الخبرات التي عاشها سوف تؤثر على النمو النفسي للطفل في المراحل المستقبلية من حياته العمرية . (سليم ، 2002)

2-5-1العلاقة الثلاثية أب –أم –طفل:

يشكل الأب الأم والطفل كلا لا يمكن فصله ،وتناسق العلاقة بين الأب والأم يسهل تفتح ونمو الطفل .

لقد اعتبر التحليل النفسي بان الثلاثية " أب ،أم ، طفل" تحدد التنظيم النفسي للطفل :"فالأب والأم يمثلان قدرا متساويا من شبكة التفاعلات العلائقية التي يتموقع فيها الطفل طوال نموه خصوصا انه من غير الممكن أن يتشكل الأب والأم الواحد دون الأخر ، فكلاهما يشكلان تراكيب مختلفة لمعاش واحد وقطبين لإحساس واحد.

يولي المحللون النفسانيون المعاصرون أهمية قصوى للتفاعلات بين الوالدين نفسهما وتفاعلاتهم مع أطفالهم ،فهم يعتقدون أن الجهاز النفسي للطفل يتكون داخل هذه الحركة الديـنامـــــيكية فمـــــثلا يرى Fain أن الرغبـــــات الشبقية للوالدـين أو غيابهما تحمل قيمـــــــة إثارة بالنسبة للطفل ،والوالدين أنفسهم هم الذين يحمون طفلهم من هذه الإثارة ،ضف إلى ذلك أن السير العقلي للأم مرتبط بصورة خاصة بالسير العقلي للأب إذ يؤثر تفاعل الاثنين كثيرا على الطفل ،فإذا كان الأب غائبا فان هذا الغياب يكون حاضرا بداخل الأم والطريقة الخاصة تستجيب لها لهذا الغياب توجه تفاعلاتها مع طفلها .(Lebovici ,1970)

كما للأب دورا مبكرا أيضا في هذا الموضوع ،يكتب كل من **S.Lebovici**, **M. Soule** ما يلي:

من الضروري أيضا الإلحاح على التدخل المبكر للأب ،فهذا الأخير يقوم بإشراك دور الأم ويحدده بصورة كبيرة .(نفس المرجع السابق)

يذكر وينيكوت أن وجود الأب ضروري من ناحية لكونه يجعل الأم تحس براحة جسدية نفسية ،وأن الطفل يحس بهذه الراحة التي تطبع العلاقة بين والديه ،والتي تجعله أكثر سعادة

واطمئنانا ،هنا يتحدث وينيكوت عن مفهوم (الحماية الاجتماعية) بحيث تتوفر للطفل مرجعية صلبة يستطيع أن يبني من خالالها هواما ته ،ويتمسك بها عند الضرورة .

إن تواجد الأب الذي يوفر إعانة معنوية للأم يظهر أيضا من خلال تقمصه لدور السلطة والنظام والقانون ،وهي ادوار وجب على الأم لعبها في السنوات الأولى من حياة الطفل والتي ظن الطفل أن أمه قادرة على مواصلتها دائما.(بن موفق،2007)

وكخلاصة لهذا فان الوظيفة الأبوية هي التي تؤسس الثلاثية في نفسية الطفل منذ تمايزه كوحدة منفصلة إلى عقدة اديب ، و حتى إلى المراهقة .

2- الطلاق :

حين تتعرض الحياة الزوجية للانهيار وتتحطم جميع الوسائل الإصلاحية وتصبح الحياة شقاء وعذابا لجميع أفراد الأسرة ،يأتي الطلاق كأخر وسيلة علاجية ،ويجب أن تأخذ هذه المسالة بعين الاعتبار والجد ،فالطلاق له أثاره النفسية والاجتماعية على الزوجين والأطفال الذين يعتبرون أكثر ضررا من الوالدين ،فهم الضحايا الذين يفتقدون دفء الأسرة والجو العائلي ،ويواجهون صعوبات كثيرة تؤثر سلبيا على سيرهم النفسي الاجتماعي .

إن الطفل يكون دائم التساؤل حول السبب الذي يمنع والديه من أن يعيش في نفس المنزل ،وأحيانا قد يشعر بالذنب لاعتقاده انه قد يكون السبب في هذا الانفصال ،فهو يحتاج إلى كلا والديه في نموه النفسي ويصاب الأطفال بالاضطراب عند طلاق والديه ، خشية أن يهجره أي منهما ،مع بقاء بعض الآمال من إمكانية رجوع العلاقة بين الوالدين كما كانت سابقا ،ويعتبر هذا

الانفصال حالة مؤقتة ،ولكن توضح الأمر للطفل بان الطلاق أمر نهائي سوف يزيد من قلقه واضطرابه.

إن الطلاق يحرم الأبناء من عطف الوالدين والتوجيه السليم في حياتهم اليومية ،وكذلك تعرضهم لكافة التجارب ،والخبرات القاسية نتيجة تأرجحهم بين والدين متعارضين ،قد يدفعهم إلى البحث عن تعويضه وذلك بالخروج عن معايير المجتمع ،فالطلاق يخلف نتائج وخيمة على نفسية الأطفال وعلى بنية شخصيته لاحقا في مراحله العمرية .

1 -1 تعريف الطلاق :

تذكر م سليم:« إن الطلاق هو نوع من التفكك الاجتماعي الذي يحدث بين الزوجين ،وهو أكثر خطر يهدد سلامة الأسرة وأفرادها ،فهو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعات الأسرية وقد يؤدي هذا الأخير إلى اضطراب الأبناء سواء نفسيا أو سلوكيا » .(سليم،2002،ص 366)

2- 2 أثار الطلاق على الأسرة :

يعتبر الطلاق عملية مؤلمة نفسيا للأسرة ،حيث يتطلب الطلاق من الزوجين إعادة تنظيم وتكيف مع الحياة الجديدة لكل منها ،وبالتالي فقد يجد كل من الطرفين أن يواجه بعض الصعوبات للتكيف مع الوضع الجديد .

إن الطلاق يؤدي إلى حدوث اشتقاق بين الجماعتين المتصاهرتين،وما ينشا عن هذا الانشقاق من مشكلات ومنازعات ،هذا من ناحية ويؤثر في الوحدة الأسرية تأثيرا كبيرا من حيث

استقرارها وتنشئة أفرادها من ناحية أخري ،فالعلاقات الأسرية لا تتم إلا في إطار الأسرة التي تتمتع بالاستقرار في وجود الوالدين معا ،وانفصالهما أو تغيب احدهما يسبب معانات بالنسبة للطفل ،وخاصة في حالة بعد الأم الذي يجعل من الصعوبة تكوين عادات سلوكية سليمة لدي الطفل ،والمحافظة على القيم الجماعية ،وقوانينها لان الطفل يرتبط ويتكامل بها . (الكندي ،1992)

يمثل المحيط الأسري ومدى استقراره وتماسكه أهمية كبيرة في تتطور الطفل نفسيا واجتماعيا ،وهذا يتجلى في علاقة الوالدين بالطفل خلال التطور النفسي له .فصراع الوالدين يقع تأثيره الضار على الطفل فإذا كانت العلاقة بين الأبوين في حالة توازن وفي حالة مستقرة فان الطفل وعن غير قصد يشعر بالأمان والاطمئنان ،فتخلف مشكلة الطلاق انطباعات يؤثر على جميع أفراد الأسرة سواء الوالدين نفسيهما أو الأطفال وقد تتعدي أيضا إلى المجتمع. (عياد ،1995)

2 -3 اثر الطلاق على نفسية الأطفال :

إن أطفال الأسر المفككة يعانون من عدم التكيف والانحراف ونقصد بالأسر المفككة الحدث الذي يعقب الطلاق ،وانفصال الوالدين عن بعضهما قد يولّد لدي الطفل الشعور بالنقص اتجاه الآخرين ،ويجعله غير قادر على حماية نفسه ،وقد يشعر بالقلق الشديد ،ويصبح عرضة للمخاطر و المشاكل ،هذا نتيجة حرمانه من الرعاية الأسرية و التوجيه الأبوي ، كذلك الحرمان العاطفي قد يسبب له اختلال في نموه النفسي ،هذا ما يجعله قد يتميز بشخصية هشة غير سوية .وقد يؤثر انفصال الزوجين عن بعضهما بشكل سلبي علي مفهوم الطفل لنفسه لان الشعور بالمحبة والقبول والانتماء والحصول على الرعاية والتوجيه من الوالدين حاجات ضرورية في حياة الطفل . و قد

توصل سينجرSingar (1978) أن الأطفال في الأسر أحادية الوالدين يعانون من تدني في مفهوم الذات لديهم مقارنة بالأطفال في الأسر ثنائية الوالدين . (قحطان ، 2004)

فانحلال الرباط الأسري يوجد نوعا من القطع العاطفي المفاجئ أو التدريجي وتمزقا يمكن أن يلتئم بمضي الزمن ،ففي حالة الطلاق غالبا ما يهتم كل واحد من الزوجين بالطفل ،فيبين كل منهما كراهيته للطرف الأخر مما قد يؤدي إلى آن يكون عند الطفل القلق ،وكما ان الطفل لا يستطيع أن يظهر كراهيته للطرف الأخر ،غير انه يخاف من فقدان حب الطرف الذي يعيش معه ، ويخاف من إيلامه أيضا ،وعلى الوالدين أن يجعلا الطفل يشعر بأنه من الممكن أن يحب شخصين لا يحبان بعضهما .ويبقى الموقف الأصعب هو عيش الطفل مع احد الطرفين وانقطاعه عن الطرف الأخر وكان هذا استمرار لعلاقة الطفل الصغير بأمه فقط ،أو مع الوالد . (سليم ،2002)

فمن هنا فان طلاق الوالدين وابتعاد احد الأفراد الذين يمثلون الدور الأساسي والأول في النمو النفسي للطفل قد يسبب للطفل جرحا في نفسيته ،هذا ما قد يؤثر على حياته المستقبلية وعلى علاقاته المختلفة .

2 -4 اثر غياب الأب عن الأسرة على نفسية الأطفال :

إن غياب الأب لسبب من الأسباب ،ومن بينها الطلاق قد يحرم الطفل الرضيع من إشباع حاجاته من الأمن و من أن يحب و يحب ،فعندما يكون في حضانة الأم غير المستقرة نفسيا ،واجتماعيا لكونها محرومة من السند ،يجعل أمومتها ناقصة ،فهي تشبع حاجات الطفل المادية ولا تشبع حاجاته النفسية لان عدم استقرارها النفسي قد ينتقل إلي طفلها ،ويحرمه من الأمن

والثقة في نفسه،وينمي عنده عدم الثقة الذي سيلازمه في مراحل حياته المقبلة ،كما أن غياب الأب في حياة الطفل قد يحرمه من الشعور بالاستقرار ،وعندما ينعدم هذا الأساس الضروري لا يستطيع الطفل أن يبني علاقات ايجابية بالآخرين وان يعمل بنشاط في سبيل الوصول إلى مستويات النمو المتوقعة منه في المراحل العمرية من النمو النفسي للطفل .(إسماعيل محمد،1986)

كما تجدر الإشارة إلى أن في الحياة الأسرية من الضروري تواجد الأب و الأم معا ،وغياب الأب يعكس حرمان الطفل من السلطة ،لان الأب يعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية وغيابه قد يؤدي إلي ظهور اضطرابات في الشخصية .

خلاصة الفـــــصل :

من خلال هذا الفصل يتبين لنا أن الأسرة لها أهمية كبيرة في نمو الطفل وذلك من خلال علاقته بأفرادها ،فيجد نفسه منذ بداية حياته تحت رعاية الوالدين وبذلك تنشا بينهم علاقات مختلفة ومتبادلة والتي قد تمكنه من التطور لاحقا .أما إذا حال الوالدين إلى اتخاذ قرار الطلاق لإنهاء الخلافات الزوجية وحل المشاكل الأسرية ،فإنه قد يؤدي إلى نتائج سلبية بالنسبة للأبناء خاصة في السنين الأولى للنمو،فالطفل الذي يعيش في جو اسري غير مستقر وغير منسجم قد يعانون من مشاكل نفسية عديدة لاحقا نتيجة الحرمان العاطفي من ابتعاد احد الوالدين عنهم ،إضافة إلى نقص الرعاية والتوجيه والرقابة الوالدية ،هذا ما قد يجعل الطفل يتعرض إلى صعوبات في تكوين علاقات اجتماعية مستقبلا .

الفصل الثاني : قلق الإنفصال

الفصل الثاني : قلق الانفصال

تمهيد

1 – القلق

1 - 1تعريف القلق

1 -2 أنواع القلق

1 - 3 أسباب القلق

1 - 4اعراض القلق

2 - قلق الانفصال

2 - 1 تعريف قلق الانفصال

2 -2 أسباب قلق الانفصال

2 - 3 الآثار الناتجة من قلق الانفصال

2 - 4 النظريات المفسرة لقلق الانفصال

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن الطفل يميل بشكل أولي إلى أن يكون قريبا من أفراد أسرته ،فالتعلق هي ظاهرة تتعلق "بموضوع الحب" المتمثل في الأم ،باعتبارها مصدر إشباع حاجاته الأساسية من تغذية ودفء ورعاية ،من هنا تصبح موضوعا للحب ،وتعلق الطفل بها إنما يعبر عن رغبته في الحصول علي هذا الموضوع ،فالأم تعتبر أول من يتصل بالطفل بعد الولادة ،فينبغي لها أن تتمكن من تحقيق مطالبه وتطوير شخصيته ،موفرة بذلك " وعاء " من شانه احتواء أولى مصادر القلق لدي الطفل زارعة بذلك فيه نوعا من الاطمئنان والشعور بالثقة ،ويأتي دور الأب مكملا لدور الأم ليتمكن الطفل من النمو السليم في جو اسري متكامل ومستقر .

إن العامل المسبب للقلق نري انه يرمز إلى الانفصال عن الأم ،ففي دراستنا الحالية لقلق الانفصال عند الأطفال ،تجدر بنا الإشارة إلى مفهوم القلق لنتمكن فيما بعد من فهم قلق الانفصـــــال .

1-القـــــلـــق :

1- 2 تعريف القــلـــق :

القلق النفسي هو خبرة انفعالية غير سارة يعاني منها الفرد عندما يشعر بالخوف أوالتهديد من شيء دون أن يستطيع تحديده تحديدا واضحا ،أو هو حالة توتر شامل مستمر نتيجة توقع تهديد فعلي أو رمزي ،قد يحدث ويصحبه خوف غامض ،وأعراض نفسية وجسمية .(عباس ، 2003)

يعرف فرويد القلق :«على انه حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان ويسبب له كثير من الكدر والضيق والألم ،والشخص القلق يتوقع الشر دائما ،ويبدو دائما متشائما ،وهو يتشكك من كل شيء يحيط به ويخشي أن يصيبه ضرر» .(فرويد، 2004،ص13)

كما تعرف هورني القلق :«على انه عبارة عن خبرات مهددة للأمن النفسي ناشئة عن أحداث مؤلمة تبدأ منذ المراحل الأولى من حياة الطفل ،ومنها تضارب مشاعر الوالدين نحوه ،وتفضيل احد إخوته عليه ،أو رفضهم له ،أو إنزال العقاب غير العدل به والسخرية منه». (الخالدي ، 2006، ص 197)

كما يعرف ما**سيرمان (masserman)** القلق :«على انه حالة من التوتر الشامل الذي ينشا من خلال صراعات الدوافع و محاولة الفرد للتكيف». (الرفاعي ،1997،ص185)

من خلال هذه التعاريف يمكن لنا أن نعرف القلق على انه حالة نفسية يسودها عدم الاستقرار النفسي نتيجة الصراعات الداخلية ،مع توتر وعدم الراحة لاحتمال وقوع خطر يهدد الكيان الذاتي والشخصي للفرد .

2-1 أنواع القلق :

اهتم فرويد بدراسة ظاهرة القلق التي كان يشاهدها بوضوح في معظم حالات الأمراض العصابية التي كان يعالجها ،وقد لاحظ أن القلق الذي شاهده في مرضاه هو عبارة عن خوف غامض وهو يختلف عن الخوف العادي من خطر خارجي معروف ،ولذلك ميز فرويد بين نوعين من القلق ،القلق الموضوعي و القلق العصابي .(فرويد ،2004)

و فيما يلي عرض لأنواع القلق :

1-2-1 القلق الموضوعي : وهو الخوف من خطر خارجي معروف كالخوف من حيوان مفترس أو من الحريق أو من الغرق ،وهذا النوع من الخوف أمر مفهوم ومعقول فالإنسان يخاف عادة من الأخطار الخارجية التي تهدد حياته.(نفس المرجع السابق)

إن القلق ظاهرة عامة في الإنسان السوي ،حينما يواجه الإنسان خطرا أو تهديدا ،أو حدثا غير متوقع ،فالقلق هنا يرتبط بالواقع ويمكن أن نطلق عليه القلق السوي أو الواقعي ،ويقصد به وجود مصدر خارجي موجود فعلا يثير القلق مثلا القلق من الامتحان ، والقلق من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية .(حبيب ، بدون سنة).

1-2-2 القلق العصابي : هو خوف غامض غير مفهوم ، لا يستطيع الشخص الذي يشعر به أن يعرف سببه ،ويأخذ هذا القلق يتربص الفرصة لكي يتعلق بأية فكرة أو أي شيء خارجي ،أي أن هذا القلق يميل عادة إلى الإسقاط على أشياء خارجية .(فرويد،2004)

إن القلق العصابي ينشأ نتيجة محاولة المكبوتات الإفلات من اللاشعور والنفاذ إلى الشعور ،ويكون بمثابة إنذار للأنا أن يجسد دفاعه حتى لا يصير اللاشعور شعوريا .(صبرة ،وشريف ،2004)

3-2-1 القلق الخلقي : يحدث نتيجة الصراع الذي يحدث داخل الفرد ، وليس الصراع بين الشخص و خوفه من قيامه بسلوكات تخالف العادات وتقاليد المجتمع ، الذي يعيش فيه والقلق الخلقي عادة ما يظهر عقب حالات الإحباط المرتبط" بالأنا الأعلى " التي تنسجم مع القيم الاجتماعية . (منسي ، 2001)

كما أن هذه الأنواع الثلاثة من القلق تختلف باختلاف مصدر تهديد الأنا ،فالقلق الموضوعي يكون مصدر تهديد الأنا هو العالم الخارجي(قلق الأنا اتجاه العالم الخارجي) ،والقلق العصابي يكون تهديد الأنا داخلي (قلق الأنا اتجاه الهو) ،أما القلق الخلقي فهو قلق الأنا اتجاه الأنا الأعلى مصدر التهديد بين (الهو و الأنا و الأنا الأعلى).

3-1 أسباب القلـــــــــق :

يرى فرويد أن القلق :« يتولد من كبت الخوف ،فالذين يعانون من الكبت الجنسي يشكون من القلق ،كما أكد أن الدوافع الجنسية عندما تتعرض للحرمان تتحول الطاقة الجنسية الكامنة ورائها إلى قلق وهذا الأخير ناتج عن تعرض الفرد لحالة الخطر ،والمكون الأساسي لهذا الخطر هو زيادة التنبيه والإثارة ،دون أن يكون للفرد القدرة على السيطرة على دوافعه الغريزية وتختلف باختلاف مراحل النمو ».(الزراد، 1998،ص48)

كما يري فرويد القلق عند الطفل :«يعود إلى غياب الشخص المرغوب ، فالطفل الصغير الذي يرغب في أمه فانه يشعر بأنه خطا ، فينشا القلق من خلال الإحساس بالذنب والخوف من أن يعاقب بسبب أفكاره السيئة ويتعرض لبتر عضوه الذكري ».(فهمي ، 1995)

كما أن الخوف من الأنا الأعلى هو الذي يثير القلق في مرحلة الكمون ،والعصابيون هم الذين يزالون يستجبون لحالات الخطر الحالية بأساليب الاستجابة لحالات الخطر السابقة ،وهكذا يرى فرويد أن القلق يؤدي إلى الكبت بعد أن جعل الكبت يؤدي إلي القلق .(الزراد ،1998)

بالنسبة لـــ أدلر يرى أسباب القلق النفسي تعود إلي عدم الشعور بالأمان أثناء نشأته في السنوات الأولى من حياته .(فهمي ، 1995)

أما هورني فترى أن أسباب القلق يرجع إلى ثلاث عناصر أساسية وهي (الشعور بالعجز ،والشعور بالعزلة ، والشعور بالعداوة) وهذه العوامل تنشا من الأسباب الآتية :

ـــ انعدام الدفء العاطفي في الأسرة و شعور الطفل بأنه منبوذ محروم من العطف والحب والحنان وانه مخلوق ضعيف وسط عالم عدواني هو أهم سبب من أسباب القلق .

ـــ أنواع المعاملة التي يتلقاها الطفل تؤدي إلي نشوء القلق لديه وعدم احترام الطفل ،والجو الأسري العدائي وغيرها كلها أسباب توقظ مشاعر القلق في النفس .(نفس المرجع السابق)

4-1 أعراض القلـــــق :

يصاحب اضطراب القلق عند أي شخص سواء كان طفلا أو راشدا مختلف الأعراض النفسية و الفسيولوجية .و سوف نتعرض فيما يلي إلى هذه الأعراض .

1-4-1 الأعراض النفسية : الشخص القلق تصاحبه أعراض مختلفة وهي (الخوف الشديد من شر مترقب ، توقع حدوث أذى و مصائب ، الإحساس الدائم بتوقع الهزيمة و العجز ،وعدم الثقة في النفس والطمأنينة والرغبة في الهرب عند مواجهة أي موقف من مواقف الحياة).

2-4-1 الأعراض الفسيولوجية : تتمثل هذه الأعراض في (برودة الأطراف ، تصبب العرق ، و اضطرابات معدية ، و اضطرابات النوم و الصداع ، و فقدان الشهية و اضطرابات التنفس). (الخالدي ،2006)

بعد أن أخذنا نظرة شاملة عن اضطراب القلق سوف نتطرق إلى احد مظاهر القلق الذي يصيب الأطفال و هو قلق الانفصال .

2- قلق الانفصال عند الأطفال :

يعتبر قلق الانفصال من المراحل العمرية التي يمر الطفل فيها خلال السنوات الخمس الأولى ،فالطفل نتيجة تعرضه إلى عدة انفصالات في هذه المرحلة يصاحبه قلق جراء كل انفصال ،وذلك ابتداء من صدمة الميلاد مرورا بالفطام ثم قلق الشهر الثامن ،وأخير دخوله إلى الروضة. ولكن سرعان ما يختفي بعد السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ،وفيما يلي سوف نتطرق إلى تعريف قلق الانفصال أسبابه والآثار الناتجة عنه ،والنظريات المفسرة له.

2-1 تعريف قلق الانفصال :

يعرف باولبي قلق الانفصال علي انه :«حالة من الوعي بخطر الفقدان ،ولا ينطبق ذلك على الإنسان فقط و إنما الحيوان أيضا» .(أبو زيد ، 2003،ص83)

كما يعرفه سبيتز على انه أهم مظاهر القلق ألطفلي والذي يعبر عن الخوف من فقدان موضوع الإشباع المادي والوجداني أي الأم ،واستجابات الطفل المتميزة لوجه الأم ابتداء من منتصف السنة الأولى ،يدل على بدايات هذا القلق إذ يبين وجه أمه من بين سائر الوجوه فهو يعبر بذلك عن الارتباط الوجداني بها ويعاني قلق فراقها أو الابتسام لحضورها.(فكتور ،2002)

بينما يعرف ماركس و لادر قلق الانفصال على انه :«استجابة لضغوط ولمشاعر التهديد لفقدان موضوع الحب ،ويعد الآسي نمطا من رد فعل الانفصال أو استجابة للفقدان الحقيقي لموضوع الحب» .(أبو زيد ،2003،ص83)

ويقدمان تعريفا أخر لقلق الانفصال على انه حالة تثار بأي انفصال عن أي رمز مألوف ،ويعتبره استجابة طبيعية لأنه إذا انفصل شخصان مرتبطان فإنهما يبحثان عن بعضهما ،ويحزنان لهذا الفراق .(نفس المرجع السابق)

هنا يعرف مازي (Massi) قلق الانفصال على انه انفعال عن رموز الحنان .(نفس المرجع السابق)

من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن قلق الانفصال هو عبارة عن تلك العلاقة المتينة التي تربط الطفل مع أفراد أسرته خاصة الأم باعتبارها مصدر التعلق الأولي ،وبهذا فأي تهديد لهذه الروابط التي تربطه بأسرته فانه تولد مشاعر القلق والخوف من فقدان هذه العلاقة ،ومن هنا يتجسد ما يعرف بقلق الانفصال .

2-2 أسباب قلق الانفصال:

هناك مختلف الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى إظهار حالات الحزن والأسى أو القلق الشديد عن الانفصال عن الأم وهنا سوف نذكر مختلف الأسباب التي قد تؤدي إلى ظهور قلق الانفصال :

- يشير فرويد إلى أن الأطفال الذين يظهر لديهم قلق من جراء الانفصال عن الأم ترتفع عندهم الحاجات الجنسية (الليبيدو) أكثر من غيرهم ،فبالتالي هم أكثر حاجة من غيرهم إلى المكافأة والعطاء و الاهتمام .

- إن الولادة الصعبة والصدمة القوية التي يتعرض لها المولود الجديد في الأسابيع الأولى نتيجة التغير المفاجئ بين الوسط السابق (الرحم) والوسط الجديد يمكن أن يرتفع من ردود فعل القلق ،ويؤدي إلى تطوير استجابات مبالغ فيها لمواجهة الأخطار الخارجية في مراحل الحياة اللاحقة .(قنطار ،1992)

- يكون بعض الأطفال مفرطي الحساسية لاحتمال الانفصال أو الحرمان من المحبة من خلال تجربتهم الفعلية للانفصال أو نتيجة التهديد بالتخلي عنهم .

- الحنان المبالغ فيه قد يوقظ مشاعر الطفل بشكل مبكر ،و قد يجعل من الصعب إرضاء حاجته للمحبة فيما بعد ،فقد سبق لـــ فرويد أن شجع الأمهات على تقبيل الصغير ومداعبته وإعطاء الحنان له ولكنه حذر من المبالغة من ذلك.

- يظهر الشعور بالقلق والكدر والخوف نتيجة الانفصال عن الأم وذلك نتيجة التفاعل مع الحوادث الواقعية التي يعيشها الطفل كحالة مرض الأم وبين التهديد أو وقوع حوادث معينة كالتهديد بالطلاق أو الانفصال النهائي للوالدين .(نفس المرجع السابق)

خلال تطرقنا إلى الأسباب التي تؤدي إلى ظهور قلق الانفصال ،وجدنا أن هذه الأسباب متعددة ومختلفة الجوانب ،منها من تمس الجانب الداخلي للطفل ومنها من تتعدى ذلك إلى الجانب الخارجي ،وهي كل ما يحيط بالطفل ومعايشته له ومنها التجارب التي يعيشها خلال نموه النفسي وكذا الوسط الأسري الذي يعيش فيه والذي يعتبر مهما لأنه النواة الأساسية التي ينمو فها الطفل.

3-2 الآثار الناتجة من قلق الانفصال :

أثناء قلق الطفل جراء الانفصال عن الأم يمكن لنا آن نلاحظ عدة أثار وهذا ناتج عن الآلام النفسية والقلق الشديد جراء الانفصال والتي تظهر في صورة آثار متعددة و نذكر منها ما يلي :

2-3-1 الآثار القصيرة المدى:

ـــ **الاحتجاج :** يولى بولبى إلى أن الاحتجاج يمكن أن يظهر بعد الانفصال عن الأم نتيجة فقدان الأمل تدريجيا في إيجادها والعودة لملاقاتها ،ويظهر ذلك في انخفاض الحركات النشطة والبكاء بشكل متقطع

ـ **الانطوائية :** وتظهر في قلة النشاط ويتميز بالهدوء ورفض الألعاب ورفض التواصل مع الأشخاص المحيطين به ،وإذا عاد ولقي بأمه فانه يرفضها ويبدو وكأنه لا يعرفها ،فينعزل من المحيط بالخزن و الغربة .(قنطار ،1992)

ـ **النكوص :** تظهر أثار الانفصال في النكوص لكل طاقات الطفل،وتمس في البداية المكتسبات الوظيفية القريبة الأكثر تعرضا وهي اللغة التي تتأثر هي الأولى والاتصال بالمحيط. (فكتور،2002)

ـ **البحث عن الأم :** ويظهر هذا الأثر في مناداة الطفل للام والحديث المستمر عنها .بالإضافة إلى رفض أنواع العنايات الاخري ،وعند راية شخص غريب عليه فانه يشعر بالفزع والخوف والهروب منه.(قنطار ،1992)

2-3-2 الآثار الطويلة المدى :

ـ **الغضب والهيجان :** وهذا يظهر عند أطفال الأسر المضطربة وفي بعض الحالات يكون أطفال هذه الأسر قد عانوا مرارة الانفصال عن الأم مرات متكررة .

ـ **ظهور الحزن المفرط :** والتي يعاني منها الطفل نتيجة اضطراب التعلق بينه وبين الأم ،ويظهر هذا الخوف في حالات متعددة ،كالخوف من الظلمة ،والخوف من الحيوانات ،والخوف من وقوع مكروه للأم إلا أن أكثر أثار قلق الانفصال هنا الخوف من الذهاب إلى المدرسة فالطفل يرفض الالتحاق بصفه فه يتصف بالقلق والضيق وعدم القدرة على التعبير عن الذات ،وفي بعض الأحيان يكون الخوف والحزن المفرط نتيجة تجربة معاشة ونتيجة تراكم الأحداث التي قد تدفعه في مرحلة ما إلى حالات من القلق الشديد .(نفس المرجع السابق)

ـ **النكوص :** إذا استمر الانفصال بين الأم والطفل لمدة طويلة فانه يحتاج تدريجيا القطاعات الأكثر بدائية والتي تظهر في انهيار المكتسبات الحركية (المشي) وتظهر النماذج البدائية (التمايل). (فكتور ،2002)

ـ **الاضطرابات النفسية الجسمية :** تتمثل غالبا في أوجاع بطنيه ذات سبب نفسي مصطحبة بقيء ،وكذلك اضطرابات في النوم وشكاوي تخص الجسم كآلام البطن وكذلك فقدان الشهية للطعام . (قنطار ،1992)

من هنا نستنتج أن قلق الانفصال له أثار قصيرة المدى والتي تظهر عقب الانفصال ،وكذلك الآثار البعيدة المدى والتي تظهر في فترة الانفصال ،مما تدل هذه الآثار على تأثير ابتعاد الطفل عن موضوع التعلق وصعوبة الانفصال عنه.

2-4 النظريات المفسرة لقلق الانفصال :

إن مصطلح قلق الانفصال هو مركز اهتمام العديد من الباحثين ، حيث انه حظي بالعديد من التفسيرات ، هذا ما جعلهم يختلفون فيها . و فيما يلي سوف نتناول أهم التفسيرات :

2-4-1 قلق الانفصال من وجهة نظر" Freud" :

فسر فرويد (Freud) قلق الانفصال في نظريتيه ، النظرية الأولى أو النظرية القديمة والنظرية الثانية أو النظرية الحديثة .

يعبر فرويد (Freud)عن قلق الانفصال في نظريته الأولى على أن الأطفال يظهرون عادة انفعال شديد إذا تركو وحدهم أو إذا وجدوا في الظلام أو إذا وجدوا بين أشخاص غرباء عنهم ،فقد قام فرويد بتحليل هذا القلق وبين انه ليس قلقا موضوعيا ،أي انه ليس خوف من خطر

خارجي معين ،ويفسر ظهور القلق في هذه الحالة بان الطفل يشعر بالشوق الشديد نحو الأم ،وبما أن هذا الشوق الشديد لم يشبع بعد فانه يتحول إلى قلق .(فرويد ،2004)

إن حالات القلق إنما تنشا من الرغبة الغريزية (الليبيدو) التي لم تشبع بعد ،فكبت الرغبة الغريزية وإحباطها ومنعها من التفريغ هو العامل لظهور القلق العصابي ،أي أن الرغبة الجنسية التي لم تشبع بعد تتحول إلى قلق .(نفس المرجع السابق)

فالقلق هو نتيجة مباشرة للكبت الذي يرمي بالتمثيلات الغريزية(La représentation pulsionnelle) غير المحتملة خارج الوعي ، تترك كمية الليبيدو الخاصة بهذه التمثيلات غير مستثمرة أو غير مستعملة .(Bailly ,1995)

كما أن القلق عند الطفل حسب فرويد (Freud) :«ليس في الأصل شيئا أخر غير التعبير عن شعوره بفقدان الشخص المحبوب» .(فرويد، 2004،ص26)

ويعدل فرويد (Freud) نموذجه بالتقرب من نظرية اتورانك (O.Rank) حول صدمة الميلاد، حيث يرى رانك أن الفرد يشعر في جميع مراحل شخصيته بخبرات متتالية من الانفصال ،فبالنسبة له فالميلاد هو أول وأهم خبرة للانفصال وتسبب صدمة مؤلمة للطفل .فالقلق ينشا عن صدمة الميلاد الناتجة عن انتقال الطفل من مكان الأمن الذي كان ينعم فيه بالدفء إلى عالم المثيرات الخارجية المزعجة .وقد أطلق رانك على القلق الذي تثيره صدمة الميلاد بالقلق الأولي ،ويستمر القلق الأولي عند الطفل فيما بعد ،ويفسر رانك جميع حالات القلق الآتية على أساس قلق الميلاد ،فهي عبارة عن تنفيس أو تفريغ لانفعال القلق الأولي ،والانفصال عن الأم هو الصدمة الأولى التي تثير القلق الأولى ويصبح كل انفصال فيما بعد من أي نوع مسببا لظهور قلق .(فرويد ، 2004)

يذهب رانك إلى أن القلق الأولى يتخذ صورتين تستمران مع الفرد في جميع مراحل حياته ،وهما خوف الحياة وخوف الموت ،فخوف الحياة هو الخوف من التقدم والاستقلال الفردي لان ذلك يهدد الفرد بالانفصال عن أوضاعه السابقة ،وخوف الموت هو خوف من فقدان الاستقلالية الفردية والعودة إلى الاعتمادية على الغير ،فالقلق إذا عند رانك هو الخوف الذي تتضمنه هذه الانفصالات المختلفة .(نفس المرجع السابق)

فيرى فرويد أن الميلاد هو وضعية انفصال التي يتصدي الطفل للصدمة الأولى ،فالقلق إذا يكون انطلاقا من إعادة الوضعيات المعاشة التي تنشط ذكريات التجارب الأولى للانفصال (Bailly,1995).

يرى فرويد أيضا أن عدم نضج الطفل عند الولادة لا يمكنه من استيعاب وجود الموضوع الخارجي ،فهو إذا يعيش حالة من الحزن والأسى الشديد ،فالمكون الفسيولوجي للقلق متواجد منذ الميلاد ،والمكون النفسي أي الانفصال عن الام لا يعرف إلا فيما بعد عندما تكون لدي الطفل تمثيلات داخلية للموضوع. (une représentation de l'objet) (Bailly ,1995)

هكذا يرى فرويد أن كل وضعية لها علاقة بالانفصال يمكن أن تكون مركز قلق عند الطفل .(نفس المرجع السابق)

أما في نظريته الثانية يعتبر القلق غير مرتبط بإعادة تجربة لصدمة ما ،ولكن تصبح إشارة (signal) مسببة لمعرفة وضعية الخـــــطر .(نفس المرجع السابق)

اظهر فرويد في كتابه الكف العرض و القلق (1926) بان الكبت ليس سبب للقلق ولكن الكبت يفجر القلق أي هو نتيجة له .(فرويد ، 2004)

إن القلق هو رد فعل الأنا للخطر الذي يمثل انفصال أو فقدان الموضوع ،والهدف منه هو تحذير الموضوع من الخطر وهذا قبل أن يحدث ،فالرضيع يخاف أن يعيش حالة ضيق أثناء غياب أمه ،وبعد ذلك فان هذا الغياب يصبح خطرا بحد ذاته ،فالرضيع هنا سيعبر عن القلق قبل ظهور حالة الضيق .(Bailly,1995)

يقول فرويد في كتابه الكف العرض القلق حول مسالة فقدان الموضوع :«أن السبب الذي من اجله يريد الطفل الرضيع أن يدرك وجود أمه ،هو فقط لأنها تقوم بإشباع جميع حاجاته بدون إبطاء ،إذا فالموقف الذي يعتبره الطفل خطرا والذي يريد أن يحمي نفسه منه إنما هو حالة عدم إشباع ،وزيادة التوتر الناشئ عن الحاجة وهي حالة يكون فيها الطفل عاجزا» . (فرويد ،2004 ،ص 112،113)

من خلال ما تعرضنا إليه سابقا نجد أن فرويد أعطى أهمية كبيرة للغرائز الليبيدية ،والتي يري عدم إشباعها سببا لظهور قلق الانفصال ،وكذلك اهتم بالعلاقة التي تبني بين الطفل وأمه ،كونها أول شخص يتصل به بعد الانفصال الأول ،أي أن القلق ينشا من الخوف من فقدان موضوع الحب (الأم) ،كما أن اهتمام فرويد بالغرائز الجنسية جعلته يفسر و يفهم أيضا السير النفسي للطفل لاحقا .

2-4-2 قلق الانفصال من وجهة نظر " مارغريت ماهلر " " Margaret Mahler":

حسب ماهلر (Mahler) قلق الانفصال ينتمي إلي النمو العادي للطفل .(Bailly,1995)

أي أن الطفل ينمو عبر ثلاث مراحل :

أ- المرحلة التو حدية العادية La phase autistique normal

ب - المرحلة الاعتمادية العادية La phase symbiotique normal

ج - مرحلة انفصال تفرد La phase séparation individuation

أ- المرحلة التو حدية العادية La phase autistique normal

تمتد من الأسابيع الأولى إلى حوالي شهرين من حياة الرضيع أين يكون كائنا بيولوجيا فقط ،كما انه لا يدرك المصدر الخارجي الذي يلبي حاجاته ورغباته ،ولا يدرك فردية أمه كموضوع مستقل عنه ،وانه وحده مستقل عنها .(Mahler ,1980)

ب - المرحلة الاعتمادية العادية La phase symbiotique normal

تمتد من نهاية الشهر الثاني إلى حوالي الشهر العاشر ،في هذه المرحلة يبدأ الطفل في إدراك أو الشعور بالمصدر الخارجي الذي يلبي حاجاته ورغباته ،وبهذا يحس وكأنه هو وأمه يكوّنان موضوع و قدرة متكاملة ،وهذا ما جعله يكون في حالة تبعية مطلقة نحو أمه التي تمثل له زوج تعايشي (اعتمادي). (نفس المرجع السابق)

ج - مرحلة انفصال تفرد La phase séparation individuation

تبدأ هذه المرحلة من ستة أشهر إلي حوالي سنتين و نصف أو إلى ثـــلاث سنـــوات وتـــتـــميز بتطور النمو الحركي للطفل إذ يبدأ بالمشي الذي به يستطيع الابتـــعاد عن أمه والتعرف على عالم أخر غيرها ،وهكذا يكون الطفل قد توصل إلى مرحلة استقرار صورة أمه في ذهنه كموضوع خاص خارج عنه وهذا التمثيل لصورة الأم يأتي من خلال ما سماته ماهلر باستقرار الموضوع الليبيدي ،أي أن صورة الأمومة أصبحت للطفل كالأم الحقيقية ،كما يحدث

في هذه المرحلة أمرين ،الأمر الأول يتعلق بالاستعداد الداخلي للانفصال والأمر الثاني يتعلق بالتفرد أي بتفرد ذات الطفل عن الموضوع الذي يتمثل في الأم ، ولكي تتحقق مرحلة "الانفصـــال ــ تفرد " هذه فإنه يتطلب من الطفل أن يكون مستعدا من حيث نموه ونضجه ،وهكذا الأم يجب أن تكون مهيأة انفعاليا لتقبل انفصال ابنها عنها وأن تجد هي الأخرى اللذة في هذه الاستقلالية ،وعموما فان هذا يتوقف على مهارة الطفل في تجاوز نصف من قلق الانفصال الذي يبرز في هذه المرحلة التي يكون فيها الطفل قد وصل إلى التمييز بين الذات و الموضوع على أتم وجه .(Mahler,1980)

وقد قسمت ماهلر هذه المرحلة إلى أربعة مراحل جزئية و هي :

ج -1 مرحلة التمايز - نمو الصورة الجسدية La différenciation développement de schema corporel-

تبدأ هذه المرحلة من خمسة إلى تسعة أشهر ،وتتميز بالتبعية الجسدية الكاملة حيث يبدأ الطفل في التمييز بينه و بين أمه ،و بين أمه و الغرباء .(Mechel, 2003)

ج - 2 مرحلة المحاولات : Les essaies

تبدأ هذه المرحلة من عشر إلى خمسة عشر شهرا ،تتميز بتعلم الطفل المشي وبالتالي ينتقل من مكان لأخر يبتعد عن أمه جسديا في المجال المكاني فيتمكن من العيش لبعض الوقت بعيدا عن أمه .(نفس المرجع السابق)

ج -3 مرحلة تعزيز و توطيد الفردية : La consolidation de l'individualité

تبدأ هذه المرحلة من نهاية السنة الثانية فما فوق وتظهر فيها درجة معينة من استقرار الموضوع لدى الطفل فهو يدرك جيدا أن الأم كائن مستقل في العالم الخارجي فهو موجود أيضا في العالم الداخلي للطفل . **(Mahler,1980)**

وأخيرا ترى ماهلر إن الطفل في علاقته بأمه يكشف الموضوع الذي يلبي ويرضي حاجاته تدريجيا ،هذا الموضوع الأمومي الذي سيصبح هكذا النواة التي تنضم حولها التصورات النفسية لموضوع الحب ،فالانفصال يتم في نسق طبيعي من التفرد وليس علي شكل انفصال صدمي ،ولكن يتعلق بمرحلة تطورية يشعر فيها الفرد بلذة الحصول على استقلاله النسبي بفضل وجود الأم المطمئن ليبيديا ،فيكون التفرد إذن هو اكتساب الطفل الحدود بينه وبين العالم الخارجي المحيط به .(فكتور ، 2002)

كما تعطي المرحلة انفصال ــ تفرد خطين من النمو النفسي الداخلي من جهة التفرد الذي يأخذ بعين الاعتبار استقلالية الطفل والاستثمار المتتالي لوظائف الأنا ومن جهة أخري الانفصال الذي يجلب التمييز وتكوين الحدود التي ترجع إلى تطور العلاقة بالموضوع .(Bailly ,1995)

يتوافق هذين الخطين من النمو مع النمو الفسيولوجي الذي يجعل الاستقلالية ممكنة مع استيعاب هذه الإمكانية وتقبلها ،وهذا ما يجعل الطفل يحس بحاجة الانفصال عن أمه أي الحاجة للتفرد ،حيث يعي بالتدريج الوجود الخارجي للأم ،وهذا يسبب له الألم ،حيث أن خروجه خارج الغشاء الاعتمادي يؤدي به إلى ترك عالم محمي تسوده الهوامات ، هذا الشيء يؤلمه لأنه من جهة يريد أن يستقل ومن جهة أخري يخاف أن يفقد أمن الوسط الاعتمادي (symbiotique).(نفس المرجع السابق)

إن للأم دورا كبيرا وأساسي في تشجيع طفلها على تحقيق استقلاليته ،لأنه يتوقف عليها وعلى موقف الوعي واللاوعي في تحقيق التوازن في كل لحظة بين الاحباطات الضرورية لحياة الطفل من جهة ،وبين قبول الأم لوتيرة حاجات ابنها من جهة أخرى .(فكتور ،2002)

من المهم أن نشير إلى أن الانفصال بالنسبة لـــــ ماهلر هو قبل كل شيء ظاهرة نفسيه داخلية راجعة إلى الإحساس بالانفصال وليس مجرد ابتعاد ،وقد أسست ماهلر نظرياتها اعتمادا على الملاحظة المباشرة للأطفال الصغار وعلاقتهم بأمهاتهم .

3-4-2 قلق الانفصال من وجهة نظر " ميلاني كلاين " " Mélanie Klaine"

ترى كلاين (Klaine) انه منذ الميلاد يوجد "أنا " قادر على إثارة القلق ،و يستخدم آليات دفاعية لإعادة التوازن بين العلاقات الأولية للموضوع في الواقع و الخيال ،و " الأنا" يكون في صراع بين غريزتين قويتين هما " غريزة الحياة " و "غريزة الموت" .

ولقد وجهت كلاين (Klaine) اهتماما خاصا بالظاهرة الإكلينيكية المتمثلة في أن بعض الأطفال المرتبطين بالأم بقوة غير عادية ،يمتلكون عدوانية لا شعورية والتي هي تعبير عن "غريزة الموت " أو الهدم التي تنبع من الداخل و توجه إلى الخارج ،فالأطفال قد يظهرون عنفا في ألعابهم ضد الأم كما أن العدوانية الموجهة ضد موضوع الارتباط تزداد كلما وجدت صعوبة ،أو عدم تلبية الحاجة أي في حالة الانفصال .(عبـــــد الهـــــادي، 1992)

استعملت كلاين مصطلح الوضعية بدلا من المرحلة حيث ميزت وضعيتين هما :

1 - وضعية الفصام البرانوي :La position schizo- paranoide

تظهر هذه الوضعية في الستة أشهر الأولى من حياة الرضيع .فبالنسبة لـــ كلاين "العلاقة بالموضوع" تكون متواجدة منذ الولادة ،ولكن يتعلق الأمر بعلاقة مواضيع جزئية ،فالموضوع الجزئي الرئيسي بالنسبة للرضيع هو ثدي الأم ،فقيمته الأساسية هي إراحته من التوترات .،مع الإشارة أن كلاين تعني بالثدي عناية الأم ،وحبها ،وحضورها ،وتفرغها ،وتعاطفها مع الطفل ،ويعاش هذا الموضوع (الثدي)من الرضيع على انه جيد عندما يشبع حاجاته تارة ،وسيء تارة أخري عندما لا يستطيع تخلصه من التوتر ،فالمهم بالنسبة للوليد هو الإبقاء على صورة " الثدي" و مثلنته بل وتقمصه بواسطة الاجتياف(Introjection) ولكي يتمكن الطفل من ذلك يلجا لاشعوريا إلى " انشطار الثدي " الجيد من الثدي والسيء وفصلهما لكي لا يهدد الثدي السيء الثدي الجيد يتم إسقاطه على الخارج . (Golse,1992)

فمن هنا نقول أن الرضيع يتجاوز هذه الوضعية إذا كانت الغرائز الليبيدية اكبر من الغرائز العدوانية وذلك بإستدخال الموضوع الجزئي الجيد ،أما إذا تم استدخال الموضوع السيء فانه يكون مصدر داخليا للقلق .

2- الوضعية الاكتئابية : La position dépressive

بفضل النضج النفسي للطفل وبفضل تكرار تجاربه يتشكل عند الطفل تدريجيا الوعي بان الإدراكات ليست آتية من ثدي جيد و ثدي سيء ، ولكن من موضوع كلى هو الأم ،هذا التعريف يتضمن اعترافه بتبعية لأمه وعليه إذا أن يدمج جانبي هذا الموضوع " جيد وسيء" ،ومن جهة أخري يكتشف جوانبه الجيدة والسيئة ، ويعي حبه وعدوانيته فيتولد حينئذ بذاته القلق ،وهذا القلق مرتبط بخوف من تحطيم أمه .تصف كلاين هذا القلق بقلق الفقدان ،وهي الوضعية الاكتئابية

،تشكل وضعية مركزية إذ يتوقف حلها على قدرة الطفل على تطوير معني الواقع ،ولاتصال مع الغير ،وإدماج شخصيته ،فيتفهم الطفل انه توجد صراعات بينه وبين عالمه الخارجي ولكنها أيضا موجودة بداخله وبفضل تطور تفكيره ،سيحاول الطفل إيجاد حل لهذه الوضعية الاكتئابية . (نفس المرجع السابق)

اهتمت كلاين بالعلاقة أم طفل من خلال قدرة الأم على إشباع حاجات طفلها سواء البيولوجية أو الغريزية ،والخوف من عدم إشباع هذه الحاجات يولد لدى الطفل الشعور بالقلق الشديد مما جعلها تتطرق إلى غريزتين هما " غريزة الحياة وغريزة الموت" والتي تجعل الطفل يعيش في صراع .

4-4-2 قلق الانفصال من وجهة نظر "أنا فرويد" : "Anna Freud "

أنا فرويد من الباحثين الأوائل الذي اهتموا بنتـــــائج الانفصال المبكر للرضـــــــــيع والأطفال الصغار عن أوليائهم ،تحصلت على هذه الملاحظات خلال الحرب العالمية الثانـــــية ،حيث أنها وصفت بطريقة دقيقة استجابة خوف هؤلاء الأطفال ،ولم تتناول قلق الانفصال إلا لاحقا . (Bailly, 1995)

كما اعتبرت أنا فرويد العلاقة الأولى التي تربط الطفل بأمه ،ما هي إلا ميل غريزي ثانوي لان الطفل يتعلق بالشخص الذي يلبي حاجاته ويشبع رغباته ،أي الانفصال عن ذلك الشخص يولد عنده قلقا وخوفا من أن تبقى حاجاته غير مشبعة .

كما ترى أن للطفل آليات دفاعية التي يستعملها أناه لمراقبة القلق ، فالطفل في أولى مراحل حياته له التمييز بين الهوا مات والواقع ،بمعني التمييز بين عالمه الخيالي وواقعه الحياتي ،واقع

داخلي وواقع خارجي يتمايزان شيئا فشيئا مع بناء حد بين الداخل والخارج ،فالخوف عند الطفل الصغير معاش كخوف حقيقي أمام أخطار خارجية .(Golse,1992)

قامت أنا فرويد بوصف مراحل تطور "خط النمو " La ligne de développementالتي تؤدي بالطفل من حالة التبعية العاطفية إلى حالة الذاتية الكاملة (L' autonomie) ،فبالنسبة لها نمو العلاقة بالموضوع متبوعة بنوع مختلف من القلق و يشمل خط النمو المراحل التالية :

- مرحلة الوحدة البيولوجية أم ـــــ طفل : يبني حالة تمايز (L'indifférencie)، هذه المرحلة قسمتها M.Mahler الى " المرحلة التوحدية " " المرحلة الاعتمادية العادية " "ومرحلة انفصال ـــــ تفرد " و حسب انا فرويد فقط في هذا الوقت الانفصال عن الأم يثير قلق الانفصال ، وفسرها جون بولبي بحزن الطفل عندما ينفصل عن أمه التي تعلق بها . (Bailly ,1995)

- مرحلة العلاقة من نمط الموضوع الجزئي أو من النمط الخوري : La relation de type objet partiel ou anaclitique.

تتميز هذه المرحلة بإلحاح الحاجات الجسمية والغرائز المتسلسلة للإشباع ،فهي متقطعة وخطيرة لان الإحاطة تكون حول الموضوع تحت تأثير الرغبات الملحة ،وهي في تصريف طالما الإشباع موجود .

ـ مرحلة ثبات الموضوع : Le stade de constance de l' objet

في هذه المرحلة يتم استدخال الصورة الايجابية للموضوع مع تثبيتها بصفة مستقلة عن الإشباع و عدم الإشباع .

- العلاقة المتناقضة للمرحلة السادية الشرجية ما قبل الاوديبية : La relation ambivalente du stade sadique anal pré œdipien

تتميز هذه العلاقة باتجاهات الأنا للتمسك بمواضيع الحب ،وسيادتهم ومراقبتهم .(فكتور ،2002)

- المرحلة القضبية الاوديبية : La phase phallique œdipienne

تتمركز حول الموضوع كلية ،تتميز باتجاهات التملك نحو الوالد من الجنس الأخر ،يكون لدي الطفل إحساس الغيرة والتنافس اتجاه الوالد من نفس الجنس .(نفس المرجع السابق)

إن الانفصال في المرحلة البيولوجية بين الطفل والأم مهما كان السبب أو الباعث يعطي ما تسميه أنا فرويد بقلق الانفصال .

وتتوقف التفرد التي أتت بها Mahler و الاكتئاب الخوري الذي أتى به Spitz وأشكال أخرى من الحرمان على عدم قدرة الأم على أداء دور ثابت خاص بإشباع الطفل وتأمين راحته ، أما إذا كان الانفصال في المرحلة السادية الشرجية فان يؤدي إلى علاقات ليبيدية غير مشبعة مع مواضيع الحب غير المستقرة ،أما بلوغ المرحلة القضيبية فإن الغياب الخارجي للموضوع يكون معوضا على الأقل جزئيا بوجود صورة داخلية التي تبقي ثابتة .

إن أنا فرويد على غرار فرويد لم تهتم فقط بإشباع الغرائز الليبيدية ،وإنما هناك حاجات أخرى يجب على الأم أن تلبيها للطفل ،وهي الحاجات البيولوجية من مأكل وشرب

...وان الانفصال عن الشخص الذي يلبي هذه الحاجات هو الذي يولد القلق ،وكذلك أعطت أهمية لمراحل تطور خط النمو التي يكون فيها قلق الانفصال لم تتم بصفة جيدة .

5-4-2 قلق الانفصال من وجهة نظر " سبيتز" "Spitz":

ارتكزت أعمال سبيتز علي الوضعيات الانفصال عند الرضيع والعلاقة بين الرضيع والأم أو الوجه المألوف لديه والعلاقة بينهما للنمو السليم للجهاز النفسي ،و فسر ذلك في مراحل النمو التي يمر بها الطفل ،وهي كما يلي :

ا - مرحلة ما قبل الموضوع : Stade de pré objet

جرى وصف الولادة بأنها الوضعية الصدمية الأولى التي يعيشها الطفل ،وهي تجربة الانفصال الأصلية ،التي تبقى محيطة على الدوام ،فصدمة الميلاد التي وصفهاRank، والتي اعتبرها كتجربة أولى للقلق فان الولادة تدشن للطفل نمطا للوجود الجديد الذي يضع حدا للطفلية الرحمية ويجد نفسه مرتبطا بالعالم الخارجي فيما يتعلق بحاجاته الحياتية .(فكتور ،2002)

على حسب رأي سبيتز فان الطفل عند الولادة لا يمكن لهذا الوسط أن يبدو خارجيا بالنسبة له فهو لا يميز بين الأنا و الهـــــــــو .(نفس المرجع السابق)

فيرى سبيتز أن الطفل خلال السنة الأولى تتشكل ثلاث نقاط تؤدي إلى تبيين الجهاز النفسي على مستوى اعلي من الفعالية ،ويسميها سبيتز بالعوامل المنظمة ،وهي كالأتي:

1- المنظم الأول الابتسامة :

بالنسبة لـــ سبيتز ترجع إعادة التنظيم الكبير لتجربة الرضيع إلى اكتشاف الوجه المفضل وهو الوجه الإنساني ،باعتباره الإشارة الأولى المرتبطة بانخفاض التوترات التي يعبر عنها الرضيع

،فرد فعل الطفل بالابتسامة الذي يثير عنده وجه الراشد انطلاقا من نهاية الشهر الثالث يقدم الطفل مظهرا يحدد الانتقال من السلبية إلى الفعالية الناشئة ،شرط التعرف بوضوح على بعض السيمات الشكلية مثل الوجه العين و الحاجبين ...الخ فيجيب الولد بالابتسامة ، (نفس المرجع السابق)

2- المنظم الثاني قلق الشهر الثامن :

فهذه الفترة تدل على بداية تشكل الأنا الذي يصبح متميزا عن الهو و العالم الخارجي بنفس الوقت .

فعلى حسب سبيتز أن الشهر السادس والثامن يصبح الطفل قادر على التمييز بين الأشخاص ،وتظهر الاستجابة إلى شكل الوجه الإنساني برد فعل خاص تجاه الشخص الغريب ،سواء بالبكاء أو الصراخ أو الهروب ...الخ ،فرفض الاتصال مع الغريب يشكل أول مظهر للقلق ،فالأمر بالنسبة له يتعلق بخيبة أمل الطفل في مواجهته للشخص الغريب والتي لم يجد فيها أمه فيشعر انه حرم منها ،فوظيفة التمييز تدل أن الطفل قد حدد خياره على موضوع مفضل ،بمعزل عن كل المواضيع الأخرى وانه قام معه علاقة حقيقية ، فالأم بالنسبة له أصبحت الموضوع المفضل والمتجسد في التعلق بها .(نفس المرجع السابق)

3- المنظم الثالث اكتساب النفي :

يظهر الطفل في الشهر الثاني عشر والشهر الثامن عشر بداية الاتصال اللغوي الرمزي إذ يفهم الطفل ويقلد حركة النفي التي تقوم بها الأم ،ويسمح له هذا التقليد بالحصول على بعض السيطرة و الإلحاح الخارجي ،فالإشارة الدالة على الرفض (لا) يتعرف الطفل في هذه الفترة على نفسه في هويته الخاصة . (نفس المرجع السابق)

فنستخلص من هذه المنظمات الثلاثة دليل تفاعل الطفل مع الأم و أي غياب لهذه المنظمات يؤدي إلى حدوث اضطراب على مستوي النمو النفسي للطفل.

ب ـــــ الاكتئاب الخوري أو النقص العاطفي الجزئي : Dépretion anaclitique

يظهر بعد فترة تدوم شهرا من البكاء ، وبالتالي الانطواء و الرفض في الاندماج بالمحيط ،كما يشير Spitz إن هذه السلوكات يمكن أن تستمر إلي غاية الشهر الثالث .

ففي الشهر الأول يتميز الطفل بالبكاء لا يتوقف كأنه يحتج عن هذا الوضع الأليم ،أما الشهر الثاني فيقل البكاء ونقص الوزن وتوقف النمو ،و في الشهر الثالث رفض العلاقة مع الانطواء ويعاني الطفل من الأرق ويجمد تعبير الوجه كأنه لا يبالي بشيء ،وبعد الشهر الثالث يختفي البكاء و يزداد تأخر النمو .

لاحظ سبيتز انه إذا أعيد الطفل لامه بعد فترة قصيرة يستعيد الطفل قواه ، ويتجاوز الأزمة وتزول الآلام والقلق ،لكن يترك التفريق أثار خفية تتجلى في حساسية اكبر لكل تفريق أو حتى تهديد بالتفريق .(ميموني ، 2005)

ج - الاستشفاء أو النقص العاطفي الكلي : L' hospitalisme

عندما تتجاوز مدة التفريق أربعة أشهر ولا يجد الطفل بديلا أموميا ،وبعد تجاوز مراحل الخور الإتكالي يسقط الطفل في حالة خطيرة سماها سبيتز بداء الاستشفاء و فيها لا يستطيع الطفل حتى أن يلتفت لوحده في سريره .

فيرى سبيتز انه إذا ما استمرت فترة الاستشفاء بدون بديل أمومي كلما زاد الاضطراب . (نفس المرجع السابق)

نجد أن أعمال سبيتز ارتكزت على ما يسميه (المنظمات) ،والتي يجد فيها عامل أساسي لاستمرار نمو الطفل ،ولم يهمل الاهتمام الامومي بالطفل حيث يري في النقص أوالحرمان العاطفي الأمومي سببا لظهور القلق من الانفصال عن الشخص الذي كان يمده بهذا الاهتمام .

6-4-2 قلق الانفصال من وجهة نظر " وينيكوت " " Winnicott" :

بالنسبة لـــ وينيكوت (Winnicott) ينتقل الرضيع في الطفولة الأولى ،من تبعية مطلقة إلى استقلالية نسبية .

ا - التبعية المطلقة (التامة):

تمتد من صفر إلى ستة أشهر التي تتمثل في استمرارية الرابطة بين الطفل وأمه التي تقدم له الرعاية الكافية ،وإذا حدث انقطاع لها يحس الطفل بقلق الفقدان وذلك من خلال الشعور بالاضطهاد والسقوط اللامتناهي .(فكتور ،2002)

ب - التبعية الجزئية :

من ستة أشهر إلى عامين ، يظهر فيها قلق الانفصال أكثر مما يظهر عليه الحزن .

ج - الاستقلالية النسبية :

حيث أن الرضيع خرج من الحالة التي كان فيها منصهرا بأمه وانه أدرك الأشياء على أنها خارجية بالنسبة لذاته و انه لديه علاقات موضعية حقيقية .(نفس المرجع السابق)

و يمنح وينيكوت دورا كبيرا للموضوع الانتقالي في سياق هذا الاستقلال (التفرد) هذا الموضوع الذي يكونه الطفل لكي يتمكن من تحمل انفصاله أو ابتعاده عن الأم . (Benony, 2005)

هذا الموضوع هو منطقة وسطية بين العالم الداخلي و الحياة الخارجية (ذاتية الطفل)،كما يمنح وينيكوت من وجهته دورا كبيرا للفضاء الانتقالي والموضوع الانتقالي اللذان لهما قيمة رمزية للتوحد مع الموضوع الامومي ويرمزان للالتقاء مع الأم ،ولكن إذا طال غيابها ،فالموضوع الانتقالي لا ينجح في تأدية دور همزة وصل ويفقد شيئا فشيئا دلالته ،فينقطع الطفل عن استثماره .(نفس المرجع السابق)

كما يولي وينيكوت أهمية كبيرة للعدوانية إذ تتدخل هذه الأخيرة أثناء المرحلة الاستقلالية النسبية حيث تغيب فيها الأم أو تسجل بعض الغيابات مسببة بذلك كراهية الرضيع للموضوع ،إن هذه الكراهية تؤدي بالطفل إلى إظهار الرغبة وإلى تمييز ذاته عن العالم الخارجي .(نفس المرجع السابق)

من خلال ما قدمناه عن وينيكوت نجد انه اهتم بالعلاقة بين الطفل والأم باعتبار الطفل يكون منصهرا أو تابعا كليا لها ،وهي المسؤولية عن رعايته وتلبية حاجياته وأي خلل يصيب هذه الرعاية هو السبب في ظهور القلق عند الطفل ،أي انه يخاف من أن تتخلى عليه الأم وعن العناية به وإشباع رغباته .

7-4-2 نظرية التعلق لـــــ " جون باولبي " "J .Bowlby"

يعتبر باولبي (Bowlby) باحث في مختلف ميادين الإرشاد ،انصب اهتمامه حول موضوع انفصال الطفل عن أمه ،ونقص الرعاية الامومية ،حيث انه ساهم في تحسين طرق رعاية الطفل ثم أصبح مديرا للمؤسسة البراطانية للمحليلين النفسانيين ،في 1958 طور نظريته حول التعلق كحاجة أولية فطرية ومستقلة عن الحاجات الفسيولوجية الأخرى للطفل ،فيعتبر التعلق على انه كل صبغة من السلوك المؤدي إلى التقارب بين الأم و الصغير . (قنطار ، 1992)

على حسب باولبي فان الطفل خلال السنة الأولى يقيم علاقة قوية مع الأم ،وتلك حقيقة ثابتة تنطبق على معظـــــم الأطفال ،فالرضيع مزود منذ الولادة بعدد من الأنظمة السلوكية الجاهزة للتنشيط والتي تسمح بالاتصالات الحميمية للرضيع مع الأم و يتعلق الأمر بالبكاء ،والمص ،والابتسامة والتمسك ،ويلخص باولبي طبيعة تعلق الطفل بالآم في المراحل العمرية الأولى ،على حسب مدرسة التحليل النفسي وأقوال فرويد في أربعة اتجاهات وتتمثل فيما يلى :

الاتجاه الأول : يقول باولبي إن حاجات الطفل الفيسيولوجية و خاصة الحاجة إلى الغذاء والشرب تتطلب من يرضيها ،فالطفل يتعلق بوجه الأم لأنه يرضي حاجاته ،ولأنه تعلم أن الأم مصدر منح ،وعطاء ،فالأم من وجهة النظر هذه هي موضوع للتغذية وإرضاء الحاجات ،وينشا التعلق على هامش الدوافع الأولية ،وان تعبير الأم هنا يقصد به الشخص الذي يهتم بالطفل بصورة دائمة ،فالأم الطبيعية التي تضع طفلها عند المربية و تراه مدة في الشهر أو السنة تبقى بالنسبة للطفل غريبة كل الغرابة عن عالمه .(نفس المرجع السابق)

الاتجاه الثاني : فيعتقد أن الطفل يشعر بالقلق بعد الولادة بسبب مغادرته بطن أمه والانفصال عنها و هو يرغب في العودة إليه .وتفسر هذه النظرية أن تعلق الطفل بالأم ما هو إلا رغبة في العودة إلى بطنها .

الاتجاه الثالث : يرى فيه أن حاجة الطفل إلى الثدي هو حاجة غريزية فهو بحاجة إلى مصه وامتلاكه ويتعلم الطفل أن الثدي جزء من الأم فيتعلق بها .

الاتجاه الرابع : يرى أن الطفل يميل إلى التواصل والتشبث بشخص ما فهذه الحاجة ،موضوع مستقل عن التغذية وعن الحاجات الأخرى .(نفس المرجع السابق)

ففي رأي فرويد أن التعلق بالثدي المغذي هو مصدر الحب ،من هنا اقترح باولبي فرضية مختلفة تستند على نظرية التعلق ،فالعلاقة بين الأم والطفل هي نتيجة لنشاط جملة من الأنظمة التعلقية تهدف إلى المحافظة على إبقاء الطفل بالقرب من الأم ،ويبدو ذلك بوضوح خلال السنة الأولى من عمر الطفل عندما يبدأ بالحركة التنقل في محيطه ،إذ يمكن ملاحظة التعلق عند أغلبية الأطفال ويمكن تنشيط ذلك بمغادرة الأم له أو عند شعوره بالخطر ، ويمكن تنشيط هذه الأنظمة بسهولة حتى نهاية السنة الثانية وبعد هذا العمر يصعب تنشيط هذه الأنظمة لان الاقتراب من الأم لا يعود حاجة ملحة ،وفي المراحل التي تعقب المراحل الأولى تحدث تغيرات أخرى خاصة بما يتعلق بتغيير الشخص الذي يوجه نحوه التعلق .

فيرى بولبي أن الطفل بعد مرحلة الانفصال عن الأم يبدو أكثر قلق بعد عودته إلى الأم مما كان عليه قبل الانفصال خاصة إذا تولى أمره شخص غريب أثناء الانفصال ،ولكن يمكن ملاحظة فروق فردية إذ يمكن للطفل أن يستعيد الثقة بمن حوله خاصة الأم بينما لا يكون ذلك ممكنا لطفل أخر .(نفس المرجع السابق)

8-4-2 قلق الانفصال من وجهة نظر " انسوورث" "M.Answorth" :

ترى انسوورث (Answorth) أن التعلق :«آلية تكيفيه لاكتشـــاف البيئة الـــلازمة لكي يتعلم الطفل مـــا يحيط به» .(عبد المعطي ، 2000،ص296)

كما جعلت انسوورث ملاحظة تعلق الطفل بالأم من خلال "الموقف الغريب " ،حيث يركز هذا الموقف على سيناريو مبني على الانفصال و الالتقاء من جديد ،هذا الموقف يسمح بتقييم قدرات طفل ما يبلغ من العمر سنة ،على البحث عن الراحة لدى احد الوالدين وإيجاد الأمان الضروري الذي يجعله قادرا على اكتشاف العالم الخارجي ،فتجربة "الموقف الغريب " تعتمد على ملاحظة الطفل في شروط تجريبية يمكن التحكم بها ،فلقد وضعت ثلاث مقاعد متباعدة في غرفة صغيرة بحيث تتمكن الأم من الجلوس على إحداها ،وتخص المقعد المقابل لامرأة غريبة ،بينما توضع العاب جذابة على المقعد الثالث في طرف الغرفة و الغرض من هذه التجربة إيقاظ فضول الطفل بجاذبيتها دون تخويفها بغرابة المحيط ،فدخول المرأة الغريبة يتم بطريقة تدريجية بحيث لا تثير خوف الطفل وتتضمن التجربة ثمانية مراحل متتابعة من الحياة اليومية وهي على الشكل التالي:

1- المرحلة الأولى :

يستقبل المراقب الأم التي تحمل الطفل ويصحبها إلى غرفة التجربة ثم يغادرها المراقب .

2- المرحلة الثانية :

تستمر ثلاث دقائق ، تقوم الأم بوضع الطفل بين مقعدها و المقعد المعد للمرأة الغريبة ،ويتوجب على الأم عدم التدخل في نشاطات الطفل إلا إذا ألح هو على ذلك .

3- المرحلة الثالثة :

تدوم أيضا ثلاث دقائق ، فيها تدخل المرأة الغريبة ،وتجلس في مقعدها بهدوء لمدة دقيقة وبعدها تتحدث إلى الأم لمدة دقيقة ثم تقترب من الطفل وتقدم له لعبة في تلك الأثناء تبقى الأم جالسة في مقعدها.

4- المرحلة الرابعة :

تغادر الأم الغرفة تاركة حقيبتها على الكرسي دون أن تلفت نظر الطفل ، وتبقي المرأة الغريبة دون نشاط إذا تابع الطفل اللعب وتحاول ترغيبه وتهدئته إذا بدأ بإظهار القلق وتستمر هذه المرحلة ثلاث دقائق وتختصر في حالة إظهار الطفل الضيق الشديد .

5- المرحلة الخامسة :

تخرج المرأة الغريبة وتدخل الأم إلى الغرفة وتتوقف قليلا لمعرفة رد فعل الطفل العفوية ، ثم عليه أن تغادر الغرفة وتتوقف قليلا عند العتبة لتقول له إلى اللقاء.

6 - المرحلة السادسة :

يبقى الطفل وحيدا في الغرفة ويستمر ذلك ثلاث دقائق إلا في حال ظهور الضيق و الخوف عند الطفل بصورة حادة .

7- المرحلة السابعة :

تعود المرأة الغريبة لتأخذ مكانها في الغرفة دون تدخل في نشاط الطفل .

8- المرحلة الثامنة "

تعود الأم وتدخل أيضا المرأة الغريبة إلى الغرفة. (قنطار ، 1992)

لقد سجلت " انسوورث" عمليات البحث والاستكشاف والاتصال وكذلك الإبقاء على هذا الأخير ،حيث حدث استكشافات حركية ويدوية في اللعب و بصرية عندما كانت الأم موجودة ،وقلت بدرجة حادة عندما دخلت المرأة الغريبة إلى الحجرة .

أما عن الاتصال والإبقاء عليه فكانا ضعيفين أثناء الأحداث الأولى ،ولكنها ازدادت أثناء الانفصال ، وفي أول مرة أعيد الاتصال فيها بالأم كالإبقاء على الاتصال متزايد جدا ،بل وتزداد أكثر أثناء الاتصال للمرة الثانية .(عبد المعطي ،2000)

تدل هذه النتائج على أن الأم تكون بمثابة قاعدة أمنة يبدأ منها الطفل استكشاف بيئة جديدة ،وعندما تكون الأم حاضرة فان الطفل يشعر في الاستكشاف ويتغلب على تعلقه .

أعطت "انسوورث " أهمية لدور التعلق ،حيث أن الطفل يتعلق بأمه تعلقا شديدا ولا يمكنه الانفصال عنها ،ويستعملها كقاعدة امن لاستكشاف العالم الخارجي حوله ،وانفصاله عنها يجعله غير قادر على الاستكشاف والاتصال ،خاصة أمام شخص غريب .

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل يتبن لدينا أن لقلق الانفصـــال أثار وأسباب مختلفة ،فهو يظهر عند الطفل منذ الولادة وذلك بعد الانفصال عن الأم والذي يسبب قلق شديد له ،بالإضافة إلى ظهوره في المراحل الأولى من النمو بمجرد أي انفصال عن الأم أو الأب ،فالطفل منذ المراحل الأولى للنمو يجد نفسه في أحضان الوالدين الذين يُنشأ علاقات معهم منذ الولادة ،هذا ما قد يجعله يتعلق بهم خاصة الأم التي تعتبر الشخص الأول الذي ينشا الطفل معه علاقــاته الأولى ،فبذلك يتعلق بها ،فمن هنا فإن أي انفصال عن الأم يحدث للطفل في هذه المرحلة فانه يصاحبه قلق شديد ،ولكن مع تطور الطفل ونموه ومع تتطور علاقــاته مع أفراد أسرته قد يتعلق بهم ،ولكن سرعان ما قد يتلاشى هذا الشعور في المراحل الأخرى حين يسير الطفل نحو الاستقلالية وحين تبدأ علاقاته في التوسع نحو أفراد آخرين داخل وخارج الأسرة لإثبات ذاته وشخصيته .

الفصل الثالث :الطفل ومرحلة الكمون

الفصل الثالث : الطفل ومرحلة الكمون

تمهيد

1 - تعريف مرحلة الكمون

2 - مميزات مرحلة الكمون

3 - الخصائص النفسية للطفل في مرحلة الكمون

4 - دور المحيط في مرحلة الكمون

5 - المدرسة في مرحلة الكمون

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد أن تعرضنا إلى دراسة الطفل والأسرة خلال المراحل الأولى من حياته، والنـــــظر إلى أولى العلاقات التي تربط الطفل بالوالدين ،وبعد التطرق إلى أهم الآثـــــار الناتجة عن الانفصـــال والمتمثل في القــلق ،نصل إلى دراسة ثالث جوانب بحثنا والمتعلق بدراسة مرحلة الكمـــــون وكيفية معـــــايشة الطفل لهـــــــا .

إن مرحلة الكمــون هي الفترة التي تلي الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل والتي تستمر إلى غاية سن البلـــــــوغ ،فهي تعتبر مرحلة هدوء وكمـــــون لما ســبق وعـــــاشه الطـــــفل اين يظهر فيها ميكانيزم التسامي وذلك بدخوله إلى المدرسة والرغبة في اكتساب المعارف والمهارات.

من خـــــلال فصلنا هذا سوف نتطرق إلى تعريف مرحلة الكمون ،واهم مميزاتها والخصائص النفسية للطفل في هذه المرحلة ،وكذا التطرق إلى دور المحيط والمدرسة في مرحلة الكمون عند الطفل.

1- تعريف مرحلة الكمون:

يمر الطفل في مرحلة طفولته بعدة مراحل ،وهذه المراحل حسب مدرسة التحليل النفسي تتطور وتتغير وذلك حسب تتطور الغريزة الجنسية ،وهذا ما سماه فرويد (باللليبيدو) فيعيش الطفل خلال السنوات الخمس الأولى ثلاث مراحل أساسية وهي المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية و المرحلة القضيبية وعند فرويد هذه المراحل تتميز بنشاط الجنسية عند الأطفال .

أما فيما يخص مرحلة الكمون ،فحسب نظرية التحليل النفسي :« فإنها فترة تمتد من زوال الجنسية الطفلية (في خمس أو ستة سنوات)إلى بداية البلوغ وتتمثل في فترة توقف عن الجنسية».(شرادي،2006،ص214)

تعد مرحلة الكمون من مراحل تطور الغريزة الجنسية ،بحيث يتم خلالها كبت السنوات الأولى وتحويل استثمارات المواضيع إلى تقمصات الوالدين ،وتطوير عمليات التسامي (Sublimation).

كما يؤكد أيضا ذلك م. هوزي(M.Houser) بقوله" تعوض في هذه المرحلة الرغبات اللليبيدية اتجاه الوالدين كمواضيع حب بتعبيرات التسامي،العاطفة الحنان والاحترام.

إذ تعرف شرادي(2006) مرحلة الكمون :«بكونها المرحلة التي تهدا فيها الاستثمارات اللليبيدية ،ليكتشف الطفل مجالات أخرى منها الدراسة ،إذ يسهل عليه اكتساب المعرفة والصراعات خامدة ».(نفس المرجع السابق)

من خلال التعاريف السابقة يمكن لنا القول أن مرحلة الكمون هي فترة من النمو النفسي الجنسي للطفل فيما يخص مدرسة التحليل النفسي ،ففيها تخمد الصراعات الأوديبية وتتسامى إلى توجيه كل طاقته إلى اكتساب المعارف من خلال الدخول إلى المدرسة والتي تميز هذه المرحلة.

2 - مميزات مرحلة الكمون :

تتميز مرحلة الكمون عن باقي المراحل العمرية لحياة الطفل ،فأثناء مرور الطفل من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الكمون فان الطفل يتنازل عن تلك الصراعات والرغبات الاوديبية التي عاشها سابقا .فتصبح خامدة وهذا بفعل مجموعة من الدفاعات التي يستخدمها الأنا ،كالكبت والتسامي،فهنا تصبح حدة اهتمامات الطفل بالمسائل الجنسية ضئيلة .هذا ما جعل دخوله إلى المدرسة يوجه جميع طاقاته إلى اكتساب المعارف و المهارات الجديدة.

إن مرحلة الكمون تُميز بصفة عامة سن السادسة من العمر إلى بداية المراهقة ،وتتسم بالهدوء الجنسي وضعف الطاقة الغريزية ،وبالتالي يستطيع الطفل أن يستثمر المدرسة . (شرادى، 2006)

كما أن مرحلة الكمون تتميز بعملية واسعة وحادة من الكبت ،ولا يشمل هذا الكبت رغبات المراحل الأولى و هواماتها فقط بل يشمل أيضا ذكريات الأحداث السابقة .

يرى فرويد أن :«هذا الكبت عبارة عن فقدان للذاكرة التي تصيب ذكريات السنوات الأولى للطفل ويسقط معظم هذه الذكريات في طي النسيان الناتج من الكبت». (سليم،2002،ص53)

على غرار ما قلناه سابقا عن مرحلة الكمون وعن مميزاتها يمكن لنـــــا القول على أن مختلف مراحل النمو النفسي الجنسي فيما يخص مدرسة التحليل النفسي ،فان لكل منها يحمل

تنظيما جديدا للجنسية الطفلية .على غرار مرحلة الكمون التي وإن عكست تظاهرات جنسية ولكن هذه التظاهرات لا تحمل جديدا أو تطورا فيما يخص التطور الجنسي عند الطفل .من هنا يتضح لنا الأمر بان الطفل تخمد رغباته وصراعاته الأولى ،هذا كما يوجهها نحو اكتساب المعارف وممارسة مختلف النشاطات و الهوايات وهذا عن طريق التسامي .

كما يتميز الطفل في هذه الفتـــــرة بالميل إلى الاتصال بالكبار وذلك لكسب قيـــــمهـــم واتجـــاهـــاتهم مثل الأب و الشباب و الرجال ،أما الفتـــاة فتميل إلى الاستمتـــاع والاجتمـــــاع مع من هن أكبرهن سنـــــا.كما تتميز باللعب الجمـــــاعي ويتمثل في الألعاب المنظمة الخـــاضعة للقواعد والقوانين ،وتكون الألعاب على شكل رموز وجمـــاعـــات ،وهذه الظـــاهرة واضحة عـــند الذكـــــور أكثر منها عند الإناث .ويزداد تأثير الجمـــــاعة على الطفـــل فنجده يتمثل أرائها وقراراتها، وعن طريق اللعب يستطيع الطفل تحديد مكانته الاجتماعية بين الأقران.فالطفل في سن الثامنة من عمره يجد غضاضته في اللعب مع الإناث ،ويفضل تكوين الصداقات مع الذكور الذين في مثل سنه ويكون الأطفال جماعات تبقى ثابتة حتى سن المراهقة. (سليم،2002،)

فتـــنـــتهي مرحلة الكمـــــون بدخول الطفل في مرحلة جديدة من مراحل تطور الغرائز والمتمثلة في مرحلة البلـــــوغ و المراهقة.(شرادي،2006)

3- الخصائص النفسية للطفل في مرحلة الكمون:

لكل مرحلة من مراحل النمو النفسي عند الطفل، خصائص نفسية تميزها عن مختلف المراحل التي يمر بها الطفل . فمن بين مختلف الخصائص النفسية لمرحلة الكمون ما يلي:

تمثل مرحلة الكمون جزء من حياة الطفل ، أي فترة الكمون لا يحمل تنظيما جديدا للجنسية لهذا فرويد قدمه على انه فترة وليس مرحلة، لأنها وان عكست تظاهرات جنسية ،ولكن دون أن تحمل جديدا أو تطورا ،وإنما إسكاتا ضروريا لوقت ما.(بن موفق،2008،ص34)

كما يتضح من اسم الكمـــون بان الخيالات الجـنسية والعـدوانية تكمن الآن إلى حد كبير ،ويتم الاحتفـــاظ بها بشدة في أعماق الـــلاوعي .ويعـتقـد فرويد بان كبت المشـــــاعر الجنسية في هذا الوقت يكون شاملا تماما فهو لا يكبت فقط المشاعر و الذكريات الاوديبية لكن أيضا تلك الخاصة بالمراحل الأولى الفمية و الشرجية .حيث يتم حفظ النزعات الخطيرة والخيالات في الأعماق فإنها لم تعد تضايق الطفل بشكل متزايد حيث تعتبر فترة الكمون فترة هدوء نسبي ،يحرر فيها الطفل طاقاته ويعيد توجيهها في أنشطة اجتمـــاعية محســوســة ومقبولة مثل الريـــــــاضة والألعاب والنشطـــــات العقـلية ،أي أن الطـــــاقة الجنسية للـــطفل تتصرف نحو كثير من أنواع النشـــاط غير الجنسي .

إن هذا التعديـــــل في توزيع الطـــــاقة الليبيدية هو ما يدعى بالتســـــامي أو الإعلاء ،فعملية التسامي تؤكد على انه يمكن إشباع النزوة الجنسية بواسطة موضوعات بديلة غير جنسية. (سليم ،2002)

أي من بين الخصائص النفسية لهذه الفترة هو الكبت الكبير للرغبات اللاشعورية التي مر بها الطفل في المراحل الأولى و التي سوف تذهب إلى طي النسيان لان الليبيدو أو الطاقة الجنسية في هذه الفترة سوف تخمد .فمع دخول الطفل إلى المدرسة والتي تقابل مباشرة الدخول في هذه الفترة ، فانه سوف يوجه جميع الأهداف الجنسية إلى اكتساب المعارف والرغبة في التعلم و هذا عن طريق التسامي.

أي أن الأنا يتقبل الدافع الغريزي ،ولكن يحول طاقته الغريزية من موضوعه الأصلي إلى موضوع بديل ذو قيمة ثقافية اجتماعية ،ويقول فرويد :« أن منبهات القوة الصادرة من المصادر الجنسية المختلفة تتصرف وتستخدم في ميادين أخرى ،بحيث تؤدي الميولات التي كانت خطرة في البداية إلى زيادة القدرات والنشاط النفسي زيادة ملحوظة ،تلك إحدى مصادر الإنتاج الفني».(فرويد ،2000،ص132)

إن في هذه المرحلة الطفل سيلجأ أيضا إلى استخدام الخيال بصورة مهمة ،وذلك من خلال الهوامات ،هذا ما سوف يحقق له نوعا من الإشباع غير المباشر أو الرمزي للرغبات اللاشعورية المكبوتة.فيذكر فرويد في قوله :« فيما يخص الموضوع الجنسي ،فان النشاط الباقي من الإشباع الذاتي للجنسية يسمح بالمحافظة طويلا على طريقة إشباع أسهل و أسرع ،تمثلها الهومات ، عوضا عن الإشباع الحقيقي الذي يتطلب جهدا و مهلة». (موفق،2008،ص39)

من خلال الكبت والتسامي والخيال فان الطفل سوف يتعدى في هذه المرحلة مختلف الصراعات و الرغبات الأوديبية الأولى ،ومن هنا سوف تتطور رغباته من الموضوع الجنسي إلى مواضيع أخرى لا تحمل الطابع الجنسي وهذا ما يتمثل في تحويل جميع طاقاته إلى اكتساب المعارف وممارسة مختف الأنشطة الفكرية و البدنية.

4- دور المحيط في مرحلة الكمون:

تلي فترة الكمون السنوات الخمس الأولى التي تتميز باعتماد الطفل على الوالدين في تلبية الحاجات النفسية والبيولوجية ،فهي الفترة التي سوف يغادر الطفل فيها الجو الأسرى وينتقل إلى المحيط الخارجي والمتمثل في الدخول إلى المدرسة.

الطفل في مرحلة الكمون يختبر العالم الاجتماعي خارج أسرته ويلزمه الكثير من الجهد للتكيف مع هذا العالم ،غير أن الأسرة تبقى المحيط الثابت الذي يقضي فيه الطفل سنوات النمو المختلفة ،فعندما يبلغ الطفل سن السادسة من العمر يكون هناك تاريخ طويل قد مر على الحياة بين الوالدين . (سليم، 2002)

بعد أن مر بالمـــــراحل العمرية الأولى والتي تميزت بالاعتمـــــاد الكلى على الأم في تلبية الحاجات البيولوجية من مأكل ومشرب ،وكذا الحاجات النفسية من الحب والحنان ،فبمرور الطفل في مرحلة الكمون تكون طاقاته على العمــل الجمـــــــــــــاعي مازالت محدودة وغير واضحة ،ويكـــــون مشغول أكثر ببديل الأم "المدرسة". (زهران،2005)

كما يتزامن دخول الطفل إلى المدرسة تكوين صداقات مع جماعات الأقران وذلك بما يتوافق مع شخصيته التي تكونت خلال المرحلة الأولى.وكذلك يتسع عالمه ويبدأ في اكتساب العديد من المهارات وممارسة مختلف النشاطات الفكرية والفنية والحركية.ويبدأ حياته الاجتماعية ،محاولا التأكيد على استقلاليته وقدرته على التكيف مع المجتمع .

الطفل في هذه المرحلة لا يفرق في صدقاته بين الجنسين، وقد يهتم بالصدقات ورفاق السن أكثر اهتمام بأفراد الأسرة.ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في المنزل والمدرسة وتكون

المنافسة في أول هذه المرحلة فردية ثم تصبح في أخرها جماعية في الألعاب الرياضية والتحصيل الدراسي ويزداد تأثير جماعة الرفاق ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده ،شيوع التنافس و التعاون و الولاء ويستغرق العمل الجماعي معظم وقت الطفل وكذلك رضا الجماعة، فنجده يساير معاييرها ،ويرافق تزايد تأثير جماعات الرفاق تناقص تأثير الوالدين بالتدريج وتنمو فردية الطفل واستقلاله عن الأفراد الآخرين ويفتخر الطفل بعضويته في جماعة الرفاق ويسود اللعب الجماعي ، فمن هنا يحصل الطفل على المكانة الاجتماعية وبجلب اهتمام الآخرين.(نفس المرجع السابق)

5- المدرسة في مرحلة الكمون :

يعتبر الدخول إلى المرحلة الابتدائية "الفطام العاطفي الثاني".(سليم،2002،ص345)

فهي مرحلة تحول عميق وهام في حياة الطفل ،إذ يغادر المحيط العائلي الضيق ويدخل في المحيط المدرسي الواسع.(شرادي ،2006،ص 227)

فالمدرسة الابتدائية تؤثر تأثيرا كبيرا على النمو الاجتماعي وعلى شخصية الطفل .فعن طريق المدرسة يتدرب الطفل على أنماط التفاعل الاجتماعي وافرد آخرين بطريقة تختلف عن مستوى التعامل مع الأسرة .فيتدرب الطفل على الأخذ والعطاء والتنافس .

إن المدرسة بيئة حافلة بأنواع المنافسات والخبرات ،وفيها يجسد الطفل طاقاته وفيه يمارس الميول والهوامات ويتدرب على مبدأ الحقوق والواجبات .فدور المدرسة مهم في تزويد الطفل بالخبرات الاجتماعية وتنمية الميول والمهارات والقدرات. (سليم ،2002، ص345)

ترى دوبري :«أن الدخول إلى المدرسة يبرز لدى كل الأطفال ،شعورا متناقضا بين الرغبة في الدخول إلى عالم الكبار حيث يمكنكم التعلم وفي نفس الوقت يخافون من عدم القدرة على ذلك إذ ينتابهم خوف من الفشل ،مما قد ينمي لديهم الرغبة في البقاء صغار». (شرادي،2006، ص 226)

كما ترى شرادي (2006) في دراستها :«على أن التكيف وعدم التكيف المدرسي عند الطفل يرجع إلى محورين أساسيين هما الإمكانيات الدفاعية للطفل ،التي تلعب دورا هاما في عملية التكيف مع المحيط الجديد وذلك في تعامل هذه الإمكانيات مع قلق الانفصال والابتعاد عنها لأول مرة للدخول إلى المدرسة وكذلك نوعية العلاقة مع الموضوع ،التي يكون باستطاعة الطفل تكوينها مع المعلم فيحقق العلاقة الجيدة والتي ربطها وعاشها سابقا مع المواضيع المفضلة».(نفس المرجع السابق،ص228)

عملية استثمار المعارف ليست عملية بسيطة تبدأ فجأة بالدخول إلى المدرسة ،بل هي سياق تطوري تبدأ مع ولادة الطفل وتتطور مع تطوره .فيظهر الطفل المتكيف في المدرسة على أن الطفل المشبع بعوامل نفسية غنية في إطار العلاقة الثنائية والعلاقة الثلاثية ،أما الطفل غير المتكيف فيكون جهازه النفسي غير مفعم وغير مشبع خلال العلاقة الثنائية والعلاقة الثلاثية .

لقد أعطت دوبري أهمية كبيرة من خلال دراستها للانتقال الطفل من المحيط العائلي إلى المجتمع المدرسي .إذ أن هذا الانتقـــال يؤدي إلى الشعـــور بالقلق إزاء العـــالم الخارجي ،الذي لم يألفه الطفل من قبل ،لكن كل طفل يستجيب لهذا الانفصـــال أو الانتقال وما ينجر عنه من قلق حسب قدراته العقلية والنفسية فهناك أطفال يتقبلون هذا الانفصال ،وبهذا يدمجون بسهولة في المجتمع المدرسي الذي يعد جديدا بالنسبة إليهم ،وهناك من يصعب عليه تقبل

الوضعية الجديدة والتي يظهر في أعراض نفسية وفسيولوجية الأمر الذي ينعكس سلبا على المكتسبات المدرسية.(نفس المرجع السابق)

من هنا نقول أن ذهاب الطفل إلى المدرسة في مرحلة الكمون يعني الانفصال عن الوالدين والتأقلم مع محيط أخر ،والخضوع لنظم وضعتها جماعات من غير الأسرة ،كما أن هذا الوسط تبرز فيه أهم عمليات التسامي والتي تميز مرحلة الكمون وذلك بالمشاركة في النشاطات الجماعية وكل هذا يمثل مصادر فعالة في حياة الطفل .

خلاصة الفصل:

بعد تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى توضيح مرحلة الكمون العمرية في مرحلة الطفولة بكل مميزاتها وخصائصها ،يمكن اعتبارها خطوة مهمة في النمو تظهر خلالها أولى خطوات النضج بالظهور.

مع انتقال الطفل إلى المحيط الاجتماعي ،وبخمود الجنسية الطفلية في هذه المرحلة فإن الطفل سيوجه طاقاته إلى اكتساب المعارف و المهارات وكذلك المشاركة في الأنشطة الجماعية ومحاولة اكتساب مكانة مع جماعة الرفاق .هنا من شأن الطفل اكتساب قدرات تكيفيه تساعد الطفل في المستقبل على الدخول في العالم البشري المسؤول.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع :الجانب المنهجي

الفصل الرابع :الجانب المنهجي

تمهيد

1 - منهج البحث

2 - مكان إجراء البحث

3 - الدراسة الاستطلاعية

4 – وصف أفراد مجموعة البحث

5 – شروط اختيار مجموعة البحث

6- خصائص مجموعة البحث

7- أدوات البحث

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد تناولنا الجانب النظري وتحديد إشكالية البحث ،والمتمثلة في محاولة التعرف على هل يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون ؟ والفرضية التي حاولنا بها تفسير أولى للإشكالية ،وبعد التطرق إلى عرض الفصول الخاصة بالدراسة والمتمثل في الفصل الأول الأسرة والطفل ،وكذا عرضنا في الفصل الثاني لقلق الانفصال ،والفصل الثالث الذي تناولنا فيه الطفل ومرحلة الكمون.جاء الجانب التطبيقي لمحاولة اختبار الفرضيات وذلك بالاعتماد على تطبيق أدوات البحث التي ستساعدنا في جمع المعلومات الخاصة بالبحث ،فتطرقنا في هذا الفصل إلى منهج البحث ،ومكان إجراء البحث والدراسة الاستطلاعية ،وشروط مجموعة البحث وخصائصها ،والأدوات المستخدمة في البحث .

1- منهج البحث :

يعتبر المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة. (بوحوش،2007)

في دراسة موضوع بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج العيادي ،كونه يتناول الحالات بصفة فردية وبطريقة علمية مفصلة ،فهو المنهج المستخدم في علم النفس العيادي.

يعرف المنهج العيادي على انه :«المنهج الذي يستخدم تشخيص وعلاج الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية أو خلقية أو من يعانون من مشكلات شخصية واجتماعية ،دراسية أو مهنية». (عبد المعطي،2003،ص31)

يعرفه أيضا ويتمر (witmer) على انه:« منهج في البحث يقوم على استخلاص نتائج فحص مرضى عديدين ،ودراستهم الواحد تلوى الأخر من اجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم ».(نفس المرجع السابق ،ص31)

من هنا يتضح لنا أن المنهج العيادي يقوم بدراسة كل حالة على حدى وذلك قصد اكتشاف مشكلاتهم ،وكذلك استنباط مختلف المعانات النفسية ،وذلك من خلال ما يقوله المفحوص ومختلف الإيماءات والإشارات التي يلاحظها الباحث أو الفاحص أثناء دراسته للحالة.

يقوم الأخصائي النفسي أثناء تطبيقه للمنهج العيادي "بدراسة حالة " فهي تمثل الإطار الذي ينظم ويقيم فيه الأخصائي النفسي العيادي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد وذلك عن طريق المقابلة العيادية والاختبارات النفسية والملاحظة وغيرها .

2 - مكان إجراء البحث :

قمنا بإجراء بحثنا هذا في" مصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح "،التابعة لولاية البويرة .وهي مصلحة ذات طابع اجتماعي وتربوي تابعة لمديرية النشاط الاجتماعي ،تم إنشاؤها طبقا للامر75\64 المؤرخ في: 06\09\1975 المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة.

تعرف حاليا بمكتب الإدماج الاجتماعي في الوسط المفتوح المدرج ضمن التنظيم الهيكلي لمديرية النشاط الاجتماعي منذ 12\04\1993.

المصلحة هي عبارة عن بناية مستقلة ،ذات طابق واحد تتكون من عشر مكاتب ويحيط بالمقر ساحة ،وتتواجد بوسط مدينة البويرة ،ومن بين ابرز المهامات التي تشرف عليها المصلحة هو استقبال العائلات لتوجيهها فيما يخص أبنائها اللذين يعانون من صعوبات في الإدماج الاجتماعي وذلك من طرف خلية الإصغاء و التوجيه المتواجد على مستوى المصلحة ،بالإضافة فان المصلحة تتعامل مع كل الهيئات المعنية برعاية الطفولة و الشباب على مستوى الولاية .

تهدف المصلحة من خلال النشاط التربوي إلى التدخل على مستوى مختلف التجمعات كالمدرسة و الحي ،و إلى المساعدة على التكيف ضمنها.

3 - الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مهمة في مجال البحث العلمي كونها تساهم في استمرار البحث العلمي عن طريق المعلومات والمعطيات التي توفرها ،وقد قمنا بالدراسة الاستطلاعية للبحث ،وذلك لمعرفة مدى توفر مجموعة بحثنا في الميدان و كذلك التحقق من أدوات البحث ،وهي تشمل الخطوات التالية :

لقد قمنا بالتوجه أولا إلى مجموعة معتبرة من المؤسسات التربوية التي تشمل "الطور الابتدائي" ،وذلك قصدا منا العثور على مجموعة البحث التي تشمل أطفال الأسر المطلقة وأطفال الأسر غير المطلقة في مرحلة الكمون ،غير انه تعذر علينا القيام بالبحث في هذه المؤسسات وذلك لمختلف الأسباب و الصعوبات التي واجهتنا ونذكر منها :

صعوبة تقبل المدراء التعامل معنا وذلك لمدى حساسية الموضوع ،كما تعذر علينا الاتصال بأولياء الأطفال واستشارتهم والتحدث معهم عن موضوع البحث،المتمثل في قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند أطفال الأسر المطلقة .

بعد ذلك تم الاتصال مع احد الزملاء المتواجدين في احد المصالح التربوية المتواجدة على مستوى ولاية البويرة والذي يعمل" كمختص نفسي عيادي" ،وقمنا بالتحدث معه عن موضوع بحثنا ،وأشار لنا بوجود عدة حالات تقصد المصلحة التي يعمل بها وهي "مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح ".

في يوم 2012\04\29 تم توجهنا إلى هذه المصلحة وقد تم تحديدنا لأفرد مجموعة بحثنا من خلال التعرف على مختلف الحالات التي تقصد المصلحة وذلك بالمساعدة من الأخصائي

النفسي ،بعدها قمنا بتحديد مواعيد من اجل مقابلة أولياء أمر هؤلاء الحالات ،وأثناء تلك المقابلات أخذنا نظرة شاملة عن الوضعية الأسرية التي يعيش فيها المفحوص وكذلك توضيح لهم الهدف من المقابلة و البحث .

بعدها قمنا بتسطير مقابلات لكل حالة من أفراد مجموعة بحثنا وذلك لكسب الثقة والراحة والاطمئنان .

في يوم 08\05\2012 قمنا بإجراء مقابلة مع احد أفراد مجموعة البحث وكذا تطبيق اختبار القدم السوداء وذلك لمعرفة مدى تجاوبه مع أسئلة المقابلة ، ومدى تعاونه معنا.

من خلال الدراسة الاستطلاعية تمكنا من التأكد من وجود عينة بحثنا في "مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح "،وتحديدها و التعامل معها للقيام بالبحث.

4 – وصف أفراد مجموعة البحث:

تشمل مجموعة بحثنا على ستة (6) حالات من الأطفال .وذلك دون مراعاة الجنس فهي تشمل الذكور و الإناث ،وهذه الحالات ثلاث منها تشمل أطفال الأسر المطلقة ،أما الحالات الثلاث الأخرى فإنها تشمل أطفال الأسر غير المطلقة .

5- شروط اختيار مجموعة البحث:

قمنا باختيار افرد مجموعة البحث وفقا للشروط الآتية التي سوف نعرضها في الجدول التالي وذلك بمراعاة السن والطور الدراسي والمستوى المعيشي ومكان السكن ووضعية الأم .

جدول رقم (01) يمثل شروط اختيار أفراد مجموعة البحث :

	الشروط
السن	ــ أن يتراوح سن مجموعة البحث من (7 إلى 12 سنة) أي ما يميز فترة الكمون سواء كانوا ذكور أو إناث .
الطور الدراسي	ــ أن تشمل مجموعة البحث الطور الابتدائي .
المستوى المعيشي	ــ أن يكون المستوى المعيشي متوسط سواء الأسر المطلقة أو الأسر غير المطلقة .
مكان السكن	ــ فيما يخص أطفال الأسر غير المطلقة فلابد أن يكون الطفل يعيش مع الأب والأم ،أما فيما يخص أطفال الأسر المطلقة ،فلابد أن يكون الطفل يعيش مع الأم بعد انفصال الوالدين ،وان تكون مدة الانفصال تعدت السنة.
وضعية الأم	ــ أن تكون أمهات الأطفال ماكثات في المنزل .

6 - خصائص مجموعة البحث:

من خلال الجدولين التاليين سوف نبين خصائص مجوعة البحث سواء لأطفال الأسر المطلقة أو أطفال الأسر غير المطلقة .

جدول رقم (02) يمثل خصائص مجموعة البحث لأطفال الذين انفصلوا عن الأب بسبب الطلاق:

الحالات	الاسم	الجنس	السن الحالي للأطفال	سن الطفل عند طلاق الوالدين	المستوى الدراسي
الحالة الأولى	صونية	أنثى	عشر سنوات	سن الولادة	السنة الخامسة
الحالة الثانية	رامي	ذكر	تسع سنوات	في سن الخامسة	السنة الرابعة
الحالة الثالثة	أمينة	أنثى	سبعة سنوات	في سن الرابعة	السنة الثانية

جدول رقم (03) يمثل خصائص مجموعة البحث لأطفال الذين يعيشون مع ابويهم :

الحالات	الاسم	الجنس	السن الحالي للأطفال	المستوى الدراسي
الحالة الرابعة	سمية	أنثى	عشر سنوات	السنة الخامسة
الحالة الخامسة	نسيم	ذكر	تسعة سنوات	السنة الرابعة
الحالة السادسة	كنزة	أنثى	ثمانية سنوات	السنة الثالثة

7 ــ أدوات البحث :

اعتمدنا في بحثنا على أدوات جمع المعلومات،هما المقابلة العيادية ،واختبار إسقاطي موضوعي هو اختبار خروف القدم السوداء الذي وضعه الدكتور" لويس كرمان " .

7 - 1 تقديم المقابلة العيادية :

تعتبر المقابلة العيادية من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات ،في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية ،كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفعالية للحصول على البيانات الضرورية .(بوحوش ،2007)

عرف انجلش المقابلة العيادية :« بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر،أو مع أفراد ،بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي ،أو الاستعانة في عمليات التوجيه والتشخيص العلاج».(نفس المرجع السابق)

كما عرف لانش (Lanchet) (1987) المقابلة العيادية :«على أنها تجرى بين شخصين الباحث والمبحوث أي المستجوب والمستجوَب وذلك عن طريق الحوار بينهما ،ويأتي الحوار بهدف التشجيع والمساعدة على تقديم خطة البحث عن الموضوع المبحوث فيه». (Fernandez,2001,p75)

المقابلة يستخدمها الباحث لغرض جمع المعلومات حول الحالة المبحوث فيها ،فقد تكشف عن جوانب معينة ذات أهمية لا يمكن الوصول إليها عن طريق استخدام أساليب أخرى. (Benony,1999)

الهدف من اعتمادنا على المقابلة العيادية كونها هي الملائمة لجمع المعلومات حول الحالة ،وكون بحثنا هذا يعتمد على دراسة كل حالة على حدا ،فتتطلب منا الأمر التقرب من الحالات و إجراء مقابلات معهم ،وذلك للحصول على البيانات و المعلومات الكافية التي ستخدم موضوع بحثنا.

اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة ، كونها تخدم طبيعة البحث و أهدافه ،فالمقابلة "نصف الموجهة" يطرح فيها الباحث أسئلة موجهة من خلال موضوع البحث ،وكذلك مفتوحة من خلال إجابات المفحوص ،وهذا ما يتركه يعبر عن السؤال بكل حرية.

تعرف المقابلة نصف الموجهة : «على أنها علاقة بين المختص والمفحوص ،حيث يقوم العيادي أو المختص بطرح السؤال ثم يترك للمفحوص فرصة التحدث بحرية ،غير أن الفاحص هو الذي يسير الحوار فنجد أسئلة موجهة ومفتوحة ».(نفس المرجع السابق ،ص16)

في هذا النوع من المقابلة نجد ما يسمى بدليل المقابلة ،وهذا الدليل يشمل على مختلف المواضيع المراد التطرق إليها في البحث وذلك خلال إجراء المقابلة ،فهنا يقوم الباحث بتحديد هذه المواضيع المراد التطرق إليها خلال إجراء المقابلة والتي سوف توجه المبحوث إلى التحدث عن موضوع البحث ،ويستهدف دليل المقابلة الخاص بموضوع البحث المحاور التالية:

ـ **المحور الأول :** يهدف محور علاقة الطفل بالأسرة قبل مرحلة الكمون ،إلى معرفة الحالة النفسية للطفل من خلال علاقته بأفراد أسرته وذلك قبل مرحلة الكمون .

ـ **المحور الثاني :** يهدف محور علاقة الطفل بالأسرة في مرحلة الكمون، إلى معرفة الحالة النفسية للطفل من خلال علاقته بإفراد أسرته وذلك في مرحلة الكمون.

ـ **المحور الثالث:** يهدف محور علاقة الطفل بالمحيط ،إلى معرفة علاقات الطفل المختلفة مع المحيط وكيفية التعامل معهم.

ـ **المحور الرابع:** يهدف محور الحالة النفسية للطفل أثناء تواجده في المدرسة ،إلى معرفة حالته النفسية أثناء تواجده في المدرسة ،و المكان الذي يريحه أكثر .

ـ **المحور الخامس :** يهدف محور نظرة الطفل المستقبلية ،إلى تبيان الصورة الأسرية المرغوب فيها مع تبيان مدى تأثير الأسرة على نفسية الطفل .

7 - 2 تقديم اختبار القدم السوداء Patte Noire :

7-2-1 لمحة تاريخية عن هذا الاختبار:

وضع هذا الاختبار الدكتور لويس كورمان (Corman) ،وقد استلهم رائزه من رائز بلوم Blum حول الكلب بلاكي Blacky .

إن رائز بلوم يتضمن مجموعة لوحات عن كلب في عائلته ،حيث أن كل لوحة تعبر عن مرحلة من المراحل المتعاقبة للنمو النفسي و الجنسي لدي الطفل.

يعود كورمان إلى اختبار تفهم الموضوع TAT لموراي (Murray) ليحدد بداية الاهتمام بالمثيرات البصرية ،ويشير إلى قدرتها على إسقاط للنزوات اللاواعية .

إن اختبار القدم السوداء اختبار بصري تصويري يعتمد على مجموعة لوحات تدور كلها حول مغامرات خنزير له بقعة سوداء على رجله.

يعترف كورمان أن اختيار الخنزير كبطل في اختباره يعود إلى محو الصدفة ،فالأطفال يألفون بسهولة الخنزير ،مما يسهل التماهي مع بطل هذه المغامرات. (المنلا،1995)

تم تكييف هذا الاختبار في البلدان العربية وتحديدا في لبنان ،أين طبق على مجموعة أطفال مختلف المذاهب ،حيث رفض معظمهم متابعة الاختبار ورفضوا أيضا التماهي بشخصيات اللوحة و السبب يعود إلى المكانة السلبية التي يحتلها الخنزير في الديانة الإسلامية و موقف الدين من هذا الحيوان ،فقد حرم الدين الإسلامي أكل لحم الخنزير ، **قال الله تعالى :«حرمت عليكم الميتة و الدم ولحم الخنزير...» (الآية 4 من سورة المائدة).**

كذلك في **قوله عز وجل: "قل لا أجد في ما أوحي إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا..." (الآية 145 سورة الأنعام)**

لذلك لم يظهر الاختبار قيمته الإسقاطية لتلك التي حصل عليها كورمان عندما طبقه على عينة كبيرة من الأوروبيون ،ولهذا السبب تم استبدال الخنزير بخروف صغير ،فأصبح الاختبار لخروف القدم السوداء ،وهذا لما لهذا الحيوان من مكانة محببة عند الأطفال **.**(نفس المرجع السابق)

2-2-7 أسباب اختيار اختبار القدم السوداء:

تم اختيار اختبار القدم السوداء في هذا البحث ،لأنه من ضمن الاختبارات الإسقاطية التي صيغت لدراسة الأطفال دراسة معمقة ،فهو لا يهتم فقط بدراسة البنية النفسية للطفل مع البيئة والمحيط فانه يوضح لنا ديناميكية علاقة الطفل بالأسرة.

شخصيات الاختبار هي حيوانات أليفة ،وهذا التميز بالحيوان يسهل تماهي الطفل به ،كما تضع الطفل في مواجهة موقف يستجيب له وفق المعنى الذي له في نفسه ،ووفق ما يشعر به خلال الاستجابة التي يقوم بها .(المنلا ،1995)

هذا الاختبار يتميز بخاصية فريدة ،وهي انه يستجوب لاواعي الطفل حول ماضيه ،والأحداث الهليعة التي عاشها ،كما يظهر لنا ردة فعل الطفل أثناء استبعاده عن المحيط العائلي .فهو اختبار يقوم بدراسة الأطفال الذين تعرضوا لظروف أسرية مأساوية .(نفس المرجع السابق)

7- 2-3 عرض الاختبار :

تكون هذا الاختبار في مرحلته التجريبية من ثلاثين لوحة . ابقي كورمان في الصيغة النهائية على سبعة عشر لوحة ،تدور كلها حول خنزير (أو خروف) له قدم سوداء.

يبدأ الاختبار دائما **"بلوحة تمهيدية" " Frontispice"** نعرضها أولا على الطفل ،وهي لوحة محايدة لا توحي للوحات الأخرى بأية نزوات محددة ،ولا تقوم الشخصيات فيها بأية حركة أو نشاط.(نفس المرجع السابق)

عرض اللوحات و محتواها الظاهري والكامن :

اللوحة (1): "المعلف"أو" الحوض" "Auge "

المحتوى الظاهري: خلال قيلولة والديه و إخوته ،يبول خروف القدم السوداء علانية في المعلف الكبير. (نفس المرجع السابق،ص72)

المحتوي الكامن : الفكرة الجوهرية هي العدوانية اتجاه الأبوين . (نفس المرجع السابق ،ص51)

اللوحة (2): "القبلة" "Baiser "

المحتوى الظاهري : الأب والأم يتبادلان القبلات خلف الحائط ،وخروف صغير هويته غير واضحة ينظر إليهما. (نفس المرجع السابق،ص51)

المحتوي الكامن : تشير إلى الموضوع الاوديبي. (نفس المرجع السابق،ص76)

اللوحة (3): "المعركة " "Btaille"

المحتوى الظاهري : خروف القدم السوداء وخروف ابيض صغير يتناهشان بشراسة. الخروف الأبيض الصغير الأخر يذهب في اتجاه الوالدين اللذين يصلان . (نفس المرجع السابق،ص82)

المحتوي الكامن : تركز هذه اللوحة على السادية الفمية في ظل التنافس الأخوي . (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (4): "العربة " "Charret"

المحتوى الظاهري: خروف القدم السوداء يحلم بان رجلا وضع في عربة خرفانا صغيرة ،وهو يدفع إلى العربة أحد الخرفان الذي يقاوم ويصرخ ،الوالدين ينظران وقد التصق بهما خروفان صغيران. (نفس المرجع السابق،ص87)

المحتوي الكامن: تشير اللوحة إلى السادية مع قلب العقاب نحو الذات بشكل عام . (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (5): "أنثى الحمار" "Anesse "

المحتوى الظاهري : خروف القدم السوداء يرضع من أنثى الحمار التي تنظر إليه. (نفس المرجع السابق،ص91)

المحتوي الكامن : تشير اللوحة إلى الأم المتبنية أو الأم البديلة .(نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (6): "الرحيل " "Départ "

المحتوى الظاهري: على طريق معزول يؤدي إلى الجبل ،يسير خروف هويته غير واضحة . (نفس المرجع السابق،ص94)

المحتوي الكامن : تشير إلى فكرة الرحيل و الوحدة. (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (7): "التردد" "Hesitation"

المحتوى الظاهري : ترضع الأم احد الخراف البيضاء الصغيرة بينما يشرب الأب من المعلف مع الأخر ،ولا يعير أي منهما انتباهه غالى خروف القدم السوداء الذي يقف إلى الوراء ،جسده مجه نحو الأم ورأسه في اتجاه الأب . (نفس المرجع السابق،ص98)

المحتوي الكامن : تشير اللوحة إلى التجاذب و إلى التنافس الأخوي و الطرد والاستبعاد. (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (8): "ألوزة"Javs "

المحتوى الظاهري : وزه مهددة باسطة جناحيها ،تلتقط خروفا صغيرا بذنبه محاولا الهروب ،وهو يبكي وبالقرب منه خروف صغير يراقب المشهد وهو شبه مختبئ خلف الحائط . (نفس المرجع السابق،ص101)

المحتوي الكامن : تشير اللوحة إلى السادية مع قلب العقاب نحو الذات بشكل عام . (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (9): "الألعاب القذرة" "Jeux sales "

المحتوى الظاهري : بالقرب من كومة من الزبل ،خروفان يلهوان فرحين في ماء المزابل احدهما يقذف بالماء في وجه أبيه .الخروف الصغير الثالث في الخارج ينظر.لا نعرف من هو خروف القدم السوداء . (نفس المرجع السابق،ص105)

المحتوي الكامن : تشير هذه اللوحة إلى السادية الشرجية . (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (10): "الليل" "Nuit"

المحتوى الظاهري : إسطبل ينيره القمر في الليل وهو مقسم إلى جزأين بواسطة فاصل من الألواح ،من جهة نرى خروفان كبيران احدهما مقابل الآخر ،في الجهة الأخرى خروفان صغيران نائمين وثالث واقفا أمام الفاصل ينظر إلى الخروفان الكبيران .لا نعرف هنا من هو خروف القدم السوداء. (نفس المرجع السابق،ص111)

المحتوي الكامن : تركز هذه اللوحة على الأوديب وعلى النُظار Voyeurisme خصوصا على غرفة الوالدين. (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (11): "الحمل "Portée"

المحتوى الظاهري : الخروف الأم وضعت ثلاث مواليد وهي ترضعهم بينما هي تعلف من الحوض أو المعلف ومزارعان يحيطانها بالعناية ،على المستوى الأول للصورة هناك ثلاث خرفان صغيرة وقد فصلت عن أمها بواسطة حاجز وهي تنظر باستغراب .وخروف القدم السوداء يتوسط الخروفان الصغيران . (نفس المرجع السابق،ص115)

المحتوي الكامن : تشير هذه اللوحة إلى الولادة و إلى التنافس الاوديبي . (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (12): "حلم الأم" "Réve mere"

المحتوى الظاهري: خروف القدم السوداء النائم يرى في الحلم آمه تبتسم له. (نفس المرجع السابق،ص120)

المحتوي الكامن: تركز هذه اللوحة على فكرة مثال الأنا وحب الموضوع وذلك وفق جنس الحيوان في اللوحة. (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (13): "حلم الأب" " Réve pére "

المحتوى الظاهري : خروف القدم السوداء يرى في الحلم أباه ينظر إليه. (نفس المرجع السابق،ص124)

المحتوي الكامن : تركز أيضا هذه اللوحة إلى فكرة مثال الأنا و حب الموضوع وذلك وفق جنس الحيوان في اللوحة . (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (14): "الرضاعة I " " I Ttée "

المحتوى الظاهري : خروف القدم السوداء يرضع من أمه في مكان معزول . (نفس المرجع السابق ص128)

المحتوي الكامن : توحي هذه اللوحة إلى العلاقة الفمية . (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (15): "الرضاعة II " " II Tétée "

المحتوى الظاهري : خروف القدم السوداء يرضع من أمه ،خروفان أبيضان صغيران يصلان وهما يركضان . (نفس المرجع السابق،ص134)

المحتوي الكامن : تحي هذه اللوحة إلى العلاقة الفمية في ظل التنافس الأخوي. (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (16) : "الحفرة" " "Trou"

المحتوى الظاهري: في الليل وعلى ضوء القمر ،خروف القدم السوداء يغوص نصفيا في حفرة من الماء وهو ينادي. (نفس المرجع السابق،ص138)

المحتوي الكامن : تشير اللوحة إلى العزلة والطرد والعقاب . (نفس المرجع السابق،ص51)

اللوحة (17) :"السلم القصير" "Courte échelle"

المحتوى الظاهري : خروف كبير يساعد خروف القدم السوداء للصعود إلى الشجرة .

المحتوي الكامن : ترمز إلى العلاقة الايجابية أو السلبية التي تربط الأب بالابن .(نفس المرجع السابق)

اللوحة (18): "الساحرة " "Feé"

تعبر هذه اللوحة عن تمنيات الطفل و عن الرغبات التي يود تحقيقها لنفسه .فهذه اللوحة يتم تقديمها في أخر الاختبار .(نفس المرجع السابق ،ص51)

4-2-7 تقنية الاختبار :

يبدأ الاختبار بان نقدم للمفحوص اللوحات دون تسلسل محدد ،ونقول له أن المطلوب منه بكل بساطة أن يتصور قصة عن كل لوحة .وقد أوصى كورمان بعدة إرشادات كأن يتوفر أمام المفحوص طاولتان ،أحداهما كبيرة تنشر عليها كل اللوحات ،والطاولة الثانية في متناول نظر الطفل أيضا نمد عليها فيما بعد اللوحات التي رفض المفحوص التحدث عنها . يتم تهيئة الطفل للاختبار بأن نضعه في أجواء من الثقة و الألفة ،وعلى الفاحص أن يتحلى بالحياد بحيث لا يؤثر على المفحوص ولا يوحي له بأية إجابة ،ويقوم بتدوين الإجابات كما هي ،وكذلك يكون التحدث إلى المفحوص بهدوء و دفء وعدم إظهار أية دهشة أو استغراب إذا أعطى المفحوص أجوبة غريبة ،مع التأكد على أن أجوبة هذا الاختبار كلها جيدة ،وأنه لا توجد إجابات سيئة وإجابات جيدة كما هو الحال في المدرسة فالإجابات كلها جيدة.

التقيد بهذه الإرشادات سيساعد المفحوص على سرد المحتوى الكامن للوحات وفي اختيار تماهياته بالشخصيات ،وبالتالي فان عدم تهيئة المفحوص جيدا لأجواء الاختبار قد يؤدي إلى تعطيل تطبيقه في أحسن الأحوال ،وإلى حذر المفحوص ،وبالتالي يرفض التماهي بأي من شخصيات اللوحات .

5-2-5 كيفية تطبيق الاختبار:

قبل الشروع في تطبيق اختبار القدم السوداء قمنا أولا بتطبيق المقابلة نصف الموجهة وذلك قصد جمع معلومات التي تخص موضوع البحث ،وبعد إجراء المقابلة مع أفراد عينة البحث ،قمنا بإخبارهم بأن في المرة القادمة سوف يتم إجراء لهم اختبار ،والذي يتمثل في مغامرات القدم السوداء وذلك قصد تشويقهم .وفيما يلي سوف نعرض طريقة تطبيق اختبار القدم السوداء.

بعد جعل المفحوص في حالة ثقة وراحة ،يتم البدأ في تطيق الاختبار ،وذلك بان نقدم للطفل اللوحة التمهيدية وقبل أن نمد أمامه اللوحات الأخرى ونقول له التعليمة التالية : هي صور تظهر فيها مغامرات خروف صغير له قدم سوداء انظر (نقدم له اللوحة التمهيدية). خروف القدم السوداء انه الخروف الصغير الذي تراه هنا تحت العنوان ونقول له اقرأ ما هو مكتوب على اللوحة ،وإذا كان لا يفهم اللغة الفرنسية نقراها له (مغامرات القدم السوداء) ،وبعد أن نظهر له من هو خروف القدم السوداء ،نسأله ما يلي:

ـــ لماذا نسميه خروف القدم السوداء ؟

ـــ هل خروف القدم السوداء ذكر أم أنثى؟

ـــ ما هو العمر الذي سنعطيه له؟

ـــ الخروفان الصغيران الأبيضان هل هما أنثتان أم ذكران أم هما أنثى وذكر؟ما هو العمر الذي سنعطيه لكل منهما ؟ما هي القرابة التي تجمعهم إذا وجدت؟

ـــ الخروفان الكبيران من هما ؟ أولا الخروف الكبير الذي له بقعة سوداء .ثانيا الخروف الأبيض الكبير الأخر . دون أن نوحي للمفحوص أنهما يمثلان والدي خروف القدم السوداء.

ـــ هذان الخروفان الكبيران هما أهل من ؟ (المنلا ،1995)

بعد التحصل على إجابات اللوحة التمهيدية ،نقوم بتقديم كل اللوحات للمفحوص دون أي ترتيب ونقول له : **«هذه هي الصور التي تمثل مغامرات القدم السوداء ،انظر إليها جيدا »** ،ونطلب منه أن يختار لنا اللوحات التي تعجبه ويريد أن يحكي حولها قصة ،وان يضعها في جانب وان يضع اللوحات التي لا تعجبه ولا يريد أن يحكي عليها قصة في جانب أخر .

ثم يعاد وضع اللوحات التي أعجبته واختارها لكي يحكي عليها قصة ،ونطلب منه في هذه المرة أن يختار اللوحة التي يحبها أكثر ،ولماذا اختارها ثم اللوحة الثانية ثم اللوحة الثالثة وهكذا حتى الانتهاء من جميع اللوحات المحبوبة.

عند انتهاء المفحوص من ترتيب اللوحات المحبوبة ،نضع أمامه اللوحات غير المحبوبة ونسأله لماذا لا يحبها ،ونفس الشيء مع باقي اللوحات غير المحبوبة .

بعد ذلك نعيد عرض اللوحات المحبوبة ونطلب منه أن يختار اللوحة التي يريد سرد عنها قصة ،وله الحرية في البدا بأية لوحة يريدها .وهكذا حتى انتهاء جميع اللوحات ،مع ترك بجانبه اللوحات غير المحبوبة وذلك لكي يتسنى للمفحوص العودة إليها إن رغب في ذلك.(نفس المرجع السابق)

نطرح على المفحوص في كل لوحة الأسئلة التي يسميها كورمان بأسئلة التوليف والتي تحدد عواطف الطفل بالنسبة للشخصيات المختلفة :

ـــ تخيل انك جزء من القصة من تريد أن تكون؟ ولماذا؟

ـــ من هو الأكثر سعادة لك في هذه القصة ؟لماذا؟

ــ من هو الأقل سعادة في القصة ؟لماذا؟

ــ من هو الأكثر لطف ؟لماذا؟

ــ من هو الأقل لطف ؟لماذا؟

ــ في عائلة خروف القدم السوداء الأب من يفضل ؟

ــ في عائلة خروف القدم السوداء الأم من تفضل؟

ــ خروف القدم السوداء من يفضل ؟

ــ الخروفان الصغيران من يفضلان ؟

ــ وأنت من تفضل ؟

ــ ماذا سيحدث لخروف القدم السوداء ؟

وفي أخر الاختبار نطرح الأسئلة التالية :

ــ ما هو رأي خروف القدم السوداء ببقعته السوداء ؟ ثم نقدم له لوحة الساحرة ،ونقول له «هذه هي الساحرة الطيبة التي بإمكانها أن تحقق لخروف القدم السوداء ثلاث أمنيات » ، تخيلها ما هي؟

كما يمكن لنا أن نضيف أمنية رابعة وهي : لنفترض أن خروف القدم السوداء قد تعب من أن يكون خروفا ،وطلب من الساحرة أن تحوله إلى حيوان آخر .إلى أي حيوان تعتقد أن خروف القدم السوداء سيطلب أن يكون ؟لماذا؟

ــ ما هو العمر الذي تعتقد أن الأطفال يكونون اثر سعادة.(نفس المرجع السابق)

7- 2-6 استخراج النتائج :

إن كل أجوبة المفحوص تدون في ورقة استخراج النتائج الخاصة بالاختبار ،هي عبارة عن صفحات ،ندون في مستهل الصفحة الأولى اسم وعمر الطفل وجنسه وتاريخ خضوعه للاختبار.وهناك خانة مخصصة للوضع العائلي ،ندون فيها معلومات عن الوالدين وعدد الإخوة وعمرهم حتى يتسنى لنا أن نقارن بينهم وبين جنس وعمر الخروفين الصغيرين الأبيضين وذلك وفق ما يقوله الطفل في اللوحة التمهيدية الموجودة في الخانة المقابلة .

على هذه الورقة هناك خطوط عمودية ،الأرقام تشير إلى تتابع لوحات الاختبار وفق التسلسل الذي يختاره المفحوص.أما العمود الثاني فهو واسع فانه يدون فيه ملخص القصة التي أعطاها المفحوص عن كل لوحة ،أما العمودان الضيقان فهما مخصصان للصور المحبوبة وغير المحبوبة ،هنا يكتفي وضع إشارة في الخانة المناسبة .يلي بعدها سبعة أعمدة ضيقة مخصصة لمختلف التماهيات المحتمل أن يقوم بها المفحوص لخروف القدم السوداء ، للخرفان الصغيران ،للأب ، للأم ،للأقوى، للأحد ،ونجد في ختام عرض اللوحات القسم المتعلق بأسئلة التوليف . (نفس المرجع السابق)

من هنا نكون قد تمكنا من تدوين مختلف الإجابات التي صرح بها المفحوص وفيما يلي سوف نقوم بعرض كيفية التحليل.

7-2-7 طريقة تحليل نتائج خروف القدم السوداء:

اعتمدنا في تحليل محتوى القصص المنتجة من قبل الأطفال على طريقة تحليل المحتوى ،باعتبارها تقنية تهدف إلى إعطاء إجابات للمشكل المعالج ،وكذلك إبراز معلومات عن علاقة الطفل بأفراد أسرته وذلك لمعرفة معانات الطفل من قلق الانفصال .

في هذا البحث قمنا بإتباع طريقة كورمان بدراسة أهم المواضيع الواردة في الاختبار وهي كما يلي:

ـــ دراسة اللوحة التمهيدية (Frontispice) ،وذلك بتحليل العائلة المعطاة من الطفل (المفحوص) ،الأدوار ،سن كل عضو والعلاقة التي تربطهم .

ـــ دراسة الموضوع الفمي.

ـــ دراسة الموضوع العدواني.

ـــ دراسة الموضوع الأوديبي .

ـــ دراسة موضوع التبعية و الاستقلالية .

في الأخير تحليل الأسئلة الشاملة و الأمنيات التي يطلبها من الساحرة ،وإعطاء استنتاج عام يشمل كل متغيرات اختبار خروف القدم السوداء ،بالإضافة إلى نتائج المقابلة العيادية . (Claire Coste ,1998)

الفصل الخامس: عرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج

الفصل الخامس :عرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج

1 - عرض وتحليل الحالات

2 - مناقشة النتائج

3 - مناقشة عامة

4 - مناقشة الفرضيات

5 - الاستنتاج العام.

1- عرض وتحليل الحالات

أولا الحالة صونية :

1 - تحليل معطيات المقابلة :

1-1- تقديم الحالة :

تبلغ الحالة صونية عشر سنوات ،هي تلميذة في السنة الخامسة ،تعيش مع أمها التي تبلغ من العمر 35 سنة ،وأبوها الذي يبلغ سن 43 سنة ،فهي من أسرة مطلقة الوالدين ،ليس لديها إخوة تعيش حاليا في منزل جدها وجدتها مع خاليها وخالتها.

1-2- تحليل محتوى المقابلة:

- **المحور الأول :**

تمكنت المفحوصة من التعبير عن حالتها النفسية سابقا مع أفراد أسرتها بالصمت الشديد بعد سماع كل تعليمة ،فصرحت على أنها ربطتها علاقة جيدة مع أمها ،فهي التي منحتها الرعاية كونها عاشت معها ولم تتخلى عنها بعد طلاق والديها فقالت :«كي كنت صغيرة كانت يما مليحة بزاف ...بزاف» ،كما أظهرت تعلق شديد بكلامها عن وجداناتها اتجاهها في قولها : «كنت نقلقها كي تزعف عليا ،كنت نحبها بزاف ،كنت نحس بلى لازم نخذ لها الراي» ،هنا يظهر صراع بين الرغبة في تحقيق رغباتها في الاستقلالية وبين تحقيق رغبات الأم والأخذ برايها أي التبعية ،هذا ما ظهر عند العالم ماسرمان حين قال :«على أن القلق يظهر من صراعات الدوافع ،ومحاولة التكيف».(الرفاعي ،1997)

أما فيما يخص العلاقة مع الأب فهي منعدمة منذ المراحل الأولى من حياتها ،وهذا يعود إلى انفصال الوالدين ،هنا تعبر صونية عن علاقتها بأبيها بقولها :«ماعشتش مع بابا عشت غير مع ماما » ، اين استطاعت التعبير عن معاناتها النفسية من خلال فقدان الأب بتبرير ذلك في قولها :«جدة دارتلو حاجة في الماكلة ولا يتقي ولا يكرهني » ،أي أن الجدة هي السبب في كره الأب لها والابتعاد عنها ،هنا في قول هورني أن القلق ينشا من تضارب مشاعر الوالدين نحوه ،وانزال العقاب غير العدل به ». (الخالدي ،2006)

بعد طلاق والديها عاشت المفحوصة مع أمها في منزل جدها وجدتها ،وخالتها وخاليها ،فعلاقتها بجدها سيئة وهذا كون جدتها من أبيها تكون أخت جدها من أمها فهي تشعر بحقد شديد اتجاه الجدة ،فتعتقد أنها هي السبب في طلاق والديها أما جدتها من أمها فالعلاقة جيدة معها ،كما أنها ليس لديها إخوة غير أنها تعيش مع خالتها التي تكن لها الحقد والغيرة الشديدة وكذلك العدوانية على غرار خاليها الذين تكن لهما الحب والمودة ،فصرحت في قولها :«مع خالتي دائما نتعافر..نولى حقودة عليها نحب نقلبها العدوة نتاعي » ،أما عن خاليها فقالت : «اقسرو معايا ..وعندي خالى احبني بزاف».

•المحور الثاني :

لم يتغير تعبيرها عن علاقتها بأفراد أسرتها عنه سابقا ،فالمفحوصة عبرت أيضا عن قلق أمها منها وغضبها الشديد وكذلك أحست المفحوصة وهي تتحدث عن حدث لم يمضي عليه وقتا طويلا بتعبيرها في قولها :«زعفت عليا ماما هذه العشيا » ،فاظهرت مشاعر الإحساس بالذنب اتجاه العلاقة مع الأم كما تقول :« نحس راني ندير المشاكل وحدي » ،كما أظهرت الحقد والكره اتجاه الأب في قولها :«نحس مراه الحقد نكرهو قاع على خاطرش طلق ماما إلى

نحبها بزاف » ،فصونية متعلقة كثيرا بأمها وذلك بإظهار الحقد والكره اتجاه أبيها كما أحست بالحرمان وعدم المبالاة في قولها :«ماراهش يبعتلي النفاقة نتاعي » ،هنا عبرت أيضا عن معاناتها النفسية من فقدان الأب والإحساس بالذنب اتجاه الأم ،كما أظهرت قلق شديد بابتعاد خالها الذي تحبه ،كونه تزوج ويسكن حاليا بعيدا عنهم ،أما خالتها فتعتبرها منافسة لها عن حب خالها وتشعر بالحقد والغيرة والكره اتجاهها ،ففي قول هورني :«أن أسباب القلق يعود إلى الشعور بالعجز والشعور بالعزلة والشعور بالعدوانية». (فهمي ،1995،ص204)

- **المحور الثالث:**

بعد خروج الحالة صونية من المنزل لم تقم علاقات مع الأطفال الآخرين ،فهي عدوانية اتجاههم معظم الوقت،فعبرت عن إحدى زميلاتها في الصف بالكره وهي تقول أنها بسببها لا تحب الذهاب إلى المدرسة ،كذلك صديقة هذه الزميلة قالت أسمائهما يتشابهان "سلين وسلينا" وعبرت عنهما بقولها : «يقراو معايا يتشابهو في الاسموات كي كنت مانحبش نشوفهم قدامي كنت صغيرة كنت نترعد منهم ..يكرهوني منحبهومش »هنا أظهرت الخوف الشديد والكره والغيرة وإظهار القلق أثناء تواجدها في المدرسة في قولها :«واحد الطفل اقلقني قعدتني المعلمة معاه ..دائما يضربني » ،كما أظهرت الإحساس بالذنب في كون المعلمة أجلستها مع طفل وليس صديقتها حياة التي تحبها والتي عبرت عنها أنها جيدة في قولها ،«مليحة معايا هي رفيقتي »،وعلاقتها بجرانها فهي جيدة مع الكبار وسيئة مع الصغار في قولها :« مليحة بصح مع لبنات لا لا إديرو المنكر نكرهم »،فصونية أظهرت الخوف والقلق الشديد اتجاه الشخص الغريب في قولها :«كي نشوف راجل مانعرفوش نبعد عليه ،نهرب وما نسمعش واش إقول نخاف يسرقني » ،فأظهرت الخوف بخطر الفقدان في صورة قلق هذا ما تكلم عنه جون باولبي

عن قلق الانفصال على انه حالة من الوعي بخطر الفقدان .كذلك من بين الآثارالتي يظهر فيها قلق الانفصال عند الطفل هوعند راية شخص غريب عليه فانه يشعر بالفزع والخوف والهروب .(قنطار،1992)

- **المحور الرابع:**

لم ترغب صونية بالذهاب إلى المدرسة في المرة الأولى بقولها :«خطرة اللولة ما كنتش حابة ،بصح ذركا شويا" هنا أظهرت الاسى ،والصمت بالابتعاد عن الأم وعدم الإفصاح عن مشاعرها ،وذلك في ظهور ميكانيزم الكبت ،فصونية لا تحب التواجد في المدرسة كون المعلمة أجلستها مع الطفل الذي تشعر بالعدوانية والخوف والحقد اتجاهه في قولها :«نحس روحي مخنوقة كي نقعد مع طفل هذاك » ،فتشعر بالاسى وفقدان الأمل اتجاه معلمتها التي لم ترد تغيير لها المكان ،فهنا فضلت التواجد في المنزل مع أمها على المدرسة وذلك في قولها :«نبعد على هذك الطفل وماتكنش المشاكل في دارنا » ،هذا ما ظهر في قول هورني :« أن القلق عبارة عن خبرات مهددة للأمن النفسي ناشئة من أحداث مؤلمة » .(الخالدي ،2006)

- **المحور الخامس:**

تمكنت الحالة صونية من التعبير عن رغباتها وذلك بان تكون طفلة جيدة وان تعمل في المستقبل لكي تخفف من شدة قلقها اتجاه حرمانها من رعاية أبيها وذلك في رغبتها في الحصول على عمل وإظهار الحقد والكره اتجاه الأب برغبتها في الانتقام منه في قولها :«نحب نخدم طبيبة وننتقم من بابا ولي زعف ماما » ،فهي تود البقاء دائما مع الأم وذلك من خلال تعلقها الشديد بها في قولها :«نحب نكون دائما مع ماما » ،وأرادت أن تكون مستقبلا طبيبة لكي يكون لديها نقود كثيرة أي هنا أرادت أن تعوض الحرمان الذي تعيشه بتعبيرها :«على

خاطرش الطبيبة عندها بزاف دراهم ..راني حاية نشري دار ونشري سيارة وراني حابة نعيش مع خوالى » ،هنا أظهرت الحزن الشديد من فقدان الأب والرغبة في تعويض ذلك ،فيذكر فايز قنطار في كتابه (1992) إلى أن الخوف والحزن المفرط نتيجة تجربة معاشة ونتيجة تراكم الأحداث قد تدفعه في مرحلة ما إلى حالات من القلق الشديد.

2- تحليل بروتوكول القدم السوداء"PN" للحالة صونية:

2- 1- اللوحة التمهيدية:

تقمصت الحالة صونية "PN" بإعطائه جنس الأنثى ،وسن 6 سنوات أما الخروفان الأبيضان فهما ذكران توأمان عمرهما 5 سنوات وهما إخوة "PN"،ويظهر من خلال اللوحة التمهيدية وجود ميولات نكوصية وذلك عندما أعطت صونية للقدم السوداء سن اقل من سنها والذي قد يمثل العمر الذي انفصلت عن الأم بالذهاب إلى المدرسة ،وإعطاء سن للخروفان الصغيران اقل من سن "PN" هذا ما يدل على الرغبة اللاشعورية في أن يكون لديها إخوة وان تكون اكبر منهم .

كما أعطت جنس الأنثى للخروف الكبير ذو البقعة السوداء وعمره 40 سنة والخروف الكبير الأبيض فهو ذكر عمره 50 سنة ،وهم يشكلون عائلة مع الثلاثة الصغار وذلك في تعبيرها :«على خاطرش هما عائلة » ،كما أشارت إلى"PN" انه وحيد أما الخرفان الصغيران فهما توأمان ويتشابهان ،أما الخروفان الكبيران فأعطت لهما سن أكبر من سن والديها وذلك أملا منها أن تحقق السعادة في المستقبل .

ــ لقد تم اختيار اللوحات المحبوبة كالآتي :« "الرضاعة I " ،"حلم الأب" ،"الألعاب القذرة" ،"القبلة" ،"التردد"،"الرضاعة II " ،"السلم القصير" ،"المعركة" ، "الحمل"».

ــ فيما يخص اللوحات غير المحبوبة فهي :«"أنثى الحمار" ،"الرحيل"، "الوزة" ،"حلم الأم"، "المعلف"، "الحفرة "،"العربة"،" الليل"» .

ــ وجاءت اللوحات المقبولة في الترتيب التالي«"القبلة" "حلم الأب" "السلم الصغير" ، "الحمل" ،"الرضاعة I "،"الرضاعة II "،"التردد"، "المعركة"،"الليل"، "العربة"».

فيما يخص لوحة "المعركة" فقد اختيرت في الأول كلوحة محبوبة ثم عبرت عنها ضمن اللوحات المقبولة غير المحبوبة.

اختارت صونية التعبير عن لوحة "القبلة" التي تعبر عن الموقف الأوديبى فهي الأكثر توظيفا بالنسبة إليها وذلك للمكانة الكبيرة التي احتلتها هذه اللوحة في أعماق صونية ،فعبرت عنها في قولها :«هنا الكل سعداء يحبون بعضهم ،أما هذا يرى نفسه وحيد ماحابش يتعانق مع خواتاتو ...كي شغل شاداتو غيرة على خواتاتو يتعانقو» ،هنا عبرت عن الصراع الأوديبى فتماهت ب"PN" الذي يشعر بالوحدة والغيرة اتجاه الكبيران وهذا يعود إلى الوضعية التي عاتشها في العائلة أما عن الخروفان الكبيران فقامت بالتعبير عن المشهد كما هو ،غير أنها قامت بتغير جنس الوالدين إلى أختان ،واختارت أن تكون مكان الأخت الكبيرة التي ليس لديها بقعة سوداء أي مكان الأب ،هذا يعود إلى الرغبة اللاشعورية في أن تمتلك الأب وعبرت عن غيرتها اتجاه الأب بقولها :«شاداتو غيرة على خواتاتو يتعانقو» ،ولكن رقابة الأنا تدخلت وألغت الوضعية واستبدلتها بالأخوات وألغت الأهل ،هنا صونية ظهر لديها قلق شديد هذا في رغبتها في أن يكون لديها أب وان تمتلكه.

2-2 دراسة المواضيع الأساسية:

2-2-1 دراسة الموضوع الفمي:

جاءت معظم اللوحات التي ترمز إلى الموضوع الفمي محبوبة ونجد تسلسل اللوحات كالأتي: «"الرضاعة I "،"التردد"،"الرضاعة II "،"الحمل"» ،فبالنسبة للوحة"الرضاعة I " ،فصونية تعرفت على محتواها الكامن إذ قالت :«الأم و"PN" وحدهم هو كشغل يرضع من صدر أمه الحنين » ،هنا تعبر الحالة عن العلاقة الثنائية أم ــ طفل والتي عبرت عنها في المقابلة على أنها جيدة ،فأسقطت ذلك في الاختبار بالتعبير على هذه اللوحة أنها جيدة وتمكنت من التماهي ب"PN" أين أظهرت تعلقها الشديد اتجاه الأم أما لوحة "الرضاعة II " فأشارت إلى أنها تشبه لوحة "الرضاعة I " ،فعبرت عنها وأظهرت منافستها على أمها بإنكار المشهد الذي يقلقها وهو رفض الغريمين القادمين ،هنا تدخلت رقابة الأنا أين فضلت أن تكون احد الغرمين (أي احد الخروفان الأبيضان) لتخلص من مشاعر الذنب وهو إبعاد الغرمين الذين عبرت عنهم بقولها: «يجرون في الطبيعة » و"PN" المتعلق بالأم بقولها :«يرضع من صدر امه » ،وتماهيها بالأبيض هو دليل على التنافس على الأم.

أما لوحة "أنثى الحمار" فرفضت التحدث عنها وهذا يعود إلى عدم رغبتها في الانفصال عن الأم وقلقها الشديد إزاء وضعية الأم البديلة للخروف ،هنا أحست بالذنب فجاءت اللوحة مرفوضة ،أما فيما يخص لوحة "التردد" فجاء محبوبة وأظهرت تنافسا اخويا شديدا في قولها :« الأخ القاسى على "PN" يشرب الحليب والآخر باين بلي شرب الحليب وراح يشرب الماء و"PN" ينظر اليهم » ،وكذلك الغيرة والحقد اتجاه الإخوة ،فتماهت بالأم وذلك رغبة منها أن تمتلك الأم لوحدها ،ففي المقابلة لاحظنا أن صونية أظهرت عدوانية وحقد وغيرة اتجاه خالتها

وخالها الصغير ،فأسقطت ذلك حين ألغت صونية وجود الأب ،وذلك في القلق الذي يثيره غياب الأب.

فيما يخص لوحة "الحمل" فهي محبوبة عبرت عنها على أنها تمثل مغامرة الأم وليس"PN"وعبرت عن الوضعية بولادة "PN" مع إخوته هنا أظهرت قلق شديد إزاء الإخوة والتنافس الأخوي وإظهار العدوانية حيث تماهت بالأم وذلك رغبة منها أن تكون سعيدة معها فقالت :«على خاطرش ذركا راح تغمرهم السعادة والفرح كي ولدت » ،وكذلك رغبتها اللاشعورية في وجود الأب في الوضعية في قوله :«على خاطرش كاين إلى يعطيلها تأكل باش تمد لأولادها الحليب » ،هنا عبرت عن تعلقها بأمها وقلقها إزاء ابتعاد الأب عنها .

2-2-2 دراسة موضوع العدوانية :

•العدوانية ضد الإخوة :

جاءت اللوحات التي تعبر عن العدوانية ضد الإخوة محبوبة باستثناء لوحة "ذكر الوزة" التي كانت غير محبوبة ورفضت صونية التحدث عنها بسبب القلق جراء الانفصال وهذا راجع إلى عدم تمكنها من الابتعاد عن الأم ،أما فيما يخص لوحة "الرضاعة I " فقد عبرت عنها هي الأولى والتي تعود إلى العلاقة الأولى مع الأم وإظهار تعلقها بها أما لوحة "الرضاعة II " فعبرت عن المنافسة الأخوية عن الأم حين قالت :«الخروفان يجرون في الطبيعة و الأم ترضع "PN" » هنا أظهرت منافستها للإخوة برغبتها في أن تكون احد هاذين الخروفان والتماهي به.

كما جاءت لوحة "المعركة" محبوبة أين عبرت عن عدوانية مباشرة اتجاه الإخوة قبل أن تصنفها ضمن اللوحات غير المحبوبة .وذلك في حديثها عنها :«هنا يظهر كأن الأب والأم

جاءوا من محنة صعبة والأخ الذي يحب "PN".هنا يتشاجر "PN" مع الأخ الذي يكرهه لأنه هنا لديهم محنة صعبة ».أثارت اللوحة قلق شديد إزاء الوضعية التي عبرت عنها بمحنة صعبة وهذا يرجع إلى الأوضاع الصعبة التي عاشتها من جراء انفصال الوالدين وعبرت عن العدوانية الأخوية بسبب المحنة الصعبة التي عاشها الوالدين أي أن عدوانيتها لخالتها التي ظهرت في المقابلة تعود إلى كون أمها طلقت من أبيها وهما تعيشان في وضعية غير مستقرة في وسط عائلتها الحالية .

نجد لوحة "ذكر الوزة " غير محبوبة هنا لم تتمكن صونية من التعبير عن الوضعية التي تثيرها اللوحة وذلك لما تثيرها من دفاعات كثيرة ضد مشاعر الإحساس بالذنب التي تحركها والقلق الشديد من جرائها ،أما لوحة "العربة " فجاءت مقبولة بعد لوحة "الليل" التي أثارت لديها قلق شديد جراء الحديث عن الوالدين في اللوحة فقالت :«هنا يحس "PN"الأب والأم حزنين كثيرا » ،فلوحة العربة عبرت عن حزن الأبوين وألغت فيها الإخوة وعبرت ايضا عن حزن الوالدين للانفصال عن الولد بقولها :«هنا راه إخمم واش راح يصرالو في المستقبل لأنه سمع الأب والأم واش كانو يهدرو ..يتخيل البشر راح يدوه » هنا أحست صونية بقلق شديد جراء الانفصال عن الوالدين والحرمان من الأب وذلك برفضها التماهي بأحد ،فلوحة "الحمل" أيضا جاءت محبوبة بعد لوحة "المعركة " التي عبرت على التنافس الأخوي و عدوانيتها اتجاه الإخوة في لوحة "الحمل "وقلقها الشديد من الوضعية التي تعيشها ورغبتها بان يكون لديها أب يعتني بها وبأمها ،هنا شعرت صونيا بالانفصال فعبرت عن الوضعية بالسعادة والفرح في ظل وجود من يعتني بالأم والأولاد وتماهت بالأم لرغبتها أن تكون سعيدة في ظل وجود من يعتني بها .

•دراسة موضوع العدوانية اتجاه الوالدين :

جاءت اللوحات المعبرة عن العدوانية اتجاه الوالدين غير محبوبة سوى لوحة "الألعاب القذرة" التي صنفتها ضمن اللوحات المحبوبة غير أنها لم تتمكن من التعبير عنها لما تثيره من قلق هنا تدخلت رقابة الأنا في نفي الحديث عنها واستخدام ميكانيزم الكبت للتخفيف من شدة القلق الذي تثيره اللوحة اتجاه الوالدين ،أما فيما يخص لوحة "المعلف" ،فصونية صنفتها ضمن اللوحات غير المحبوبة ولم تقبل التحدث عنها وهذا لما يثيره المحتوى الكامن من العدوانية الموجهة إلى الأبوين ،فلم تتمكن من التعبير أيضا عن لوحة " أنثى الحمار" التي تثير موضوع الأم البديلة ،هنا اظهرت قلق شديد إزاء الوضعية التي تثيرها ،فهذه اللوحات أفاضت لديها مشاعر الانفصال والحرمان الذي تعيشه مع العائلة لذلك لم تتمكن من الحديث عنها بعد تدخل الرقابة وكبت هذه المشاعر.

•دراسة موضوع الشعور بالذنب:

صنفت صونية اللوحات المعبرة عن الشعور بالذنب على أنها غير محبوبة فتمكنت من التعبير عن لوحة "العربة" التي أفاضت لديها مشاعر الإحساس بالذنب وذلك كون أن الوالدين حزنين بسببها ،وهذا ما ظهر في المقابلة حين قالت :«نحس راني ندير في المشاكل وحدي » ،ورفضت التماهي هنا بأحد وهذا لما تثيره اللوحة من مشاعر الانفصال والحرمان، أما لوحة "ذكر الوزة " فرفضت التحدث عنها لما تثيره من أحاسيس الذنب ،أما لوحة "الحفرة" فجاءت غير مقبولة وغير محبوبة كون اللوحة تثير القلق بسب جانبها المظلم الليلي ،وكون اللوحة تعبر عن انفراد"PN" ،فالقلق الذي أثارته اللوحة جعل رقابة الأنا تكبت الموقف وترفض التحدث عنها .

3-2-2 دراسة الموضوع الأوديبي :

جاءت كل اللوحات المعبرة عن الموقف الأوديبي مقبولة وذلك سوى لوحة "حلم الأم" ،ففيما يخص لوحة " القبلة" فقد اختارتها كلوحة أولى فتماهت ب "PN" الذي يشعر بالغيرة اتجاه الكبيران الذي أنكرت جنسهما بقولها أنهما أختان يتعانقان وذلك بعد تدخل رقابة الأنا للتخفيف من شدة القلق الذي أثارته اللوحة عند إدراكها المحتوى الظاهري للوحة كذلك جاءت لوحة "الليل" مقبولة حيث عبرت المفحوصة على حزن الوالدين على "PN" الذي تماهت به أين عبرت عن قلق الانفصال وخوفها الشديد من الاستقلالية فقالت :«على خاطرش هنا راهم إحنو عليهم » ،وجاءت اللوحة بعد لوحة "المعركة " التي عبرت عنها أن الوالدين و"PN" يعيشان محنة صعبة وهذا يعود إلى الوضعية التي تعيشها والمحنة التي يعيشها الوالدين من جراء الطلاق ،ففي لوحة "الليل " عبرت على حزن الوالدين وتفكيرهم فيها ،أما لوحة "حلم الأم" فجاءت غير مقبولة وغير محبوبة لأنها تشبه لوحة حلم الأب التي اختارتها لتعبر عنها والتي أحست بقلق اتجاهها ،وعبرت عنها بعد لوحة "القبلة" التي أثارت الموضوع الأوديبي ،فهذه اللوحة أثارت عندها مشاعر الذنب وذلك في قولها :« "PN" كي شغل زعف باباه وراه إخمم عليه حاب إصالحو راه حاب إدير علاقة معاه » ،هنا ظهر عند صونية قلق شديد من جراء الإحساس بالذنب الذي أثارته اللوحة .

4-2-2 دراسة موضوع التبعية والاستقلالية :

جاءت لوحة "الرحيل" المعبرة عن التبعية والاستقلالية غير مقبولة وذلك لما تحيه من رحيل واستقلالية واختارتها صونية كلوحة غير محبوبة التي جاءت بعد لوحة " أنثى الحمار" التي تعبر عن موضوع الأم البديلة والتي رفضت التعبير عنها لما أثارته من قلق ،كما اتبعتها بلوحة

"الرحيل" وذلك لشدة القلق الذي تثير فهي لم تتحمل فكرة الابتعاد والانفصال عن الأم لذلك لم تتمكن من التحدث عنها غير أنها تمكنت من التعبير عن لوحة "العربة" كلوحة غير محبوبة أين أحست فها بالذنب اتجاه الوالدين وكذلك قلقها من الانفصال عندما عبرت عنهما بقولها :«هنا يتخيل البشر يأخذونه عن الأم والأب».

2ـ2ـ 5ـ علاقات أخرى مع الصور الوالدية موضوع الأب المغذي :

جاءت لوحة "السلم القصير " مقبولة ومحبوبة حيث عبرت فيها صونية عن عدوانيتها اتجاه الأب فألغت وجوده واستبدلته بالأم فقالت :«هنا كي شغل الأم نتاعو رافدة "PN"» ،وتماهت بالأم كون أنها تعلقت كثيرا بالأم بعد الانفصال عن الأب هنا ظهر عند صونية الإحساس بالحرمان من الرعاية الأبوية وقلقها الشديد جراء الوضع ،ورغبتها في إقامة علاقة مع أبيها فعبرت عن العلاقة مع الأم والحرمان من الأب .

الأسئلةالشاملة :

من خلال الأسئلة الشاملة بينت صونية أن الأقل سعادة والأكثر لطف هو "PN" وذلك في اللوحات «"القبلة" ،"حلم الأب"،"الرضاعة I "،"الليل"» ،كما أظهرت أن الأم هي الأكثر لطف في معظم اللوحات وهذا لتعلقها الشديد بها ،جاء في معظم اللوحات أن الأقل لطف هما الخروفان الأبيضان وهذا يدل على العدوانية الأخوية ،فصونية عبرت في المقابلة على عدائها لخالتها التي لا تلطف عليها .

رأت صونية البقعة السوداء أنها جيدة بقولها :«مليحة يحب البقعة السوداء وألفها» ،هذا يرجع إلى رغبتها اللاشعورية في التشابه مع الأم وتعلقها بها .

وفيما يخص أمنيات "PN" للساحرة فهي كما يلي :

1ــ أن يعود إلى الأم نتاعو.

2ــ إولى مستقبله جيد ولا يتكرر الخطأ

من خلال الأمنيات فصونية تود العودة إلى الاستقرار العائلي أين يوجد الأب والأم .

أرادت صونية أن تكون فيلا عوض الخروف ،وذلك بتعبيرها أن الفيل حيوان ضخم لا يستطيع احد إبعاده عن عائلته أما العمر الذهبي بالنسبة لها فهو عند الولادة أين تكون التبعية التام للأم.

من هنا سنلخص في الجدول التالي خلاصة عن تحليل الحالة صونية :

جدول رقم (04) يمثل خلاصة عن تحليل الحالة صونية :

الحالة	المقابلة العيادية	اختبار القدم السوداء
الحالة صونية	أظهرت صونية في المقابلة العيادية تعلقها الشديد بالأم في المرحلة الأولى من عمرها وذلك بعد طلاق والديها ،كما أظهرت عدوانية شديدة للأب بالإضافة إلى عدوانيتها اتجاه الخالة التي تعتبرها منافسة لها ،وكذلك عدوانيتها اتجاه الزملاء وإظهار مشاعر الذنب ومشاعر الخوف والفزع والهروب من الشخص الغريب ،كما أظهرت تعلقها الشديد بالأم وذلك بعدم رغبتها في الذهاب إلى المدرسة وكذلك إظهار مشاعر الحقد والكره للأب والرغبة في الانتقام منه.	بتحليل اختبار القدم السوداء أظهرت صونية عدوانيتها اتجاه الأب بالإضافة إلى إظهار العدوانية اتجاه الإخوة والمنافسة على الأم في لوحة "الرضاعة II" ،ولوحة "الرضاعة I" كما أظهرت قلق الانفصال برفضها التحدث عن اللوحات التي تثيره مثل لوحة "أنثى الحمار" وذلك لما تثيره من مشاعر الذنب كما أظهرت مشاعر الحزن والأسى في لوحة "العربة "وكذلك أظهرت قلق شديد من الإحساس بالذنب في لوحة "القبلة " وهذا ما جعلها يظهر قلق الانفصال لديها .

ثانيا الحالة رامي :

1 تحليل معطيات المقابلة :

1-1- تقديم الحالة:

يبلغ رامي 9 سنوات وهو تلميذ في السنة الرابعة ابتدائي يعيش مع أمه بعد طلاق والديه ،فتبلغ الأم سن 45 سنة والأب 52 سنة، لديه 5 أخوة ، 3 ذكور و 2 أنثى يعيش حاليا مع أمه وإخوته.

1-2- تحليل محتوى المقابلة:

- **المحور الأول:**

تمكن رامي من التعبير عن حالته النفسية سابقا وذلك بعد سماع كل تعليمة بالصمت والصعوبة في التعبير فصرح على أن علاقته بأمه سابقا كانت جيدة في قوله :« كان عادي كنا نفطرو كيفكيف....نرقد مع ماما » ،فقد تعلق كثيرا بأمه وذلك من خلال الرعاية والدفيء الذي منحته له والوسط العائلي. كما ربطته علاقة جيدة مع أبيه سابقا فهو الذي كان يحقق رغباته في قوله: « كل يوم يعطيلي دراهم نروح نشري واش نحب » ،فعاش رامي طفولته الأولى في وسط عائلي منسجم فكانت أمه ترعاه من جهة وأبوه الذي كان يحقق له رغباته من جهة أخرى، فقد كان يقضي معظم الوقت مع أبيه وذلك بذهابه كل يوم إلى محل عمله الذي كان يعمل في محل المشروبات الغازية فصرح لنا بقوله:«نعاونو في القازوز....» أي انه كان يقلد أباه. هذا ما اظهر لنا المكانة الكبيرة التي كان يحتلها أبوه في حياته سابقا ،فكان يعبر عن ذلك بالأسى والضيق، أما فيما يخص العلاقة مع أفراد أسرته فصرح على أنها يسودها الانسجام والتفاهم بقوله : « كنا نقعدو في مايدة واحدة في رمضان....وفليل نخرجو كيفكيف» ،على غرار العداوة التي يكنها لإخوته فصرح لنا بقوله : «مانخليهومش يلعبو بـــ spaisto نتاعي وهما ثاني ما خلونيش نلعب بحوايجهم....» ،هذا ما يدل على عدوانيته للأخوة في الوسط العائلي الذي ولّد لديه مشاعر الخوف من فقدان المكانة الوالدية فيقول" ماركس ودلارد ":« أن قلق الانفصال استجابة لضغوط ولمشاعر التهديد لفقدان موضوع الحب ».(زيد ،2003 ،ص 83)

- **المحور الثاني:**

ازداد تعلق رامي بأمه وذلك بعد انفصال والديه في قوله : « كل يوم نقعد معاها» ،فرامي كان يقضي معظم الوقت مع أبيه قبل طلاق والديه ،هذا ما جعله بعدها يزداد تعلقه بأمه ويحس بالذنب اتجاه أمه ويعتقد انه هو السبب في انفصال والديه ،هذا ما جعله يتقرب كثيرا منها ويحقق لها جميع رغباتها ،فهو يشعر بالأسى والضيق حيالها. فيرى فرويد :« أن القلق عند الطفل ينشا من خلال الإحساس بالذنب والخوف من أن يعاقب بسبب أفكاره السيئة ويتعرض لبتر عضوه الذكري » ،فصرح رامي على انه يجلس مع أمه كل يوم وكذلك ينام معها ويساعدها في عملها بقوله :« نقعد نطيب لها لحليب كي تسحق حاجة نروح نشريلها» ،فبعد طلاق والدي رامي عاش مع أمه بغياب أبيه فالعلاقة الحالية مع أبيه متباعدة وغير منسجمة كما هي سابقا فصرح رامي على أن والده أصبح بعيدا عنهم في قوله :« ولا خطرات إجي يديني ماشي كي بكري » ،هذا ما ولّد لدى رامي حالة من القلق الشديد إزاء ذلك ،ففرويد في قوله يرى أن القلق عند الطفل يعود إلى غياب الشخص المرغوب فيه ،كما أن منافسته لإخوته زاد من حدة قلقه، وذلك في قوله : « نحب إجي يديني أنايا ماشي خاوتي» ،هنا تأزمت الحالة النفسية لرامي وذلك بالخوف سابقا من فقدان مكانته عند والديه بمنافسة أخوته ،وحاليا تأزم الوضع وظهر عنده خوف وقلق شديد إزاء غياب الأب عن الوسط العائلي وظهور المنافسة الأخوية الشديدة. فيذكر فايز قنطار في كتابه (1992) أن من أسباب قلق الانفصال الحساسية المفرطة لاحتمال الانفصال والحرمان من المحبة. من خلال تجربتهم الفعلية للانفصال.

- **المحور الثالث:**

عند خروج الحالة رامي من المنزل عوّض المنافسة الأخوية والحقد والغيرة اتجاه الإخوة بإقامة صداقات مختلفة مع أبناء جيرانه الذين يدرس معهم في نفس الصف ،وذلك في قوله: « نلعب معاهم، نروحو للدار نتاعنا ونجمع الألعاب ونلعبو كيفكيف» ،أي تجمعه علاقة جيدة بهم فهو يتنافس مع زملائه في قوله :« نلعبو السيارات ولي يخسر إمد للآخر » ،أما علاقته مع جيرانه فهي أيضا جيدة غير أن الأكثرية من أقاربه يسكنون بعيدين عنه. فصرح لنا بقوله انه يحب الذهاب إليهم لكن عندما تذهب أمه فقط، فهو لا يحب الذهاب لوحده:« نحب نروح لدار جدي أنا وماما....» ،فرامي يفضل البقاء في المنزل مع أمه واللعب مع أصدقائه هذا ما يظهر

لنا التعلق الشديد بالأم وظهور القلق والخوف عند أي انفصال له ،وهذا يظهر في قوله :«نحب نبقى مع صحابي فالدار نتاعنا كي إقولولي صحابي نخرجو فالليل نخاف....» ،هنا يظهر قول هورني :« أن القلق عبارة عن خبرات مؤلمة مهددة للأمن النفسي ناشئة من أحداث مؤلمة » ،فرامي نظر للأحداث المأساوية التي عاشها من جراء انفصال والديه ومن جراء ابتعاد والده جعله يشعر بالقلق الشديد والخوف من الابتعاد عن الأم ،فالمكان المفضل عند رامي هو المنزل وذلك في قوله :« في دارنا أنا نحب نكون وحدي».

- **المحور الرابع:**

لم يتمكن رامي من التعبير عن الانفصال عن الأم والذهاب إلى المدرسة وذلك لما أحياه من مشاعر الضيق والقلق جراء انفصال والديه سابقا ،فأمه هي التي كانت تأخذه إلى المدرسة،والتي ترجعه فيما بعد بقوله :« كانت تديني يما إلى المدرسة....» ،هنا رامي عبر عن تعلقه بأمه فبعدما كان يذهب مع والده ،فمع طلاق والديه وابتعاد والده عنهم أصبح يذهب مع أمه ويخشى مفارقتها. فيعرف " مازيmossi " قلق الانفصال على انه انفصال عن رموز الحنان. (زيد ، 2003)

فأثناء تواجد رامي في المدرسة يفضل الجلوس مع احد أصحابه الذي يفضله على أصحابه الآخرين فعبر عن علاقته به أنها جيدة «نلعب معاه كيفكيف نلعبو في دارنا » ،هذا ما جعل رامي يظهر قلق شديد عند انفصاله عنه وذلك بعد أن رحل صديقه وغيّر موقع سكنه ،هنا اظهر نوع من الحزن والأسى من جراء ذلك في قوله :« كي راح قلي BayBay رامي ذركا نتخيل روحي دايما قاعدة معاه» ،فيذكر ماركس ولادر« انه يعد الأسى نمطا من رد الفعل الانفصالي أو الاستجابة للفقدان الحقيقي لموضوع الحب » (أبو زيد ،2003)

كما اظهر لنا خوفه وقلقه الشديد جراء راية أي شخص غريب خاصة الأشخاص الكبار عنه فقال :« مانهدرش معاه نخاف على خاطرش ماشي صديقي » ،هنا يظهر الوعي بخطر الفقدان في صورة قلق. هذا ما تكلم عنه جون بوليي عن قلق الانفصال :« على انه حالة من الوعي بخطر الفقدان».(قنطار، 1992)

- **المحور الخامس:**

تمكن رامي من الإفصاح عن رغباته وذلك بان يكون دائما مع أصدقائه في المنزل وان يلعبوا دائما مع بعض كما تمكن من التعبير عن مشاعره النفسية برغبته في تغيير وضعيته المعيشية الحالية، فهو يريد العيش مع أمه وأبيه وإخوته ،وهنا اظهر تعلقه الشديد بالأم حين قال :« نحب نقعد بزّاف مع ماما » وقال:« راني حاب نبدل حياتي من جديد » ،هنا عبر رامي عن قلقه الشديد إزاء الوضعية التي يعيشها حاليا في منزله وذلك في رغبته في تغيير ذلك فهو يشعر بالحزن والأسى المفرط جراء الأحداث المأساوية التي عاشها بعد انفصال والديه وانفصاله عن صديقه الذي ألفه ،فيذكر فايز قنطار في كتابه (1992) أن الخوف المفرط نتيجة تجربة معاشية ونتيجة تراكم الأحداث قد تدفعه في مرحلة ما إلى حالات من القلق الشديد.

2- تحليل بروتوكول القدم السوداء"PN" للحالة رامي:

2-1- اللوحة التمهيدية:

في اللوحة التمهيدية يعطي رامي جنس الأنثى لخروف القدم السوداء "PN" وعمرها خمس سنوات أما الخروفان الصغيران فهما ذكران عمر الأول سنتان والثاني عمره خمس سنوات وهما إخوة "PN".

يظهر من خلال اللوحة التمهيدية وجود ميولات نكوصية حين أعطى وسيم لـــ "PN" سن اقل من سنه ،وهو العمر الذي كان يشعر بالسعادة والهناء قبل دخوله إلى المدرسة وإعطاء سن مثل سنه للخروف الأبيض قد يكون راجع إلى الرغبة اللاشعورية في أن يكون في نفس سن أخته الكبرى التي تبلغ من العمر 14 سنة، ويظهر أيضا رغبته في أن يكون محل أخته الكبرى حين قلب جنس "PN" إلى أنثى وذلك لما تحضاه من مكانة عند الأم كونها قريبة جدا من أمه. أما الخروف الأبيض الثاني فقد أعطى له سن اقل من سنه حيث اظهر منافسة وعدوانية اتجاهه.

أما الخروفان الكبيران فأعطى رامي دور الأب للخروف الأبيض الكبير وعمره 20 سنة ودور الأم للخروف الكبير ذو البقعة السوداء وعمرها 21 سنة. اظهر رامي عدوانية موجهة للوالدين والتي عبر عنها من خلال إعطائه للأب سن اقل من سن الأم وهذا راجع إلى ابتعاد

الوالد عنه وتركه يعيش مع أمه ،هنا حكى وسيم عن عائلة خيالية وهذا يعود إلى الرغبة اللاشعورية بان تكون عائلته الفعلية.

ــ لقد تم اختيار اللوحات المحبوبة كالاتي :« "السلم" ،"ذكرالوزة" ،"الحمل" ،"العربة" ،"الحفرة"، "الليل" ،"القبلة" ،"المعلف" ،"المعركة" ،"أنثى الحمار" ،"الرضاعة II " ،"الرضاعة I " ،"حلم الأم"، "التردد" ،"حلم الأب" ،"الرحيل" ».

ــ فيما يخص اللوحات غير المحبوبة فهي :« "الألعاب القذرة"».

ــ وجاءت اللوحات المقبولة كالآتي : « "ذكر الوزة"، "المعلف"، "أنثى الحمار"، "حلم الأم "، "حلم الأب"، "الرحيل" ،"القبلة" ،"المعركة" ،"الحفرة"، "الليل"،"الحمل" ،"التردد" ،"العربة" ،"الرضاعة II " ،" الألعاب القذرة" ».

لقد اختار رامي سرد لوحة " ذكر الوزة " في المرتبة الأولى والتي اختارها في المرتبة الثانية ضمن اللوحات المحبوبة وذلك كونها تحتل أهمية كبيرة في حياته والتي تنطوي على عدوانية كبيرة يتعرض لها الصغير من قبل الكبير ،فأثارت لدى رامي قلق شديد كونه شعر بعدوانية إخوته الكبار عليه إذ يمكن أن ترجع معاناته النفسية إلى المنافسة الأخوية التي يعيشها والى الأوضاع الأسرية.

2-2 دراسة المواضيع الأساسية:

2-2-1 دراسة الموضوع الفمي:

جاءت اللوحات المعبرة عن الموضوع كلها مقبولة، ما عدا لوحة "الرضاعة I " التي اختارها ضمن اللوحات المحبوبة ولم يستطع رامي التعبير عنها لاحقا، لما يثيره المحتوى الكامن للوحة من قلق. في حين جاءت لوحة "الرضاعة II " محبوبة ومقبولة وذلك للتخفيف من شدة القلق الذي أثارته لوحة "الرضاعة I " ،والتمكن من التعبير عن العلاقة الأولية مع الأم في قوله :« كانت الأم ترضع الكبش الأسود والآخرون يجرون لكي يصلو عند أمهم » ،أظهر رامي في هذه اللوحة التعلق بالأم من جراء العلاقة الجيدة بها وكذلك القلق الشديد من جراء المنافسة الأخوية.

في حين جاءت لوحة " أنثى الحمار" مقبولة ومحبوبة فعبر عنها :« كان الحمار يرضع الكبش الأسود» ،هنا شعر بقلق شديد جراء تحدثه عن اللوحة والتي أثارت لديه موضوع الأم البديلة.

كذلك جاءت لوحة " الحمل" مقبولة ومحبوبة وجاءت بعد لوحة " الليل" التي أثارت لديه قلق شديد وذلك في قوله: « كان "PN" قد نام ورأى الأب والأم نائمين ثم راح ونام » ،هنا عبر رامي عن رغبته في البقاء مع الأب والأم. ثم جاءت لوحة الحمل التي عبر عنها بولادة الأخوة الثلاثة حين قال:«الأم ولدت 3 أبناء » وكذلك أحس بقلق شديد وهو يتحدث عن هذه اللوحة حين قال :«جابولها الماء والحشيش » ،هنا عبر رامي عن الأوضاع الأسرية التي كان يعيشها مع وجود الأب والأم معا في حياته والاهتمام به أما لوحة " التردد" فقد جاءت مقبولة بعد لوحة "الحمل" ليكمل تعبيره كما سبق وعاشه مع أبيه وأمه معا حيث عبر في هذه اللوحة :« كان الأولاد، الأب والأم ترضع أبناءها » ،وجاءت تماهيات رامي في هذه اللوحات بالأم أين أراد أن يمثل الأم والحصول على الإشباع الكافي ،فاظهر القلق الشديد من الانفصال عنها.

3-2-2 دراسة موضوع العدوانية:

- **العدوانية ضد الأخوة:**

لم يظهر رامي عدوانية في لوحة "الرضاعة I " فقد جاءت غير مقبولة على غرار العدوانية التي أظهرها في لوحة "الرضاعة II " من جراء المنافسة الأخوية على حب الأم أين أظهرت قلقه الشديد من الانفصال عن الأم.

أما عن لوحة " المعركة" فقد جاءت ضمن اللوحات المحبوبة قبل التعبير عنها ومن خلال ذلك اظهر عدوانية شديدة حين قال:« ...والكبش "PN" والآخر يتعاركان » ،فاظهر عدوانية شديدة اتجاه الوالدين في قوله :« الأب والأم جاو باش إحادوهم، منبعد ضربوهم » ،هنا أحس بالعداء والعقاب اتجاه الوالدين. وقد تماهى بالأبيض الصغير للهروب من مسؤولية الفعل العدواني وكذلك لتجنب العقاب الوالدي وللتخفيف من شدة القلق.

أما لوحة " ذكر الوزة " فقد جاءت محبوبة ومقبولة حيث اظهر رامي فيها دفاعات شديدة بسبب مشاعر الذنب التي تحركها والتي أثارت لديه خوف وقلق شديد في قوله :« كانت الوزة

تطرد الخروف الأبيض وكان يبكي » ،هنا اظهر خوفه الشديد من الموقف إلى غاية مجيء الأم حين قال :« ثم جاءت الأم وهربت الوزة » ،واظهر القلق الشديد من الانفصال عن الأم وهو يعيش موقف خطر بعيد عنها.

أما لوحة العربة فهي محبوبة ومقبولة كما أثارت لديه قلق الانفصال حين عبر عنها بذهاب الأبيضان الصغار مع الأم والأب إلى السوق وبقائه لوحده في المنزل وأظهر عدوانية شديدة ضد الإخوة ،فتماهى رامي بـــ "PN" وبين انه بحاجة إلى الأهل ولا يزال بحاجة إلى حبهم ولرعايتهم، أما فيما يخص لوحة "الحمل" فهي محبوبة حيث اظهر قلق شديد من جراء المنافسة الأخوية التي كان يعيشها والأوضاع الأسرية غير المستقرة حين عبر عن ولادة الإخوة الثلاثة وكذلك الأوضاع الجيدة التي عاشتها الأم أثناء الولادة فتماهى بها.

- **عدوانية ضد الوالدين:**

جاءت اللوحات المعبرة عن العدوانية اتجاه الوالدين محبوبة ما عدا لوحة " الألعاب القذرة " ،فقد جاءت مقبولة بعد لوحة " ذكر الوزة " التي اظهر عدوانية شديد ضد إخوته الكبار كما اظهر عدوانية ضد الوالدين للأوضاع الأسرية غير المستقرة ،ففي اللوحة " المعلف " عبر رامي عن عدوانية لأبويه بعدم المبالات به وتركه مستيقظ لوحده وكذلك العدوانية التي لحقت به من قبل الكبار ففي المقابلة نصف الموجهة ذكر عدوانية الكبير في قوله :«أنا نلمد فالدراهم وهو ياخذهم مني » ،هنا اظهر عداءه الشديد للوالدين في قوله:« الأب والأم نائمين و"PN" نايض ثم رجل تحت القبو ضربه بسكين ». هذا ما سبب لديه قلق شديد من الابتعاد عن الوالدين.

أما لوحة "أنثى الحمار" فقد جاءت مقبولة وذلك للتخفيف من شدة القلق الذي أثارته لوحة "المعلف" فقد جاءت بعدها ،هنا رامي تمكن من قبول اللوحة والتعبير عنها في صورة أم حقيقية وليست بديلة حين قال:« كان الحمار يرضع في الكبش الأسود » كما تماهى بـــ "PN" رغبة في الرجوع إلى الأم وذلك من القلق الشديد الذي أثارته اللوحة قبلها.

•موضوع الشعور بالذنب:

جاءت كل اللوحات المعبرة عن الشعور بالذنب مقبولة ومحبوبة فقد أثارت لوحة " العربة " مشاعر الذنب عند رامي وذلك حين عبر عن اللوحة بذهاب الأب والأم والإخوة إلى السوق مع الرجل حيث كبت تلك المشاعر حين قال:« هذا ما كان والصمت الشديد » ،وذلك من اجل تخفيف حدة القلق الذي أثارته ،ونفس الشيء بالنسبة للوحة " الحفرة " التي أثارت لديه قلق شديد من جراء الانفصال عن الوالدين والشعور بالذنب للابتعاد عن أمه حيث عبر عنها في قوله : «كان "PN" في البحر مشمخ منبعد سمع كلاب يعيطو منبعد أتخبا وراح عند ماماه».

أما لوحة "ذكر الوزة" فجاءت مقبولة ومحبوبة وهي لوحة عقابية شعر فيها بقلق شديد من جراء الخوف من الكبير ،كما شعر بتأنيب الضمير من خلال الابتعاد عن الأم ،وهنا ظهر لديه قلق شديد من جراء الانفصال عن الأم وهذا جراء الأوضاع التي عبر عنها في اللوحة والأوضاع غير المستقرة التي يعيشها في العائلة بعد طلاق والديه.

2-2- 4 دراسة الموضوع الأوديبي:

فيما يخص اللوحات المتعلقة بالموضوع الأوديبي جاءت كلها مقبولة ومحبوبة مما يدل على إفصاحه عن المشاعر والرغبات الأوديبية.

لقد جاءت لوحة " القبلة" محبوبة حيث اخفي إدراكه للعلاقة الحميمية للوالدين حيث قال : «الأب والأم كانوا يرقصون » ،إلا انه اظهر غيرة أوديبية شديدة وعدوانية نحو الوالدين حيث قالى:«منبعد شافهم "PN" وراح عندهم» ،هنا ظهر قلقه الشديد من الانفصال عنهم.

كما جاءت لوحة " الليل" مقبولة ومحبوبة حيث اظهر فيها رامي قلق شديد من جراء لوحة "الحفرة" التي عبر عنها بالخوف والقلق الشديد من الابتعاد عن الوالدين، وعبر عن لوحة " الليل" بشعوره بالوحدة حين قال :« الأب والأم نائمان » ،هنا رامي بعد أن تماهى بـــ "PN" في اللوحة السابقة وشعوره بالقلق تماهى في هذه اللوحة بالأم وذلك رغبة في تملكها وإظهاره للغيرة اتجاه الأب.

وفيما يخص لوحة "حلم الأم" فإنها جاءت أيضا محبوبة والتي أظهر فيها قلق شديد من الانفصال عن امه وحبه لتملكها حين قال:« هذا "PN" إحوس ينام عند يماه اللي عندها رجل سوداء، حاب إروح عند يماه » ،هنا اظهر التبعية للام والتعلق الشديد بها والخوف من فقدانها، هذه الرغبة أنتجت قلق شديد عند رامي.

كذلك لوحة "حلم الأب" جاءت محبوبة بعد لوحة "حلم الأم" ،هنا شعر رامي بتأنيب الضمير حين تماهى في هذه اللوحة بـــ "PN" وقال:« "PN" يحلم، كان حاب إروح عند باباه ....ويذهب عند أمه » ،هنا أحس بتأنيب الضمير اتجاه عدوانيته ضد والده، رغم انه أصر على حب أمه. فقد اظهر في المقابلة العدوانية ضد الوالد، ولكن نظرا لأن والد رامي لم يتخلى عنه كليا فهو يزوره في معظم الأيام ، فتولّد لدى رامي الحساس بالذنب وتأنيب الضمير.

5-2-2 دراسة موضوع التبعية والاستقلالية:

جاءت اللوحات المعبرة عن التبعية والاستقلالية مقبولة. إذ عبر رامي في لوحة " الرحيل"عن عدوانية اتجاه الأهل وذلك للأوضاع غير المستقرة التي يعيشها في العائلة والمنافسة الأخوية الشديدة التي عوّضها بعلاقته مع أصدقاءه. عبر رامي عن هذه اللوحة في قوله:« الكبش الأسود وجد أصدقاءه والحشيش وراه ياكل» ،وقد تماهى بـــ "PN" أين أحس بالقلق الشديد من جراء عدم تواجد الأهل ،وكذلك اظهر رامي في لوحة " العربة" القلق من الابتعاد عن الأهل حيث قال: « الأولاد راحو مع الرجل إلى السوق تم بقي الكبش وحده يشفى » ،هنا أحس رامي بالوحدة والخوف من بقائه لوحده ،فاظهر التبعية للوالدين وعدم قدرته على الابتعاد عن الأهل.

6-2-2 موضوع الأب المغذي:

جاءت لوحة "السلم القصير" غير مقبولة نتيجة القلق الشديد الذي تثيره مما يدل على العلاقة غير الإيجابية مع الوالد والمشاعر العدوانية التي يكبتها من جراء ابتعاده عنه وعلاقته المضطربة مع أفراد أسرته.

الأسئلة الشاملة:

من خلال الأسئلة الشاملة بين رامي أن الأم هي اقل لطفا وأكثر حزنا في اللوحات وكذلك "PN" ،وهذا يعود إلى شعوره بالحزن الشديد على امه من جراء انفصالها عن والده ،وعن مصير خروف القدم السوداء فإن رامي يقول :« "PN" يريد نزع بقعته السوداء وأن يصبح مثل أخويه الأبيضين هذا ما ظهر نتيجة المنافسة الأخوية الشديدة على الأهل والتي ولدت لديه مشاعر الحزن والقلق.

وفيما يخص أمنيات "PN" للساحرة فهي:

1- أمي تحبني.

2 - لا يتعارك إخوتي معي.

3- أن يكون لديه كل شيء.

نلاحظ أن أمنيات رامي هي أن تحبه أمه وان لا يتعارك مع إخوته وان يكون لديه كل شيء هذا ما يعبر عن رغبته اللاشعورية عن قلقه الشديد من جراء الأوضاع التي يعيشها والمنافسة الأخوية له.

عبر وسيم على أن "PN" يريد أن يصبح حمامة ذلك لان الحمامة يمكن لها التنقل بسرعة من مكان لآخر ،أين يمكن له الذهاب إلى والدة كلما يريد ذلك ،أما العمر الذهبي عند رامي فهو سن 14 سنة أين عبّر وقال :«لأن يكون لديه كل شيء» ،وهو يمثل عمر أخته الكبرى التي أراد أن يكون مكانها حين أعطى جنس الأنثى لخروف الرجل السوداء.

من هنا سنلخص في الجدول التالي خلاصة عن تحليل الحالة رامي :

جدول رقم (05) يمثل خلاصة عن تحليل الحالة رامي:

الحالة	المقابلة العيادية	اختبار القدم السوداء
الحالة رامي	اظهر رامي في المقابلة العيادية تعلقه بأمه قبل حدوث الطلاق بين والديه ،فرامي كانت علاقته جيدة مع والديه ،غير انه بعد حدوث الطلاق زاد تعلق رامي بها بعد انفصاله عن أبيه ،فاظهر مشاعر الذنب بالإضافة إلى مشاعر الأسى والضيق حيال الأوضاع الأسرية التي عاشها والتي سببت له قلق شديد ،كما اظهر منافسة وعدوانية اتجاه الإخوة والعدوانية اتجاه الأب كما اظهر منافسته لأصدقائه فاظهر تعلقه الشديد بالأم بعدم رغبته في الذهاب إلى المدرسة لوحده دون ذهاب الأم معه ،فهو يفضل البقاء في المنزل .كما عبرعن رغباته في العيش مع الأم والأب وكذلك الشعور بالحزن والأسى المفرط .	بتحليل اختبار القدم السوداء تبين عند رامي الشعور بقلق الانفصال ،وذلك بإظهاره لمشاعر التعلق الشديد بالأم في لوحة "الرضاعةI " ولوحة "الرضاعة II" ،كما اظهر عدوانية شديدة ضد الإخوة في لوحة "الرضاعة II " بالإضافة إلى لوحة "المعركة " ولوحة "العربة "كما اظهر عدوانية اتجاه الأب في تعبيره عن لوحة "الألعاب القذرة "وكذلك لوحة "المعلف" ،كما اظهر مشاعر الذنب في لوحة "العربة" ولوحة "ذكر الوزة" الذي اظهر فيها قلق الانفصال بتأنيب الضمير من خلال الابتعاد عن الأم .وكذلك مشاعر الخوف في لوحة "الليل" كما اظهر الرغبة في التبعية بعدم القدرة على الابتعاد عن الأهل هذا ما جعله يظهر قلق شديد من الانفصال.

ثالثا الحالة أمينة :

1- تحليل معطيات المقابلة :

1-1 تقديم الحالة:

تبلغ أمينة من العمر 7 سنوات. وهي تلميذة في السنة الثانية ابتدائي، تعيش مع أمها بعد طلاق والديها، أمها تبلغ من العمر 34 سنة والأب 39 سنة، ولديها أخت واحدة.

1-2 تحليل محتوى المقابلة:

- **المحور الأول :**

تمكنت أمينة من التعبير عن علاقتها بأسرتها سابقا بكل فصاحة منذ سماعها للتعليمة ،فتحدثت عن علاقتها الجيدة مع الأم منذ ولادتها فقالت :« كنا نعيشو أنا وماما وأختي وبابا، كنا نعيشو نورمال » ،فعلاقتها بأمها سابقا جيدة فهي التي منحت لها الحب والرعاية والحنان والتي لم تفارقها في أي وقت فقالت :« كنت دايما معاها....» ،فأظهرت أمينة الصورة الإيجابية للعلاقة بأمها وذلك من خلال الحديث عنها والإفصاح عن وجدانها بقولها:« كانت تحبني أنا وأختي....» ،وكذلك تعلقها بها ،فقد كانت تعيش في وسط اسري يسوده الهدوء والانسجام في المراحل الأولى من حياتها كما ربطتها علاقة منسجمة وجيدة مع والدها الذي تكن له الحب والمودة فقالت : «كان نورمال، كنا نسكنوعندو...» ،فأمينة عاشت حياة عادية مع أمها وأبيها وأختها ،أما علاقتها بأفراد أسرتها فهي جيدة مع أختها الكبرى التي تتفاهم معها كثيرا فصرحت بقولها: « تقولي أشريلي حاجة نروح نشريلها» .هنا تمكنت أمينة من إعطاء صورة أسرية إيجابية عن عائلتها قبل طلاق والديها ،وبالإفصاح عن مشاعرها اتجاه أفراد أسرتها ،فأظهرت نوع من الأسى والاشتياق لما عاشته سابقا. حين بدأت أوضاع عائلتها بالتذبذب شيئا فشيئا وظهور صراعات عديدة بين والديها في معظم الأوقات ظهر عند أمينة نوع من الأسى والحزن حين قالت :« جاب بابا امرأة واحدة أخرى وماما راحت ، وبابا راح، وأنا قعدت مع ماما وأختي....» هنا ظهر عندها قلق شديد جراء الأوضاع الأسرية المتغيرة. فتقول هورتي:«أن القلق عبارة عن خبرات

مهددة للأمن النفسي ناشئة عن أحداث مؤلمة تبدأ منذ المراحل الأولى من حياة الطفل» .(الخالدي، 2006 ،ص197)

المحور الثاني:

ازداد تعلق أمينة بأمها وذلك بعد طلاق والديها ،فقد عاشت بعدها مع أمها التي لم تتخلى عنها والتي تنصحها وتخاف عليها فعلاقتها بأمها جيدة بقولها :« كي نعيش مع ماما نورمال، العلاقة هايلة» ،فأمينة أصبحت تقضي معظم الوقت مع أمها وأختها بعد انتقالها للعيش في منزل جدتها. تأثرت كثيرا بالوضعية الحالية، وعبرت عنها بالأسى والحزن في قولها :«كي كنا نسكنو في دارنا كي كانت تصب الشتاء، قالت لنا واحد المرأة أرحلو.... ولينا رحلنا وقعدنا عند جدتي....» ،وبعد هذه الظروف التي عاشتها أمينة أصبحت تسكن الآن مع أمها وأختها في منزلهم وذلك بعد كراء جدتها لهم منزل قريب من منزلها ،كل هذه الأوضاع السيئة التي عاشتها أمينة أضافت عندها مشاعر الحقد الشديد اتجاه والدها الذي تخلى عنها ،هذا ما ولّد لديها قلق شديد جراء هذه الأوضاع وعدم الاستقرار ،فترى هورني أن من أسباب قلق الانفصال يرجع إلى انعدام الدفيء العاطفي في الأسرة وشعور الطفل بأنه منبوذ ومحروم من العطف والحب والحنان وان الجو الأسري العدواني وغيرها كلها أسباب توقظ مشاعر القلق عند الطفل » .(فهمي، 1995، ص 204).

عند تحدثنا عن علاقتها الحالية بابيها أظهرت إهماله الشديد لها وذلك في قولها :« ننساه قاع ماندیروش في راسي....» ،وأفصحت بعدها عن وجدانها اتجاه أمها بقولها :« نحب ماما » ،وكبتت مشاعرها اتجاه والدها ،كما أظهرت الحقد والكره الشديد لوالدها في قولها :«نكرهو، ننساه قاع» ،هنا ظهر تضارب بين مشاعر أمينة فمن جهة تحبه وتشتاق إليه ومن جهة أخرى تكن له العداء ،فهنا تتدخل رقابة الأنا باستخدام ميكانيزم التكوين العكسي حين قالت :« ننساه قاع، وماندیروش في راسي » ،للتخفيف من شدة القلق الذي شعرت به من جراء ابتعادها عن الجو الأسري وابتعاد أبوها عنها ،كما يظهر كبت مشاعرها اتجاه والدها ،ففرويد يرى :« أن القلق يؤدي إلى الكبت» ،أي القلق الشديد الذي شعرت به من جراء الأوضاع الأسرية التي عاشتها قامت رقابة الأنا بكبت هذه المشاعر ،وذلك في قولها :«خلاص منحكيش هذا ما

كان...» وبعدها سكتت وتوقفت عن التحدث ،أما عن أختها فهي تكن لها نفس المشاعر ولم تتغير.

- **المحور الثالث:**

عند خروج أمينة من المنزل أقامت صداقات مختلفة مع أبناء جيرانها وأقاربها ،فصرحت أن العلاقة معهم جيدة في قولها :« هايلة برك إذا إصمتو فيها » ،كما أظهرت منافسة شديدة معهم حين قالت :« كي كنا نلعبوا أحكمت بزاف فراشات، وحدة الطفلة خرجتهم لي» ،أما فيما يخص علاقتها بجرانها وأقاربها فقد عبرت عنها بارتياح شديد فقالت :« ماشي صامتة هايلة » ،خاصة مع جدتها التي تحبها كثيرا وخالتها التي تسكن قريبا من منزلهم ،فصرحت بقولها :« نحب كي تجي خالتي وتجيب وليدها الصغير » ،كما عبرت عند رايتها للشخص الغريب بالخوف والهرب منه فأحسّت بقلق شديد وهي تحكي عن حدثٍ حدَث لها في قولها :«هذيك الخطرة جاو الشرطة باش يدو السراقين، وأنا خفت يدوني منبعد راحو مادونيش» ،هذا ما تكلم عنه جون بولي حين قال :« أن قلق الانفصال يظهر عند راية شخص غريب عليه، فانه يشعر بالفزع والخوف والهروب منه ». (قنطار ،1992 ،ص 185).

- **المحور الرابع:**

عبرت أمينة عن الانفصال عن الأم والذهاب إلى المدرسة بالصمت الشديد ثم قالت :« نسيت قاع كي دخلت سنة أولى » ،كانت تظهر الأسى والصمت وعدم الإفصاح عن مشاعرها، وذلك بكبتها لها. فأظهرت قلق شديد جراء دخولها إلى المدرسة فصرحت لنا أنها في احد الأيام تقيات في المدرسة وان أمها هي التي أخذتها إلى المستشفى ،فيذكر فايز قنطار في كتابه أن من بين الآثار التي تؤدي إلى القلق هو ظهور أوجاع بطنية مصطحبة بقيئ. أما فيما يخص تواجدها في المدرسة فهي تشعر بالضيق والقلق ولا تحب الذهاب إلى المدرسة سابقا أما حاليا فقد عبرت بقولها:« نروح إلى المدرسة ولعشيا نجي لدارنا...». ،فالمكان المفضل عندها هو التواجد في المنزل والذهاب إلى منزل جدتها القريب من منزلها، حيث قالت:« نحب نكون في الغرفة نتاعي، والمكان النقي...» كما قالت أيضا:«نحب نروح عند جدتي».

- **المحور الخامس:**

تمكنت أمينة من التعبير عن رغباتها وذلك في أن تصبح طيبة في المستقبل وذلك من اجل كسب المال الكثير وأن تصبح طبيبة أسنان وذلك بقولها:« طبيبة باش نحيلهم السنين الموسخين» فهي تتمنى العيش بسعادة وهناء مع أمها وأختها، وكذلك بان تصبح طبيبة وتداوي جميع الناس بحيث قالت:« نداوي المرضى، والناس إولو لباس عليهم » ،هنا ظهر لدى أمينة القلق الشديد جراء الأوضاع المأساوية التي عاشتها مع أبيها وأمها بعد طلاقهما ،فعبر عن وجدانها ورغبتها في تغيير أوضاعها العائلية وذلك في تعبيرها أنها تريد أن تداوي المرضى ،وأن يصبحوا كلهم لا بأس بهم ،فهي تريد أن تصلح حالتها المعيشية.

2- تحليل بروتوكول القدم السوداء "PN" للحالة أمينة:

2-1 اللوحة التمهيدية:

في اللوحة التمهيدية تعطي أمينة جنس الأنثى لخروف القدم السوداء "PN" وعمرها عام، أما الخروفان الأبيضان فالأول أنثى عمرها 3 سنوات والثاني ذكر عمره عامين .الأنثيان أختان أما الذكر فهو ابن خالتهم.

أعطت أمينة سن اقل من سنها لـــ "PN" هذا ما قد يدل على النكوص لهذه المرحلة العمرية والذي قد يمثل أحسن فترة بالنسبة لأمينة حين كانت تتمتع بالسعادة والحب والحنان في وسط عائلي مستقر.

فبالنسبة للعائلة الفعلية لأمينة نجد أن لديها أخت كبيرة عليها ،فأظهرت تقمصا لـــ "PN" حين أعطت للخروف الأبيض جنس الأنثى وسن اكبر من سنها وذلك رغبة في أن تكون كبيرة.

أما الخروفان الكبيران فأعطت دور الأب للخروف الكبير الأبيض ودور الأم للخروف الكبير ذو البقعة السوداء وهم يشكلون عائلة ،فلم يحدث خلط في جنس الخروفان ،فاعطت لهما خصائصهما ووظائفهما ،وأظهرت أمينة عدوانية موجهة للوالدين وذلك حين لم ترد الإفصاح عن عمرها ،هنا حكت أمينة عن عائلتها الفعلية.

ــ لقد تم اختيار اللوحات المحبوبة كالآتي :« "التردد" ،"القبلة"، "حلم الأب" ،"الرضاعة I " ،"الرضاعة II "، "السلم الصغير"، "المعلف"، "أنثى الحمار"، "الليل"، "العربة"، "الحمل"، "حلم الأم" ،"الرحيل"،" الألعاب القذرة "».

ــ فيما يخص اللوحات غير المحبوبة :« "المعركة " ،"ذكر الوزة" ،"الحفرة"».

ــ وجاءت اللوحات المقبولة كالآتي:« "حلم الأب" ،" القبلة" ،"السلم القصير" ،"المعلف" ،"أنثى الحمار" ،"الرضاعة I " ،"العربة" ،"الرضاعة II "».

لقد اختارت أمينة التعبير عن لوحة "حلم الأب" في المرتبة الأولى رغم أنها جاءت في المرتبة الثانية ضمن اللوحات المحبوبة فهي ذات أهمية في حياة أمينة لذلك يعدّ اختيارها كلوحة أولى للتعبير عنها ،فقالت: « هذا الرّجل الكبش لقا الطفلة اللي عندها رجل سوداء وهي لطيفة » ،هذا ما قد يدل على وجود إشكالية أوديبية غير معاشة والتي كشفت عنها بطريقة غير مباشرة حين قالت :« هذا الرجل لقا هاذ الطفلة على بيها حب إربيها حتي إجي باباها » ،هنا أحست أمينة وهي تتحدث عن اللوحة بالقلق الشديد من جراء الانفصال عن الأب والشعور بالحرمان منه.

2-2 دراسة المواضيع الأساسية:

2-2-1 دراسة الموضوع الفمي:

جاءت لوحات "الرضاعة I " ،" الرضاعة II " التي ترمز إلى الموضوع الفمي مقبولة ومحبوبة أما بالنسبة للّوحات الأخرى فقد جاءت غير مقبولة.

فيما يخص لوحة "الرضاعة I "، جاءت بعد لوحة " أنثى الحمار" وذلك للتخفيف من شدة القلق الذي أثارته اللوحة عن موضوع الأم البديلة فتعلقها الشديد بالأم جعلها تعبر عن لوحة "الرضاعة I " بقولها :«هذه الأم ترضع في ابنتها التي عندها رجل سوداء راهي تشرب الحليب» ،هنا تحدثت أمينة عن العلاقة الثنائية أم ــ طفل أين عبرت عنها بالإشباع وذلك للتخفيف من القلق الذي أثارته لوحة "أنثى الحمار" من انفصال عن الأم الحقيقية، أما لوحة "الرضاعة II " فقد أظهرت فيها قلق شديد من الانفصال عن الأم وذلك لإنكارها وجود الأم في

اللوحة وعدم التعبير عنها وهذا يعود إلى عدوانيتها ومنافستها الأخوة على الأم حين عبرت عن اللوحة بقولها :« هذه "PN"وهذا الرجلان الأبيضان يجرون، هي عائلة » ،هنا تماهت بـــ "PN" رغبة منها في تملّك الأم ،وفيما يخص لوحة "أنثى الحمار" فجاءت مقبولة ومحبوبة بعد لوحة "المعلف" حيث عبرت أمينة فيها على أن "PN" كان في خطر في ظل غياب الأبوين النائمين. هنا عبرت عن الرغبة في البحث عن الأم البديلة وهذا يرجع إلى الخوف والقلق الشديد الذي أثاره المحتوى الكامن للوحة " المعلف" وهي الإشكالية الأوديبية التي عبرت عنها بالخوف من الخطأ بقولها في اللوحة :« لكن هذا الذي هنا قريب ما خرج الموس وقاسها » . فعبرت في هذه اللوحة عن قلق الانفصال والخوف من فقدان رعاية الأم بلجوئها إلى الإشباع من الأم البديلة.

أما لوحة "التردد" فهي غير مقبولة رغم انها جاءت أولى اللوحات المحبوبة إذ أن أمينة رفضت الحديث عنها لما أثارته اللوحة من قلق شديد.

فيما يخص لوحة " الحمل" فهي غير محبوبة وغير مقبولة اظهر ت رفض أمينة التحدث عنها لما تثيره من منافسة أخوية على حب الأم.

2-2-2 دراسة موضوع العدوانية:

- **العدوانية ضد الأخوة:**

لم تظهر أمينة عدوانية شديدة للأخوة في لوحة" الرضاعة I " على عكس لوحة "الرضاعة II " التي أظهرت فيها عدوانية شديدة اتجاه الإخوة مع التنافس الأخوي الشديد والتي أنكرت وجود الأم في لوحة "الرضاعة II " ،والتي عبرت عنها في لوحة "الرضاعة I ". وهذا راجع إلى القلق الشديد الذي أثارته اللوحة في ظل التنافس الأخوي.

أما عن لوحة " المعركة" فقد جاءت غير مقبولة وذلك للقلق الشديد الذي أثارته فهي لم تشبع ميولاتها العدوانية أين تدخلت رقابة الأنا وقامت بكبت مشاعرها العدوانية والتي ظهرت أيضا في المقابلة، حين عبرت على أنها تجمع الفراشات وصديقتها تخرجها لها. هنا شعرت بقلق شديد جراء الوضعية والتي عبرت عنها برفض اللوحة.

كذلك نجد لوحة " ذكر الوزة" من ضمن اللوحات غير المقبولة وغير المحبوبة فهي لوحة عقابية وغالبا ما يكون الشخص الذي يمارس العقاب هو الأب أو الأم. وهذا ما لم تتحمله أمينة وسبب لها قلق الانفصال عن الأم مما جعلها تفضّل رفض اللوحة. وعدم التحدث عنها.

وجاءت لوحة " العربة" محبوبة وأظهرت أمينة فيها تنافسا اخويا شديد حين قالت:« هاذ وراهم يبكو كي الرجل أداهم . القدم السوداء ما دار لهم والو لأنو طاح » ،هنا أحست أمينة بقلق الإنفصال وذلك لتماهيها بـــ "PN" الذي كان يرغب بالذهاب مع إخوته وإظهار عجزه عن ذلك.

جاءت لوحة "الحمل" غير مقبولة لما أثارته من قلق شديد من جراء التنافس الأخوي على محبة الأم فرفضت أمينة التعبير عناها.

•دراسة موضوع العدوانية اتجاه الوالدين:

جاءت اللوحات المعبرة عن العدوانية اتجاه الوالدين محبوبة ومقبولة ما عدا لوحة "الألعاب القذرة". أما لوحة " المعلف" فقد عبرت أمينة عن عدوانيتها اتجاه الوالدين وذلك لتركها تواجه خطر، وهما كانا نائمين. كما تماهت بـــ "PN" لتحملها مسؤولية الفعل العدواني.

أما لوحة " أنثى الحمار" فقد جاءت محبوبة ومقبولة لتعبر أمينة على أن أمها ليست قادرة على تحمل مسؤوليتها في ظل غياب أمها ،هنا أظهرت عدوانيتها اتجاه الأب بالابتعاده عنها وكذا عدوانيتها اتجاه الأم وذلك انتقاما منها عندما تماهت بـــ "PN" في هذه اللوحة وفي اللوحة السابقة " المعلف" حين شعر "PN" بالقلق الشديد من الخطأ في ظل غياب الأبوين النائمين.

في حين جاءت لوحة" الألعاب القذرة" غير محبوبة والتي عبرت عن عدوانية على أبيها حين لم يتحمل مسؤوليته اتجاهها وتركها تعيش مع أمها، فعبرت عن ذلك برفضها للّوحة.

•دراسة موضوع الشعور بالذنب:

جاءت اللوحات المعبرة عن موضوع الشعور بالذنب غير محبوبة وغير مقبولة ماعدا لوحة "العربة" فإنها جاءت محبوبة، وسردت عنها قصة بعد لوحة "الرضاعة I "التي أحست بالإشباع ضد العلاقة الثنائية أم ــ طفل وذلك حين عبرت عن علاقتها السيئة ضمن العلاقة الثلاثية أب ــ أم ــ طفل وذلك بخوفها من الخطأ الذي ظهر في لوحة " المعلف" فجاءت لوحة " العربة" التي

أظهرت فيها قلقها الشديد من الانفصال حين عبرت عن إنزعاج "PN" الذي تماهت به وأخذ إخوته.

فيما يخص لوحة " أنثى الحمار" فقد عبرت أمينة عن عدوانية موجهة لذاتها من خلال الشعور باللامبالاة من قبل الوالدين وذلك في قولها :« ...إبنتها "PN" تشرب الحليب....» ،وذلك للتخفيف من مشاعر الذنب فقامت أمينة بالتعبير لاحقا عن لوحة "الرضاعة II " أين عبرت عن الإشباع الكافي من الأم الحقيقية في قولها:« هذه الأم ترضع في إبنتها التي عندها رجل سوداء راهي تشرب الحليب».

3-2-2 دراسة الموضوع الأوديبي:

جاءت اللوحات المعبرة عن الموضوع الأوديبي محبوبة فيما يخص لوحة "القبلة" فقد جاءت مقبولة بعد لوحة " حلم الأب" فأظهرت عدوانية شديدة على الأب في قولها :«هذه المرأة راهي تبكي راه إقوللها بلي ماتبكيش، هذا الطفل يخزر فيهم راه يبكي » ،هنا أحست بالحزن والقلق الشديد لما أثاره المحتوى الكامن لها وهي العلاقة الحميمية للوالدين بالمقارنة لما عاشته من علاقة غير مستقرة بين الوالدين هذا ما أثّر عليها وأظهرت في اللوحة نفس مشاعر الحزن والتي أظهرتها لامها والذي سبب لها قلق الانفصال.

أما لوحة " الليل" فلم تتمكن من الحديث عنها لما تثيره اللوحة من مشاعر الانفصال والابتعاد. هنا استعملت أمينة ميكانزم الكبت للتخفيف من شدة القلق.

أما لوحة " حلم الأم" فجاءت ضمن اللوحات المحبوبة غير أنها لم تستطع التعبير عنها وذلك لتجنب العقاب الوالدي وللتخفيف من شدة القلق الذي أثارته اللوحة ،فقد عبرت في المقابلة العيادية عن علاقتها سابقا بخوفها الشديد من ضرب أمها لها وصرحت أن أمها كانت تضربها عندما كانت صغيرة والآن العلاقة بها جيدة. هذا ما جعل رقابة الأنا تتدخل باستخدام ميكانزم الكبت من اجل التخفيف من شدة القلق.

أما لوحة " حلم الأب" فقد جاءت محبوبة ومقبولة وتمكنت من التعبير عنها وذلك في قولها :«هذا الرجل لقا الطفلة لها رجل سوداء على بيها حب إربيها حتى إجي باباها » ،هنا أحست

بالقلق الشديد في ظل غياب الأب حين عبرت عن انفصال الخروف "PN" عن والده فأظهرت عدوانيتها اتجاه الأب لابتعاده عنها فتماهت بـــ "PN" في اللوحة.

4-2-2 دراسة موضوع التبعية والاستقلالية:

جاءت لوحة " الرحيل" غير مقبولة هذا ما يدل على عدم رغبة أمينة في الاستقلال عن أمها والتبعية لها ،فقد عبرت عن لوحة "العربة" بالقلق الشديد من الانفصال حين عبرت عن بقاء "PN" وذهاب إخوته مع الرجل إلى السوق ،وقد تماهت به في اللوحة فقالت :« هاذ الزوج الابيضان زعفو كي راح المتشرد القبيح، هنا راهم يبكو كي الراجل أداهم ».

5-2-2 علاقات أخرى مع الصور الوالدية موضوع الأب المغذي:

جاءت لوحة " السلم القصير" مقبولة ومحبوبة حيث عبرت عن علاقتها الخيّدة بالأم وإظهار عدوانية اتجاه الأب حين عبرت عنها في صورة أم وليست أب فألغت وجوده في المشهد وعبرت عن سعادتها مع وجود الأم.

الأسئلة الشاملة:

من خلال الأسئلة الشاملة تماهت أمينة في جميع اللوحة بـــ "PN" الذي عبرت عنه في جميع اللوحات أنها لطيفة حين أعطت له نفس جنسها. كما أظهرت حزنها الشديد خاصة في لوحة " القبلة" غير أنها عبرت عن سعادتها في لوحة "الرضاعة II " في ظل التنافس الأخوي وكذلك في لوحة " السلم القصير" كما أظهرت عدوانيتها اتجاه الأب حين عبرت عنه أنه الأقل لطفا وهذا يعود إلى العلاقة غير المستقرة معه وميولاتها العدوانية اتجاهه لتخليه والابتعاد عنها. وعن مصير البقعة السوداء لـــ "PN" فقد رأت أمينة أنها تراها جميلة فقد أحبتها كونها تشبه البقعة الموجودة على الأم .

أما عن أمنيات "PN" للساحرة فنجد:

1 ــ تولي فراشة.

2 ــ فراشة مثل الأم.

3 ــ حاب إحقق أمنية مثلها.

يظهر من خلال الأمنيات أن أمينة تود أن تصبح مثل أمها. أين فضلت أن تصبح فراشة مثل الساحرة. هنا عبرت عن رغبتها في البقاء مع أمها وعدم الانفصال عنها فبالنسبة لها العمر الذهبي عند الأطفال هو سبع سنوات أي عمرها الحقيقي حين قالت :« سبع سنوات باش إحقق امنياتو» ،أي لكي تصبح مثل أمها وتكون معها.

من هنا سنلخص في الجدول التالي خلاصة عن تحليل الحالة أمينة

جدول رقم (06) يمثل خلاصة عن تحليل الحالة أمينة:

الحالة	المقابلة العيادية	اختبار القدم السوداء
الحالة أمينة	أظهرت أمينة علاقتها الجيدة مع الأم وتعلقها بها وذلك من خلال الأوضاع الأسرية المستقرة التي كانت تعيشها قبل حدوث الطلاق ،فأظهرت الأسى والاشتياق لما عاشته سابقا ،كما انه ازداد تعلقها بأمها بعد طلاق والديها ،فأظهرت العدوانية الشديدة للان والمنافسة لأختها على أمها بالاضافة إلى إظهار مشاعر الحزن على أبيها وعلى الأوضاع المعيشية غير المستقرة ،كما أنها أظهرت منافسة وعدوانية شديدة لصديقاتها وكذلك مشاعر الخوف والهرب من الشخص الغريب،وكذلك كبت مشاعرها ورغباتها فهي تفضل التواجد في المنزل كما ترغب في العيش مع أمها وأختها في المستقبل .	أظهرت أمينة أثناء تحليل اختبار القدم السوداء القلق الشديد من الانفصال عن الأم وذلك بالتعبير عن لوحة "الرضاعة I" ولوحة "الرضاعة II" كما أظهرت عدوانية شديدة ضد الإخوة في لوحة "الرضاعة II" ولوحة "المعركة " ولوحة "العربة" ،كما اظهر عدوانية شديدة للأب في لوحة "الألعاب القذرة " بالإضافة إلى مشاعر الذنب في لوحة "الرضاعة I" التي تحدثت عنها بعد لوحة "أنثى الحمار"للتخفيف من مشاعر الذنب كما أظهرت قلق شديد من الانفصال برفضها التحدث عن لوحة "حلم الأم" كذلك أظهرت مشاعر الرغبة في التبعية للام من خلال رفضها التعبير عن لوحة "الرحيل" والشعور بالقلق الشديد من الانفصال في لوحة "العربة" .

رابعا :الحالة سمية

1 - تحليل معطيات المقابلة :

1 -1 تقديم الحالة :

تبلغ سمية من العمر عشر سنوات ،وهي تلميذة في السنة الخامسة ابتدائي تعيش مع أمها التي تبلغ من العمر 45 سنة ،وأبيها الذي يبلغ من العمر 52 سنة مع إخوتها الستة ،أربعة إخوة و أختان.

2-1 تحليل معطيات المقابلة :

•المحور الأول :

تمكنت الحالة سمية من التعبير عن حالتها النفسية مع أفراد أسرتها سابقا وذلك بعد سماع كل تعليمة ،فعبرت عن علاقتها بأمها أنها جيدة منذ المراحل الأولى من حياتها ،فقد كانت في راحة تامة وهي تتحدث عن أمها سابقا في قولها :« مليحة كل شيء عندها تعطيه لي ..». كما أظهرت تعلقا بالأم حين صرحت عن وجداناتها بقولها :«تحبني» ،هنا أظهرت سمية العلاقة الايجابية التي عاشتها مع أمها ،فأظهرت العلاقة الثنائية الجيدة (أم ـــــ طفل) .

أما العلاقة السابقة مع الأب فهي لا تفوق كثيرا علاقتها بأمها ، فعبرت عنها بأنها أيضا جيدة في قولها :«مليحة ثاني ..اقسر معايا يأخذني لأتجول..» ،فهو الأب الذي يوفر لها جميع ما تحتاجه من رعاية وحب وحنان ،فسمية عاشت في جو عائلي مستقر فالأم من جهة وفرت لها الرعاية والحب والحنان ومن جهة الأب الذي كان يلبي لها جميع رغباتها .هنا سمية عبرت عن والديها بكل مثالية حين قالت :«من بكري هايلين في زوج..».

أما فيما يخص العلاقة مع أفراد أسرتها سابقا، فهي جيدة خاصة مع أختيها التي تكن لهما المودة و الاحترام ،فعبرت عن العلاقة بأختها الكبرى بقولها :« بكري وين تبعثني نروح ...مانحبش نزعفها » .أما أختها الأخرى فعبرت عن علاقتها بها في قولها :« نحب كي تقريني في الدار » ،وكذلك عبرت عن إخوتها بقولها :« مليحة مايعيطوش عليا»,.هنا سمية لم تظهر وعدوانيتها اتجاه إخوتها ،فهي تشعر بالراحة الكبيرة اتجاه أفراد أسرتها هذا ما اكسبها الثقة والاطمئنان وهي تتحدث عن حياتها السابقة.

•المحور الثاني :

لم يتغير تعبيرها عن علاقتها بأفراد أسرتها عنه سابقا ،فسمية تعيش علاقة جيدة بأمها بقولها : «مازالها كي بكري تبعثني كثيرا عندما اذهب إلى المدرسة ..» ،هنا أحست بالراحة والاطمئنان وهي تتحدث عن علاقتها الحالية بأمها ،فسمية كبتت جميع صراعاتها الأولية والتي تظهر في راحتها وعدم قلقها وهي تتحدث عن علاقتها الحالية بأمها ،فيذكر مريم سليم في كتابه (2002): « أن مرحلة الكمون تتميز بعملية واسعة وحادة من الكبت ،ولا يثمل هذا الكبت رغبات المراحل الأولى وهوماتها فقط بل يشمل أيضا ذكريات الأحداث السابقة » ،فسمية وهي تعبر عن علاقتها بامها قامت رقابة الأنا بالتدخل بكبت جميع الصراعات والرغبات والأحداث الماضية التي عاشتها في ظل العلاقة الثنائية و العلاقة الثلاثية .

أما علاقتها بابيها فهي جيدة مثل السابق ،فإنها أحست وهي تتحدث عن علاقتها به أن أبيها أصبح يشغلها كثيرا هذا ما اكسبها الثقة في نفسها وذلك في قولها :« مايتقلقش عليا على خاطر علابالو ماراح يصرى والو..» ،فأبوها الذي كان يخاف عليها سابقا أصبح عكس ذلك حاليا ،مما اكسب سمية ثقة في نفسها والتي دفعتها الى التعلم وكسب المعارف ،هنا يؤكد العالم هوزى

بقوله :« تعوض في هذه المرحلة الرغبات الليبيدية اتجاه الوالدين ،كمواضيع حب بتعبيرات التسامي العاطفة الحب و الاحترام ».(ن شرادي،2006)

أما علاقتها بإخوتها فهي جيدة ،فأختاها تعلمانها أما إخوتها الكبار عليها عبرت عن علاقتها بهم بكل راحة ،فتذكر شرادي في كتابها (2006) :« أن مرحلة الكمون يتم من خلالها كبت السنوات الأولى» ،أي أن مشاعرها العدوانية قامت بكبتها .

•المحور الثالث:

بعد خروج سمية من المنزل أقامت علاقات مع زملائها فعبرت عن علاقتها بهم أنها جيدة في قولها :«مليحة...أتعامل معهم عادي » ،هنا أظهرت علاقتها الايجابية مع زملائها واستطاعت أن تقيم علاقات معهم ،فيذكر زهران في كتابه (2005) :« أن الطفل في هذه المرحلة يهتم بالصدقات ورفاق السن أكثر اهتماما بأفراد الأسرة ».

أما علاقتها مع جيرانها فهي جيدة ،فصرحت أنها معظم الوقت تقضيه في بيت عمها وكذلك تذهب كثيرا إلى بيت جدتها القريب من منزلهم ،فهي تقضي معظم الوقت خارج منزلهم .هنا أظهرت سمية رغبتها في التعلم واكتساب المعارف فتقمصت دور الأم حين قالت أنها تقوم بمختلف الأعمال المنزلية فهي تتعلم مع ابنة عمها وتقضي معها معظم الوقت فقالت: «اذهب إلى بيت عمي وأقوم بغسل الأوان ثم نأتي إلى منزلنا ونعمل أيضا».

أما بالنسبة لموقفها أثناء راية شخص غريب فعبرت عن ذلك بالخجل وكذلك تفاديها وعدم المبالاة به حين قالت :« اسكت .. ونحشم لاتكلم معه ماعدا إذا تكلن هو» . فسمية رغم خجلها فهي لم تبدي القلق الشديد أثناء راية شخص غريب وذلك لعدم الخوف و الهروب منه فهي

تستطيع التحدث معه ،هنا تظهر سمية ثقتها في نفسها والتي تعود إلى ما عاشته من استقرار في وسط عائلي منسجم ،مع الرعاية التي منحها لها والديها في حياتها .فسمية تمكنت من كبت جميع الصراعات والرغبات الأولية لذلك لم تشعر بالقلق اتجاه عائلتها ،فتحاول أن تختبر العالم الاجتماعي وذلك من اجل التكيف معه.

•المحور الرابع :

عبرت سمية عن إحساسها الأول أثناء الدخول إلى المدرسة بالرفض و الكره ،وذلك في قولها: « كنت اكرهه لأني لا اعرف الناس » ،غير انه يخص فقط أول دخول إلى المدرسة حين بدأت تعبر عن صدقاتها المختلفة مع زميلاتها في الدراسة وعن مغامراتها المختلفة فعبرت عن نفسها أنها تسكت كثيرا في القسم ولا تقم بالفوضى مع زميلاتها فهي طفلة هادئة وتحب الدراسة.

أما فيما يحص شعورها أثناء تواجدها في المدرسة فقد أحبت ذلك وعبرت بالسعادة و الفرح بقولها :«افرح عند تواجدي في المدرسة » ،هنا أحست سمية بالاستقلالية عن والديها ولم يؤثر هذا على حالتها النفسية وهذا يعود إلى ما تعلمته من والديها ،فمن خلالها فضلت التواجد في المنزل لكي تعبر عن نفسها وعن استقلاليتها اتجاه الوالدين حين قالت :«أفضل التواجد في المنزل على خاطرش اعمل ما أريده » ،فيذكر مريم سليم في كتابه (2002) «أن الطفل في مرحلة الكمون يختبر العالم الاجتماعي خارج أسرته ويلتزم الكثير من الجهد للتكيف مع هذا العالم .غير أن الأسرة تبقى المحيط الثابت الذي يقضي فيه الطفل سنوات النمو المختلفة».

•المحور الخامس :

تمكنت سمية من التعبير عن رغباتها اللاشعورية وذلك في رغبتها في العيش بالسعادة مع أمها وأبيها ،فسمية لا تريد تغير حياتها فهي تحس بالسعادة والهناء في ظل الجو الأسري المنسجم والمستقر ،كما أظهرت ميكانيزم التسامي في قولها :« تعجبني حياتي في كل شيء..كيف ادرس ..كيف أتعامل مع الناس» .هنا أظهرت سمية ميكانيزم التسامي فيقول هوزي: « تعوض في هذه المرحلة الرغبات الليبيدية اتجاه الوالدين كمواضيع حب بتعبيرات التسامي » ،هنا يظهر عندها كبت للرغبات الأوديبية وتعبير عن ذلك بالتسامي ،فهي تود أن تصبح محامية في المستقبل وذلك من اجل الدفاع عن المظلومين ،أين أظهرت إحساسها الايجابي اتجاه الأسرة وذلك لما تعيشه من استقرار في ظلها ،كما أن خروجها من المنزل وإقامة علاقات مختلفة وحبها للدراسة اكسبها الرغبة في الدفاع عن الناس المظلومين ،هذا يعود لما صادفته في الحياة الاجتماعية .

2- تحليل بروتوكول القدم السوداء "PN" للحالة سمية :

2-1- اللوحة التمهيدية :

في اللوحة التمهيدية تعطي سمية جنس الذكر لخروف القدم السوداء "PN" وعمرها ثمانية أشهر ،أما الخروفان الصغيران فالأول تعطي له جنس الذكر وعمره سبعة أشهر والخروف الأبيض الثاني أعطت له جنس الأنثى عمرها سبعة أشهر وهما توأم ،أما بالنسبة ل "PN" فهو صديقهما .

يظهر من خلال اللوحة التمهيدية وجود ميولات نكوصية كون سمية أعطت سن اقل من سنها ل"PN" والذي قد يمثل العمر الذهبي بالنسبة لها أين كانت تنعم بالسعادة في وسط أسرتها ،هذا ما قد يعود إلى العلاقة الثنائية التي عاشتها مع أمها سابقا وتعلقها بها .

أما الخروفان الكبيران فتعطي لهما دور الأب للخروف الكبير الأبيض وعمره ثلاث سنوات ودور الأم للخروف الكبير ذو البقعة السوداء وعمرها سنتين فلم يحدث خلط في جنس الخروفين حيث أعطت لهما نفس خصائصهما وظائفهما وهم يشكلان عائلة "PN" .

ــ لقد تم اختيار اللوحات المحبوبة التالية :« "المعلف" ،"الرحيل" "الرضاعة II "، "السلم القصير" "المعركة" "حلم الأم"».

ــ أما فيما يخص اللوحات غير المحبوبة فهي :« "أنثي الحمار"،" الرضاعة I "،"الألعاب القذرة" ،"حلم الأب "،"التردد "،"الحمل "،"الليل"، "الحفرة"، "ذكر الوزة"،" العربة" ، "القبلة" » .

ــ كما جاءت اللوحات المقبولة :«"المعلف" ،"الرحيل" ،" الرضاعة II "، "السلم القصير" ،"المعركة"،"حلم الأم"،"أنثى الحمار"،"الرضاعة"،"الألعاب القذرة"،" حلم الأب" ،"التردد" ،"الحمل"،" الليل ،""الحفرة" » .

لقد اختارت سمية التعبير عن لوحة "المعلف" كلوحة أولى ،فهي لوحة ذات أهمية في حياتها. حيث عبرت على "PN" الذي تماهت به في قولها :« كان "PN" يلعب بالطعام وينط فوقه ...» ،فلم تظهر عدوانيتها اتجاه الوالدين حين عبرت عن سعادتها في الوضعية وعلى إشباعها حين قالت :« يلعب بالطعام..» ،غير أنها أحست بالحزن على صديقتها في قولها :« كانت أخت

الخروف البيض يبدو عليها الحزن» ،هنا عبرت عن عائلتها الفعلية وشعورها بالسعادة في ظل غياب الوالدين وشعورها بالحزن على صديقتها .

2-2 دراسة المواضيع الأساسية :

2-2-1 دراسة الموضوع الفمي :

جاء اللوحات التي تعبر عن الموضوع الفمي مقبولة والذي يعكس لنا ما عاشته سمية من علاقة جيدة في ظل العلاقة الثنائية والعلاقة الثلاثية.

بالنسبة للوحة "الرضاعة I " فان سمية تعرفت على محتواها الكامن إذ قالت :« كان"PN" يرضع الحليب من أمه في السهول الواسعة أمام النهر» ،هذا ما قد يدل على العلاقة الاولية بينها وبين أمها على أنها جيدة ،كما أنها تماهت في اللوحة ب"PN" بسبب سعادتها وفرحتها كونها تعيش مع أمها وأبيها وأصدقائها الذين تقضي معظم الوقت معهم .

اما لوحة "الرضاعة II " فقد جاءت محبوبة ومقبولة بعد لوحة "الرحيل" حيث أظهرت فيها سمية علاقتها الجيدة مع الأم ،بالإضافة إلى كبتها لمشاعر العدوانية ومنافستها الأخوية وذلك بعد تدخل رقابة الأنا ،فيظهر هذا في تعبيرها عن اللوحة بقولها :« لما كان "PN" يرضع من حليب أمه كان الخروفان الصغيران يجرون نحوه ليلعبوا» ،فقد تماهت في اللوحة ب"PN"الذي يرضع من أمه واخفت منافستها الأخوية كون أنها عبرت على الخروفان الأبيضان أنهما أصدقاء "PN" وليسو إخوة فالصداقة ترمز للوفاء و الإخلاص .

أما فيما يخص لوحة "أنثى الحمار "فهي محبوبة وجاءت بعد لوحة "حلم الأم " حيث عبرت سمية عن رغبتها في الإشباع من الأم البديلة ،وذلك كون الأم الحقيقية التي عبرت عنها في

لوحة "حلم الأم" بأنها بعيدة وهي تريد التقرب منها .فعبرت سمية عن تعلقها بأمها وكرد فعل للقلق الذي تثيره اللوحة والتي أثارت موضوع الأم البديلة ،فقد عبرت عنها سمية بقولها :«هذه حمارة عندما رأت "PN" وحيدا وجائعا حن قلبها عليه وسمحت له من أن يرضع من حليبها ،هنا يظهر أن موضوع الأم البديلة لا يثير قلق سمية من الانفصال عن الأم الحقيقية وذلك باللجوء اليها .

أما فيما يخص لوحة "التردد" فأنها جاءت مقبولة وهذا نتيجة تحملها للقلق الذي يثيره المحتوى الكامن للوحة والتي تعبر عن موضوع التردد بين التبعية والاستقلالية وكذلك تعبيرها عن العلاقة التي تربط الطفل بالوالدين ،فعبرت عنها في قولها :« عندما كان الخروف الكبير يشرب الماء مع الخروف الأبيض نظر الخروف "PN"بحزن» ،فأظهرت التردد ببين رغبتها في الاستقلالية وبين التبعية للوالدين فعبرت عن ذلك بالحزن ،غير أنها تماهت بالأبيض الصغير الذي يرضع من أمه للتخفيف من شدة القلق الذي تثيرها رغبتها في الاستقلالية عن سلطة الوالدين.

أما لوحة "الحمل" فقد جاءت بعد لوحة "التردد" التي عبرت عنها بالتردد بين التبعية والاستقلالية أين شعرت في لوحة "الحمل" بالاستقلالية عن الأم وذلك بعد ولادة الإخوة الثلاثة ،فعبرت عن أمها في قولها :« عندما كانت الأم تشرب الماء كان صغارها يرضعون الحليب والخروف"PN" والخروفان الأبيضان يلوحون إليها » ،فسمية تقبلت العلاقة بين أمها وبين الإخوة حين عبرت عن "PN" انه الأكثر سعادة في العائلة.

2-2-2 دراسة موضوع العدوانية :

•العدوانية اتجاه الإخوة:

أتت معظم اللوحات التي تشير إلى موضوع العدوانية اتجاه الإخوة مقبولة إذ جاءت ثلاث لوحات متتالية ("الرضاعة I " ،"الرضاعة II "،"المعركة") مقبولة.

ففي لوحة "الرضاعة I " تمكنت من التعبير عن العلاقة الجيدة بينها وبين أمها فلم تشعر بالمنافسة الأخوية اتجاه الأم فعبرت عن اللوحة بالإشباع.

أما فيما يخص لوحة "الرضاعة II " فعبرت عنها أيضا بالإشباع في قولها :« كان "PN" يرض من حليب أمه ..» ،كما قامت بكبت عدوانيتها اتجاه الإخوة بقولها :« كانوا الخروفان الأبيضان يجرون نحوه ليلعبوا ».

وفي لوحة "المعركة " عبرت عنها في قولها :« عندما كان الخروف "PN" يتشاجر مع الخروف الأبيض ذهب الخروف الأبيض ليبلغ الأب والأم » هنا أدركت سمية المحتوى الظاهري للوحة غير أنها كبتت مشاعر العدوانية التي إثارتها اللوحة وذلك لتماهيها بالأبيض الصغير الذي يجرى ولا يتشاجر مع إخوته .فبتعبيرها عن اللوحة ألغت عدائها للإخوة، فقد أظهرت في المقابلة حبها لإخوتها وعدم عدائها لهم .

في حين جاءت لوحة "ذكر الوزة" غير مقبولة فهي لوحة عقابية وغالبا ما يكون الشخص الذي يمارس العقاب هو الأب والأم ،فلم تتحمل سمية العقاب الوالدي لها فهي تعيش علاقة جيدة معهم .مما جعلها ترفض اللوحة وتفضل عدم التحدث إليها نتيجة كبتها للصراعات الأولية ،وكذلك لوحة "العربة" جاءت غير مقبولة هذا لما أثارته اللوحة من قلق والخوف الشديد على

إخوتها ،فتدخلت رقابة الأنا بكبت القلق و الصراعات التي أحستها اتجاه الإخوة و العائلة ،ففضلت رفضها على تحدثها عنها.

أما فيما يخص لوحة "الحمل" فقد جاءت مقبولة وعبرت عنها سمية بالاستقلالية عن التبعية للأم وذلك بعد ولادة الإخوة الثلاثة ،وقد تماهت ب"PN" وذلك حبا في الاستقلالية عن الأم بعد تعبيرها في اللوحات السابقة بالإشباع وعن العلاقة الجيدة مع الأم .إن عيش سمية في وسط أسرة مستقرة ومتوازنة أكسبتها الثقة في النفس والرغبة في الاستقلالية وعدم إظهار العدوانية كون علاقتها بأمها مشبعة في المراحل الأولى من حياتها.

●عدوانية اتجاه الوالدين :

جاءت كل اللوحات التي تعبر عن موضوع العدوانية اتجاه الوالدين مقبولة ،ففيما يخص لوحة "الألعاب القذرة " جاءت غير محبوبة ،فسمية في هذه اللوحة كبتت صراعاتها وعدوانيتها اتجاه الوالدين فعبرت عن الوضعية بقولها :« عندما كان "PN" يلعب في النهر هرع الخروف الأبيض أن يشاركه اللعب ...» ،أظهرت التفاهم والصداقة و الوفاء للخروفين الصغيران ،وفي تعبيرها عن الوالدين في قولها :« رش الأب بالوحل والخروفان الأبيضان ظلت تشاهد ما يجري » ،هنا أظهرت سمية عدوانية "PN" للوالدين ففضلت التماهي بالخروف الأبيض كونها لا تحس بالعدوانية اتجاه الوالدين نتيجة كبتها للصراعات الأولية.

أما فيما يخص لوحة "المعلف " فجاءت محبوبة وعبرت عنها كلوحة أولى لتظهر العلاقة الجيدة بالوالدين وعدم عدائها لها وذلك حين قالت :« "PN" يلعب بالطعام..» أين أظهرت الإشباع والعلاقة الجيدة مع الأم .

في حين جاءت لوحة "أنثى الحمار" بعد لوحة "حلم الأم" وهي اللوحة التي عبرت عنها بابتعادها عن أمها وكذلك قبولها التحدث عن لوحة "أنثى الحمار" التي تثير موضوع الأم البديلة ،وذلك للتأكيد عن قدرتها على الانفصال عنها .

•دراسة موضوع الشعور بالذنب :

جاءت اللوحات المعبرة عن الشعور بالذنب غير مقبولة وغير محبوبة ماعدا لوحة "الحفرة" التي قبلت التعبير عنها ،ففيما يخص لوحة "العربة "و لوحة "ذكر الوزة " فجاءتا غير مقبولة لعدم تحملها مشاعر الذنب كونهما تحملان لمشاعر العقاب الوالدي ،فبسبب ما تعيشه من استقرار في جو عائلي منسجم ،فقد كبتت جميع الصراعات الأولية وبذلك رفضت التحدث عن هذه اللوحات.

غير أن لوحة "الحفرة "فقد تمكنت من التعبير عنها في قولها :« في الليل بين الأغصان كان "PN" عائق في الوحل » ،فسمية تمكنت من التعبير عن وضعية انفصال عاشتها بعيدا عن الوالدين في المقابلة العيادية ،فتمكنت من التعبير عنها في هذه الوضعية لتأكد رغبتها في الاستقلالية عن الوالدين بالتعبير عن قدرتها على التواجد بعيدا عن الوالدين.وذلك بتماهيها بالقوي في اللوحة .

2-2-3 دراسة الموضوع الأوديبي :

جاءت معظم اللوحات المعبرة عن الموضوع الاوديبي مقبولة ماعدا لوحة "القبلة " نتيجة القلق الذي تثيره وذلك بعدم تقبل العلاقة الحميمية ،فسمية قد كبتت جميع الصراعات الأولية ذلك ما جعلها ترفض التحدث عنها.

كما أن لوحة "الليل" جاءت بعد لوحة "الحمل"والتي عبرت فيها عن إدراكها للعلاقة الحميمية بين الوالدين والتي ولد لديها مشاعر القلق والتي قامت بكبتها وذلك في عدم التعبير عن لوحة "القبلة "،وإظهار ميكانيزم التقمص في المقابلة العيادية وذلك من خلال تقمصها لامها و القيام بالأعمال المنزلية مثلها .

أما فيما يخص لوحة "حلم الأم" فقد جاءت مقبولة وعبرت فيها عن العلاقة الجيدة مع الأم ،وعبرت عن غضب والدها منها في لوحة "حلم الأب" فهي مقبولة فعبرت عنها سمية لقولها : «عندما كان "PN" وحيدا كان يحلم بابيه وهو غاضب منه » ،هنا نلاحظ إعادة الإحياء للموضوع الأوديبي الذي عاشته سمية من غيرتها من أمها على أبيها ،فعبرت عن غضبها عليه ،فمن خلال هذه اللوحات لاحظنا أن سمية تمكنت من إدراكها للإشكالية الأوديبية وذلك بإدراكها للعلاقة الثلاثية (أب أم طفل) فتدخلت رقابة الأنا باستخدام ميكانيزم التقمص للتخفيف من شدة القلق وكذلك كبت هذه الصراعات .

4-2-2 دراسة موضوع التبعية و الاستقلالية :

جاءت لوحة " الرحيل " مقبولة هذا ما قد يدل على رغبتها في الاستقلالية حين قالت :«"PN" يمشي في طريق الغابة » وذلك من خلال تماهيها ب"PN " .

أما لوحة "العربة" فقد جاءت غير مقبولة ورفضت سمية التعبير عنها حين استخدمت ميكانيزم الكبت وذلك لكبت الصراعات و القلق الذي أثارته اللوحة .

5-2-2 علاقات أخرى مع الصور الوالدية "موضوع الأب المغذي ":

جاءت لوحة "السلم القصير " مقبولة و محبوبة حيث عبرت عنها في قولها :« كانت الأم تساعد ابنها في تسلق الشجرة » هنا ألغت سمية صورة الأب واستبدلتها بصورة الأم وذلك لاستخدامها لميكانيزم التقمص ،فتماهت ب"PN" الذي يتعاون مع أمها والذي يعيش معها بسعادة.

الأسئلة الشاملة :

من خلال الأسئلة الشاملة بينت سمية أن "PN" سعيد في كل من اللوحات التالية ("المعلف " ،"الرضاعة II " ،"السلم القصير"،"الرضاعة I "،" الألعاب القذرة") ،وهذا يظهر في العلاقة الايجابية و الجيدة بين سمية و أمها و إخوتها وهذا يعود للأوضاع المستقرة التي تعيشها سمية في وسط أسرتها وان عائلتها لطيفة فعبرت في مختلف اللوحات بان كل العائلة لطيفة وعن مصير "PN" فتعجبه بقعته السوداء وهو سعيد بها هذا يعود إلى أن سمية راضية بالعيش في وسط أسرتها الواقعية وعدم رغبتها في تغييرها لأنها تعيش بسعادة و استقرر فيها ،فعبرت أن "PN" يريد أن تحوله إلى طار الكناري لأنه حر يعيش في سعادة .هنا يظهر أن سمية تود الاستقلالية عن والديها و الاعتماد على نفسها بعد الثقة التي اكتسبتها في ظل عيشها في وسط اسري مستقر.

أما فيما يخص الأمنيات الثلاثة فهي كما يلي :

1ــ أن يكون مع أمه و أبيه و الخروفان الأبيضان.

2 ــ أن يعيش في العائلة في الغابة .

3 ــ أن يعيش في سعادة .

من خلال الأمنيات الثلاث لاحظنا أن سمية تعجبها عائلتها السعيدة وسط أخوتها ،وكذلك علاقتها الجيدة بجميع افرد أسرتها .

أما بالنسبة لها فيمثل العمر أربع سنوات العمر الذهبي الذي يكون فيه الأطفال أكثر سعادة وهذا يعود إلى إدراكها للإشكالية الأودبية .

من هنا سنلخص في الجدول التالي خلاصة عن تحليل الحالة سمية

جدول رقم (07) يمثل خلاصة عن تحليل الحالة سمية :

الحالة	المقابلة العيادية	اختبار القدم السوداء
الحالة سمية	أظهرت سمية تعلقها بالأم سابقا من خلال التعبير عن العلاقة الجيدة معها ،والعلاقة الجيدة مع الأب وأفراد الآسرة ،أين أظهرت الشعور بالراحة والاطمئنان وهي تتحدث عن علاقتها الحالية مع أفراد أسرتها ،فمن خلال علاقتها بابها اكسبها الثقة في النفس ،فقد تمكنت من إقامة علاقات مختلفة وجيدة مع صديقاتها ،كما أظهرت مشاعر الخجل من راية شخص غريب فلم تبدي القلق منه وذلك لعدم الخوف والهروب منه ،كما أظهرت ميكانيزم التسامي بحبها للدراسة ،ومشاعر السعادة والفرح وكذلك الرغبة في الاستقلالية عن سلطة الوالدين	أظهرت ثناء تحيل اختبار القدم السوداء العلاقة الجيدة مع الأم من خلال لوحة "الرضاعة I" و"الرضاعة II" كما أنها لم يثر لديها موضوع الأم البديلة في لوحة "أنثى الحمار" قلق الانفصال ،فتمكنت من التعبير عنها بكل راحة واطمئنان وتمكنت من تحمل القلق الذي تثيره لوحة"التردد" ،كما أنها لم تظهر العدوانية اتجاه الإخوة في لوحة "الرضاعة II" وكذلك لوحة "المعركة" كما أنها لم توجه عدوانية اتجاه الأب وذلك بتعبيرها عن لوحة "الألعاب القذرة " أين أظهرت التفاهم والصداقة ورفضه التماهي ب"PN" ،كما أظهرت رغبتها في الاستقلالية في لوحة "الحفرة " و"الرحيل" ،وكذلك الثقة في النفس فلا تشعر بقلق الانفصال .

خامسا الحالة نسيم :

1 - تحليل معطيات المقابلة :

1 -1 تقديم الحالة :

يبلغ نسيم من العمر تسعة سنوات ،وهو تلميذ في السنة الرابعة ابتدائي يعيش مع أمه التي تبلغ من العمر 32سنة وأبوه الذي يبلغ من العمر 38 سنة ،ولديه أختان وهو من أسرة غير مطلقة الوالدين .

1 - 2 تحليل محتوى المقابلة :

•المحور الأول :

تمكن نسيم من التعبير عن حالته النفسية سابقا ،وذلك بعد سماع كل تعليمة فعبر عن علاقته بأمه أنها جيدة ،فنسيم عاش في ظروف جيدة مع أمه منذ المراحل الأولى من حياته ،فقد اعتنت به ووفرت له جميع رغباته فصرح في قوله :« نعيش معاها عادي ..نلعب معاها » ،كما اظهر تعلقه بها حين قال : « نروح معاها لدار جدي » ،فالعلاقة الثنائية بين نسيم وأمه كانت جيدة في المراحل السابقة.

أما علاقته السابقة مع والده فهي أيضا عادية في قوله :«عادي..» فعبر عنه انه هو الذي يرعاه ويوفر له الرعاية والحب والحنان ،فنسيم عاش في وسط اسري منسجم هذا ما اكسبه الثقة في نفسه حين عبر في قوله :« بابا أقولي روح للحانوت» ،فمن خلال الأوضاع الأسرية المنسجمة أكسبته الثقة والاطمئنان وتمكن من أن ينسجم مع المجتمع لاحقا .

أما فيما يخص العلاقة مع الإخوة ،فهو يعيش مع أختيه الصغيرتين وكذلك جدته فعبر عن علاقته الجيدة بهم خاصة جدته التي يحبها كثيرا .أما أخته فقد اظهر لها العداء على غرار أخته الصغرى التي يكن لها الحب والمودة في قوله :« لا لا أختي صغيرة نحبها» .هنا تحدث نسيم براحة واستقرار عن حياته السابقة ،فلم يحدث أي اضطراب في العلاقة بينه وبين أفراد أسرته هذا ما جعله يعبر براحة تام عن حياته السابقة.

•المحور الثاني :

لم يتغير تعبيره عن علاقته بأفراد أسرته سابقا ،فتربطه علاقة جيدة مع أمه وهذا في قوله : «العلاقة مع يما عادي ..» كما أحس بالراحة وهو يتحدث عنها ،فهو لا يشعر بالقلق اتجاهها فقد صرح لنا انه عند مجيئه من المدرسة يقضي معظم الوقت خارج المنزل يلعب مع أصدقائه فقال: « نلعب حتى طناش تاع الليل» ،فهنا اظهر لنا وهو يتحدث عن نفسه الثقة والاطمئنان هذا ما أمكننا من القول أن نسيم قد عاش علاقة ثنائية مع الأم هذا ما جعله يكبت جميع الصراعات الأولية التي عاشها سابقا وذلك يظهر في الصمت الطويل واختصار الكلام ،ففي هذه الفترة يرى فرويد :« أن كبت المشاعر الجنسية في هذا الوقت يكون شاملا تماما » . (مريم سليم ،2002)

أما فيما يخص العلاقة مع الوالد فقد أحس وهو يتحدث عنه بأنه لا يكن له الاهتمام مثل أمه ،فصرح لنا في قوله :« يما هي إلي تخدم كلشي ويلا بابا اروح برك للخدمة » ،كما أن والده لا يحثه على الدراسة ،فهو يرغب في الدراسة لوحده ،هنا اظهر ميكانيزم التسامي أين أكدته هوزي في قوله :« انه تعوض في مرحلة الكمون الرغبات الليبيدية اتجاه الوالدين كمواضيع حب بتعبيرات التسامي والعاطفة والحنان و الاحترام » .(شرادي،2006،ص 214)

كما انه أحس بالاستقلالية حين عبر على أن والده لا يحثه على الدراسة وكذلك بقائه يلعب خارج منزلهم إلى وقت طويل ،فمن خلال الأوضاع الأسرية المستقرة وعلاقته الجيدة بالوالدين تمكن من اكتساب الثقة في النفس وكذلك القدرة على الاستقلالية عن سلطة الوالدين.

أما علاقته بأفراد أسرته فهي جيدة مع الجدة وأخته الصغرى التي عبر عنها انه يحبها كثيرا ،أما آخته الأخرى فيكن لها العداوة و الغيرة فصرح لنا انه يضربها .وهذا ليجسد استقلاليته في فرض سلطته على أخته .

•المحور الثالث :

بعد خروج نسيم من المنزل أقام عدة صداقات مع جيرانه ،فهو يقضي معظم الوقت معهم خارج منزلهم فصرح انه يلعب مع أصدقائه إلى وقت متأخر من الليل ،فاظهر لنا حبه للاستقلالية عن سلطة الوالدين حين عبر لنا عن سعادته و فرحته وهو يلعب مع أصدقائه في المدرسة وبعيدا عن المنزل .فيقول :«غاية كي نلعب مع صحابي في L'école» ،فنسيم كون علاقات جيدة مع أصدقائه هذا ما زاد من ثقته في نفسه .

أما علاقته مع أقاربه وجيرانه فهي أيضا جيدة من حيث المعاملة التي يتلقاها منهم بالإضافة إلى انه صرح لنا انه يحبهم كلهم سواء جيرانه أو أقاربه ،فهو يحب الذهاب إليهم والمكوث عندهم بضعة أيام فقال :« نروح نقعد في خوالي نلعب مع وليد خالتي في برا ».

كما انه لم يظهر لنا قلقة جراء راية شخص غريب وذلك بعدم الخوف و الهروب فقال : «نقلو منعرفكش ... نتصرف عادي » .

•المحور الرابع :

كانت حالة نسيم أثناء ذهابه لأول مرة إلى المدرسة عادية فقد كان معظم الأطفال الذين يتواجد معهم في المدرسة يعرفهم وهذا في قوله : « ڤاع لنعرفهم كانو معايا» ،فلم يظهر الخوف والقلق فهو يشعر بالراحة والثقة وهو يتحدث عن ذهابه إلى المدرسة .

أما فيما يخص شعوره أثناء التواجد في المدرسة ،فهو أحب ذلك و عبر بالسعادة و الفرح عن زملائه وعن مغامراته مع أصدقائه في القسم وفي خارج المنزل ،فلم يؤثر هذا على حالته النفسية وذلك لاستخدامه ميكانيزم التسامي .لذلك عبر عن المكان المفضل لديه انه خارج المنزل وذلك في قوله :« نلعب مع صحابي ...نكره الدرار على خاطرش مانلقاش مع من نلعب » ،هنا نسيم بتكوين صدقات مختلفة جعله يفضل التواجد خارج المنزل وهذا رغبة في الاستقلالية،فيذكر زهران في كتابه (2005) :«يتزامن دخول الطفل إلى المدرسة تكوين صدقات مع جماعات الأقران وذلك بما يتوافق مع شخصيته التي تكونت خلال المراحل الأولى ويبدأ حياته الاجتماعية محاولا التاكيد على استقلاليته » .

•المحور الخامس :

تمكن نسيم بالتعبير عن رغباته اللاشعورية وذلك في رغبته في العيش في وسط أسرته فلم يرد تغير شي في حياته ،فقد صرح في قوله :« نتمنى نعيش كما ذركا » ،فنسيم تعجبه حالته المعيشية ،فهو يتصرف كما يريد فقد قال لنا :« نلعب ...نقرى » ولا يريد تغير شيء في حياته .كما انه يريد أن يصبح مهندس فهو يعتبرها مهنة جيدة يمكن أن تحقق له استقلاليته عن والديه و العيش بسعادة .

2- تحليل بروتوكول القدم السوداء "PN" للحالة نسيم :

2-1- اللوحة التمهيدية :

أعطى نسيم في اللوحة التمهيدية جنس الأنثى لخروف القدم السوداء "PN" وعمره اثني عشر سنة ،أما الخروفان الأبيضان فهما أنثى وذكر ،عمر الأنثى خمس سنوات أما الذكر فعمره ست سنوات وهما إخوة ،أما "PN" فهو أمهم .

يظهر من خلال اللوحة التمهيدية وجود ميولات نكوصية أين أعطى نسيم جنس الأنثى ل"PN" ولغي وجود أخته له هذا يعود إلى الرغبة اللاشعورية في أن لا يكون لديه أخت صغرى فتماهى بالخروف الأبيض الصغير وأعطى له عمر ست سنوات و الذي قد يمثل العمر الذهبي بالنسبة له أين عبر عن ذلك في المقابلة العيادية بالراحة و الثقة في النفس ورغبته في الاستقلالية عن سلطة الوالدين .

أما الخروفان الكبيران فيعطي جنس الذكر للخروف الأبيض وعمره عشرون سنة ،وأعطى جنس الأنثى للخروف الكبير ذو البقعة السوداء وعمرها ثمانية عشر سنة وهما يمثلان أهل الخرفان الثلاثة ،فلم يحدث خلط في جنس الخروفان وإعطائهما خصائصهما ووظائفها .

1ــ لقدتم اختيار اللوحات المحبوبة :« "ذكر الوزة" ،" الألعاب القذرة" ،"الليل" ،"الحمل" ،"السلم القصير" ،"أنثى الحمار"،"التردد" ،"الحفرة "،"المعركة "،"الرحيل "».

2ــ فيما يخص اللوحات غير المحبوبة :«"حلم الأب"،"حلم الأم" ،"العربة" ،"الرضاعة I " ،"المعلف" ،"الرضاعة II " ،"القبلة "».

3ــ أما اللوحات المقبولة :«ذكر الوزة ، "السلم القصير" ،"الألعاب القذرة "،"المعركة" ،"الليل "،"الحفرة" ،"أنثى الحمار" ،"الرحيل" ،"الحمل"،"التردد" ،"حلم الأب" ،"حلم الأم" ،"العربة "».

لقد اختار نسيم الحديث عن لوحة "ذكر الوزة" في المرتبة الأولى وقد احتلت نفس المرتبة في اللوحات المحبوبة وهذا يعود إلى أهمية اللوحة في حياته حيث عبر فيها عن عدوانيتها اتجاه أخته أين تماهى ب " PN" وأعطى جنس الأنثى لخروف الأبيض الذي يتعرض إلى اعتداء من قبل القوي فقد عبر عنها في قوله : «هذا يمشي وهذا يفرفر حاب اشدوا ويمسكه وهذا "PN" » ،هنا عبر عن العلاقة الجيدة مع الوالدين ورغبته في القصاص من أخته حين أعطى جنس الأنثى للخروف الأبيض الذي يتعرض للاعتداء .

2-2 دراسة المواضيع الأساسية :

2-2-1 دراسة الموضوع الفمي :

جاء لوحة "الرضاعة I " ،و"الرضاعة II "،غير مقبولة وغير محبوبة وهذا نتيجة القلق الذي يثيره المحتوى الكامن للوحتين وقد يرجع ذلك إلى وجود صراعات عاشها في علاقته الأولية مع الأم في ظل التنافس الأخوي أين تم كبتها وذلك برفضها وعدم التمكن من التعبير عنها في استخدام ميكانيزم الكبت هذا ما ظهر في المقابلة .في حين تمكن من التعبير عن لوحة "أنثى الحمار" في قوله :« هذا يرضع من أمه » ،والتي جاءت بعد لوحة "الحفرة" التي أثارت لديه موقفا عقابيا نتيجة رغبته في الاستقلالية عن الوالدين ،وهذا ما ظهر في المقابلة العيادية أين كان يبقى خارج المنزل إلى وقت طويل ،فعبر عن لوحة "التردد" التي يحتوي محتواه الشكلي على جانبها المظلم و الليلي ،هنا نسيم عبر عن اللوحة بغرق "PN" ومحاولة إنقاذه نفسه وبسبب كبته

للصراعات الأولية التي عاشها في ظل العلاقة الثنائية والثلاثية لجا إلى التعبير عن لوحة "أنثى الحمار" التي تحيى موضوع ألام البديلة ،فلم يشعر بالقلق وهو يتحدث عنها كما قد تماهى ب"PN" واستبدل أمه بأم بديلة .

في حين جاءت لوحة "التردد" مقبولة ومحبوبة نتيجة التجاذب العاطفي بين الرغبة في الاستقلالية وبين الرغبة في التبعية للأم ،فبعد أن استبدلها بأم بديلة عبر عن اللوحة في قوله : « هذان يشربان في الماء "PN" ماخلاش الأم والأب يشربان في الماء وهذا يرضع من أمه » ،هنا نسيم عبر عن رغبته في الاستقلالية من سلطة الأهل فتماهى ب"PN" الذي فرض سلطته على والديه بعدم تركهم يشربون الماء .

أما فيما يخص لوحة "الحمل" فقد جاءت أيضا مقبولة ومحبوبة بعد لوحة "الرحيل" التي توحي إلى الرحيل و الاستقلالية ،فعبر نسيم في لوحة "الحمل" على عدوانيته الشديدة اتجاه الإخوة حين قال :« هذه تشرب الماء مع ولادها وهذوا حابو يشربو الماء وماخلاوهومش يشربون» ،هنا عن عدوانيته الشديدة اتجاه أختيه الصغيرتين لاعتقاده أنهما القريبتين من أمه اين فضل الاستقلالية عنها وذلك لتماهيه باللااحد .

2-2-2 دراسة موضوع العدوانية :

- **العدوانية ضد الإخوة :**

لقد اظهر نسيم في لوحة "الرضاعة I " و"الرضاعة II " عدوانيته الشديدة سواء للام أو الإخوة .وهذا يعود إلى ما عاشه من منافسة اخوي في السنوات الأولى والتي رفض التحدث عنهما

وذلك بعد تدخل رقابة الأنا باستخدام ميكانيزم الكبت وذلك لكبت جميع الصراعات الأولية التي تثير القلق .

أما فيما يخص لوحة "المعركة " فقد جاءت مقبولة ومحبوبة أين تمكن من إدراك المحتوى الظاهري للوحة حيث تمكن من التعبير عن عدوانيته المباشرة اتجاه الإخوة حين تماهى ب"PN" فتحمل مسؤولية الفعل العدواني .

وفي لوحة "ذكر الوزة" التي عبر فيها كلوحة محبوبة في المرتبة الأولى أين اظهر عدوانيته المباشرة نحو أخته أين تماهى ب"PN" وأعطى جنس الأنثى للخروف الأبيض الذي تطرده الوزة ،هنا نسيم بعد رغبته في الاستقلالية من سلطة والديه أراد أن يؤكد سلطته على أخته .

أما في لوحة "العربة" فقد جاءت مقبولة لكن ليست محبوبة فعبر عنها بقوله :« "PN" بلي باباه وخاوتو راح يدوهم » ،هنا عبر نسيم عن رغبته في الاستقلالية وابتعاد عائلته عنه ،كما اظهر منافسته الأخوية حين عبر عن ذهاب الإخوة مع الوالدين ،فلم يشعر بالقلق من جراء اللوحة وذلك حن عبر على أن الأقل سعادة هما الخروفان الأبيضان وذلك في رغبته في الاستقلالية وهذا من خلال الثقة التي اكتسبها في وسط أسرته المستقرة و المنسجمة .

كما جاءت لوحة "الحمل" محبوبة أين اظهر عدوانيته الشديدة على الإخوة غير انه فضل الاستقلالية عن سلطة الأهل وذلك في فرض سلطته على إخوته وتماهى باللاحد في اللوحة وذلك للتعبير عن الاستقلالية ورفضه لتبعية أمه وغيرته عليها .

•العدوانية ضد الوالدين :

جاءت اللوحات المعبرة عن موضوع العدوانية ضد الوالدين مقبولة ما عدا لوحة "المعلف" التي رفض أن يحكي عنها قصة ،وهذا يعود إلى صراعات الأولية مع الوالدين والتي أصبحت خامدة في هذه المرحلة أين تدخلت رقابة الأنا بكبت جميع الصراعات التي ظهرت في رفضه للوحة .أما فيما يخص لوحة "الألعاب القذرة" فقد جاءت مقبولة ومحبوبة ،فنسيم كبت جميع الصراعات العدوانية اتجاه الوالدين حين قال :« "PN"ساقط »ورفض تحمله لمسؤولية الفعل العدواني اتجاه الوالدين حين قال :« الصغيران يرشان البقرة » ،كما عبر عن رغبته في الاستقلالية في هذه الوضعية حين قال :« "PN" يتمنى ان يخرج من هنا » أين أراد الاستقلالية عن سلطة الوالدين و تماهى ب "PN" .

كما جاءت لوحة "أنثى الحمار" مقبولة ومحبوبة أين اظهر نسيم استقلاليته عن أمه وتقبله موضوع الأم البديلة فلم يشعر بالقلق وهو يتحدث عن "PN" انه يرضع من أنثى الحمار وهذا يعود إلى ما عاشه من صراعات نفسية في ظل العلاقة الثنائية و الثلاثية والتي قام بكبتها .

•موضوع الشعور بالذنب :

جاءت كل اللوحات المعبر عن موضوع الشعور بالذنب مقبولة ففيما يخص لوحة "العربة" فقد جاءت غير محبوبة أين عبر عن رغبته في الاستقلالية فلم يشعر بالذنب وذلك رغبة فيه فلم يتماهى ب " PN" من اجل عدم الشعور بالذنب وإنما تماهى باللااحد مما جعله يشعر بالراحة والثقة في النفس .

أما فيما يخص لوحة "ذكر الوزة" فقد جاءت مقبولة وعبر فيها عن استقلاليته عن سلطة الوالدين وفرض سلطته على أخته .

كما أن لوحة " الحفرة" جاءت محبوبة حين عبر عنها في قوله :« هذا يغرق حاب اسلك روحو » ،هنا اظهر نسيم مشاعر الذنب ورغبته في الاستقلالية ،لكنه سرعان ما اظهر عكس ذلك وإصراره على الاستقلالية وعدم التبعية للوالدين وذلك في ثقته في نفسه ويظهر ذلك في قوله السابق أين فضل النجاة لوحده فلم تثر لديه مشاعر الذنب جراء الابتعاد عن العائلة وهذا يعود إلى الاستقرار النفسي جراء الثقة و الاطمئنان نتيجة عيشه في وسط عائلي مستقر .

3-2-2 دراسة الموضوع الاوديبي :

جاءت كل اللوحات المعبرة عن الموضوع الاوديبي مقبولة ماعدا لوحة "القبلة" التي أثارت لديه الصراعات الأولية المكبوتة هنا رفض التحدث عليها .

أما فيما يخص لوحة "الليل" فقد جاءت مقبولة بعد لوحة "المعركة" أين اظهر عدوانيته الشديدة اتجاه الإخوة فعبر في لوحة "الليل" بحزن "PN" بسبب حزن أبوه على تصرفه ،هنا اظهر نسيم مشاعر الذنب اتجاه استقلاليته عن سلطة الوالدين فعبر في اللوحة على أن الأب يبكي هذا يعود إلى الثقة التي اكتسبها منه إلى درجة أن يستهين بسلطة والده وجعله ضعيف في وجهه والإحساس بالقوة .

أما فيما يخص "حلم الأم " فقد عبر على العلاقة الجيدة التي يعيشها الآن في وسط أسرته وقد تماهى ب"PN" الذي يحلم أن آمه تحبه وهذا يعود إلى ما عاشه سابقا من صراع أوديبي ،كما انه عبر عن لوحة "حلم الأب" التي سبقت هذه اللوحة بان الأب غاضب عليه وانه اقل سعادة

نظرا للصراع الذي عاشه سابقا والتمكن من كبت القلق الذي أثارته وذلك في التعبير عن رغبته في الاستقلالية وذلك في تحمل مسؤولية أعماله و أقواله و تماهيه ل "PN" .

2-2-4 دراسة موضوع التبعية و الاستقلالية :

جاءت اللوحات المعبرة عن موضوع التبعية والاستقلالية مقبولة ،ففي لوحة "الرحيل" اظهر نسيم رغبته في الاستقلالية عن سلطة الوالدين حين عبر عن اللوحة أن "PN" لم يجد منزلهم فهو يبحث أين يذهب فأراد أن يستقل عن سلطة الوالدين ويفرض سلطته نتيجة ثقته في نفسه وهذا في قوله :«"PN"راحلو دارهم ولراه احوس وين اروح ».

أما عن لوحة "العربة" فقد تمكن أيضا الحديث عنها غير أنها جاءت غير محبوبة أين عبر عن رغبته في الاستقلالية عن سلطة الوالدين فعبر أن انفصاله عنهم وابتعاده عن الأب والأم والإخوة أين فضل استقلاليته على الذهاب مع والده .

2-2-5 علاقات اخرى مع الصور الوالدية موضوع الأب المغذي :

جاءت لوحة "السلم القصير" محبوبة ومقبولة واتت في المرتبة الثانية بعد لوحة "ذكر الوزه" فعبر عنها في قوله :« هذا اطلع أخوه إلى الشجرة لان هذا لا يريد الصعود » ،هنا رفض نسيم التبعية للوالدين وأكد على رغبته في الاستقلالية حين قال بأنه لا يريد الصعود ،فهو يريد أن يستقل بنفسه نتيجة ثقته في نفسه .

الأسئلة الشاملة :

من خلال الأسئلة الشاملة اظهر نسيم أن الأكثر سعادة لا احد أما الأكثر لطف فهو خروف القدم السوداء وهذا يعود إلى الرغبة في الاستقلالية وعن سلطة الوالدين بالإضافة إلى تحمل مسؤولية أفعاله نتيجة ثقته في نفسه والراجعة للأوضاع المعيشية المستقرة التي نشا فيها .

كما عبر على البقعة السوداء للخروف "PN" انه يريد أن ينزعها لأنها ليست جميلة وهذا يدل على رغبته في استقرارة لوحده فهو لا تعجبه حياة التبعية للوالدين .

أما فيما يخص الأمنيات الثلاثة فهي كما يلي :

1ــ يريد أن ينزع بقعته .

2ــ حاب أروح منا إلى يماه .

3ــ ميزعفش عليه باباه .

من خلال الأمنيات الثلاثة لاحظنا أن نسيم يريد أن يستقل بنفسه عن سلطة والديه حين أراد أن ينزع "PN" بقعته لكن كل هذا ليس على حساب علاقته الجيدة مع والديه .

كما عبر عن"PN" انه يريد أن تحوله الجنيه إلى ثعلب لان الثعلب يدافع عن نفسه من الآخرين ،هنا اظهر لنا عدم خوفه من الانفصال عن الوالدين حين عبر انه يحب الدفاع عن نفسه بمفرده وعدم الاتكال على الآخرين .

من هنا سنلخص في الجدول التالي خلاصة عن تحليل الحالة نسيم

جدول رقم (08) يمثل خلاصة عن تحليل الحالة نسيم :

الحالة	المقابلة العيادية	اختبار القدم السوداء
الحالة نسيم	اظهر نسيم أثناء تحليل المقابلة العيادية العلاقة الجيدة مع الأم في المرحلة السابقة وكذلك العلاقة الجيدة مع الأب ومع أفراد الآسرة وذلك نتيجة الأوضاع المستقرة والمنسجمة ،فاظهر مشاعر الراحة والثقة في النفس ،فلم يظهر العدوانية اتجاه الأب غير انه اظهر العدوانية اتجاه الأخت الكبرى وذلك لفرض سلطتها عليه ،وتأكيد رغبته في الاستقلالية عن سلطة الوالدين ،فبعد خروجه من المنزل أقام صدقات مختلفة وكذلك صرح انه يقضي معظم الوقت خارج المنزل ،كما اظهر العلاقة الجيدة مع الجيران وعدم شعوره بالعدوانية اتجاههم ،كما انه لم يظهر الخوف والهروب من الشخص الغريب ،فقد اظهر قدرته على الانفصال عن الوالدين بالذهاب إلى المدرسة وحبه للتواجد هناك فهو يفضل البقاء خارج المنزل كما انه لا يريد تغير حياته ويسعى إلى تحقيق الاستقلالية عن سلطة الوالدين والاعتماد على نفسه فهو لا يشعر بالقلق من الانفصال	اظهر نسيم أثناء تحليل اختبار القدم السوداء قدرته على الانفصال عن الأم وذلك بعدم تمكنه من التعبير على لوحة "الرضاعة I" و"الرضاعة II" والتعبير عن لوحة "أنثى الحمار "التي تثير موضوع الأم البديلة ،فلم يشعر بالقلق نتيجة رغبته في الاستقلالية عن سلطة الوالدين والتي عبر أيضا عنها في لوحة "التردد"و"الحمل"فاظهر عدوانية اتجاه أخته ليؤكد سلطته ،كما اظهر كبته للصراعات الأولى من خلال التعبير عن لوحة "الألعاب القذرة" وكذلك لوحة "أنثى الحمار"فلم يظهر مشاعر الذنب فهو يرغب في الاستقلالية عن سلطة الوالدين فعبر عن لوحة "ذكر الوزة" ولوحة "الحفرة" فنسيم لا يظهر لديه قلق الانفصال نتيجة الراحة والثقة وهو يعبر عن اللوحات وكذلك رغبته في الاستقلالية

سادسا :الحالة كنزة

1- تحليل معطيات المقابلة :

1 -1 تقديم الحالة :

تبلغ الحالة كنزة من العمر ثمانية سنوات ،وهي تلميذة في السنة الثالثة ابتدائي ،تعيش مع أمها التي تبلغ من العمر أربعة وأربعين سنة ،وأبيها الذي يبلغ من العمر خمسين سنة مع إخوتها الخمسة أخت واحدة وأربعة إخوة ،فكنزة من أسرة غير مطلقة الوالدين .

1-2 تحليل محتوى المقابلة :

•المحور الأول :

تمكنت الحالة كنزة من التعبير عن حالتها النفسية مع أفراد أسرتها سابقا وذلك بعد سماع كل تعليمة ،فعبرت عن علاقتها بأمها على أنها عادية فهي تلبي جميع رغباتها بالإضافة إلى أنها كانت تعيش معها بسعادة وهذا في قولها :« نعيش معاها بهدوء وعادي » ،هنا أظهرت كنزة الحالة النفسية الجيدة التي تحس بها اتجاه أمها سابقا وكذلك تعلقها بها نتيجة لما عاشته من أوضاع مستقرة معها ،فأمها وفرت لها جميع ما تحتاجه في المراحل الأولى من حياتها وذلك في قولها :« ربتني عادي كنت صغيرة تعملي كلش ».

أما العلاقة السابقة مع الأب فهي أيضا جيدة في قولها :« كي نمرض يديني لطبيب .. ويشرلي دوا » ،فهو الأب الذي يعتني بها ويوفر لها جميع رغباتها وما تحتاجه من رعاية وحنان ،هنا أظهرت أنها عاشت في جو اسري مستقر بالإضافة إلى العلاقة الجيدة مع الوالدين .

أما فيما يخص علاقتها بأفراد أسرتها سابقا فهي جيدة مع إخوتها ،فعبرت عن أختها الوحيدة أنها تحبها في قولها :« أختي بكري تحبني خير من خاوتي »،أما إخوتها الكبار فعبرت أيضا عنهم أنهم يحبونها فقالت :« كي كنت صغيرة يدوني لبيت عمي ولبيت جدي » ،وكذلك أخوها الكبير الذي يبعثها في معظم الوقت .هنا تمكنت من التعبير عن حياتها السابقة مع افرد أسرتها بكل راحة وهدوء وهذا يعود إلى الرعاية الجيدة التي تلقتها في وسط أسرتها المستقرة والتي اكسبتها الثقة في النفس .

•المحور الثاني :

عبرت كنزة عن علاقتها الحالية بأفراد أسرتها أنها لم تتغير كثيرا عما كان عليه سابقا ،ففيما يخص علاقتها بأمها فهي جيدة ،وذلك كونها توفر لها حاجاتها في قولها :« تمدلى ناكل وتشريلي حوايج » ،لكن غيرتها من أخيها الصغير جعل علاقتها بأمها ليست عادية في قولها : «ماشي عادي ولات تضربني » ،وبالرغم من ضربها لها فهي تعجبها في كل تصرفاتها وذلك في قولها: «تعجبني في كلشي بصح كي تضربني مانحبش هكذاك» فبالرغم من المواقف السيئة التي عاشتها مع أمها إلا أنها تكن لها الحب و المودة و الاحترام فهي لا تشعر بالعدوانية اتجاهها ،فيؤكد هوزي في قوله :«انه تعوض في هذه المرحلة الرغبات الليبدية اتجاه الوالدين كمواضيع حب بتعبيرات التسامي العاطفة الحنان والاحترام» .(شرادي ،2006،ص 241)

أما العلاقة الحالية مع الأب فهي جيدة مثل السابق فتشعر بالحب و الحنان والحماية ،فعبرت عنه في قولها :«علاقتي ببابا عادية مايضربنيش » ،فأثناء تحدث كنزة عن والدها ومشاعرها اتجاهه أحست بالراحة و الاطمئنان على عكس تحدثها عن أمها في قولها :«اقولي ماتخافيش نحس علاقتي ببابا عادي ما يضربنيش » ،هنا أحست كنزة بنوع من الاستقلالية حين عبرت

على أن والدها يثق فيها ويبعثها في معظم الأحيان على غرار إخوتها فهي تحبه كثيرا وهذا في قولها : «مانقلوش قاع لا » ،فكنزة عاشت في وسط جو اسري مستقر و منسجم مكنها من أن تكتسب الثقة في نفسها وكذلك الرغبة في الاستقلالية عن الوالدين ،فقد تقبلت ابتعادها عن الوالدين وذلك يظهر في تقمصها لشخصية أمها حين صرحت أن أمه تعجبها ، فيرى فرويد «إن هذا الكبت عبارة عن فقدان للذاكرة التي تصيب ذكريات السنوات الأولى للطفل ويسقط معظم هذه الذكريات في طي النسيان الناتج من الكبت». (سليم ،2002،ص 53)

أما فيما يخص علاقتها بإخوتها فقد صرحت أن العلاقة معهم جيدة فأخوها المتوسط صرحت في قولها نحب خويا الأخر على خاطرش أعلمني نقرى ونحفظ » ،وكذلك أختها التي تكن لها المودة و الاحترام ،فعبرت على إخوتها بكل راحة ماعدا أخوها الكبير الذي عبرت عن علاقتها به أنها ليست منسجمة فهو لا يحب أن يدرسها في المنزل بالإضافة إلى ذلك يضربها في قولها :«خويا لكبير يضربني » .هنا أظهرت عدوانيتها اتجاه الإخوة سواء الأخ الأكبر أو الأخ الأصغر أما إخوتها الآخرين فالعلاقة جيدة .

•المحور الثالث :

بعد خروج كنزة من المنزل أقامت علاقات مع زملائها ،فعبرت عن علاقتها بهم أنها جيدة ،فهي تقضي معظم الوقت خارج المنزل تلعب معهن فقالت :«صحاباتي نلعب معاهم بزاف» ،فأظهرت علاقة ايجابية بزملاتها واستطاعت أقامة علاقات معهن فيقول زهران في كتابه (2005) :«أن الطفل في هذه المرحلة يهتم بالصّداقات ورفـــاق السن أكثر اهتماما بأفراد الأسرة».

أما عن علاقتها مع جيرانها وأقاربها فهي جيدة حين قالت أنها تقضي معظم الوقت عندهم تلعب مع بناتهم وهي سعيدة كثيرا عند تواجدها عندهم فقالت :« نفرح كي نروح عندهم » ،فهي تتصرف بكل حرية عندهم .

أما بالنسبة لموقفها أثناء راية شخص غريب فعبرت عن ذلك بكل راحة واطمئنان هذا راجع إلى ما عاشته من علاقة جيدة مع الأم سابقا وكذلك علاقتها بالوالد فهي عاشت في وسط جو مستقر هذا ما اكسبها الثقة وجعلها لا تشعر بالخوف من راية شخص غريب عنها ،فلم تظهر القلق أين عبرت عن ذلك في قولها :«نروح ونقولو وسمك » ،هنا أظهرت كبتها جميع الصراعات الأولية هذا ما جعلها لم تشعر بالقلق اتجاه عائلتها فهي في صدد اكتشاف العالم الاجتماعي من اجل التكيف معه .

•المحور الرابع :

عبرت كنزة عن إحساسها الأول أثناء الدخول إلى المدرسة بكل راحة واطمئنان وهذا راجع إلى أن معظم صدقاتها دخلت المدرسة معها ،هذا ما جعلها تكره البقاء في المنزل ورغبتها في الذهاب معهن إلى المدرسة فقالت :«نحب L'ecole على خطرش نلعب مع صحاباتي» ،هنا أحست كنزة بالاستقلالية اتجاه الوالدين ففضلت التواجد في بيت صديقتها التي تسكن بعيدا عن منزلهم ،فيذكر سليم في كتابه (2002): « انه يتزامن دخول الطفل إلى المدرسة تكوين صدقات ،وكذلك يتسع عالمه محاولا التأكيد على استقلاليته وقدرته على التكيف مع المجتمع .

•المحور الخامس :

تمكنت من التعبير عن رغباتها اللاشعورية اتجاه عائلتها بالعيش بسعادة مع عائلتها وإخوتها وجيرانها ،فهي لا تريد تغير أي شيء في حياتها فهي تشعر بالسعادة في وسط اسري مستقر هذا ما اكسبها الثقة ومكنها من الانسجام مع المجتمع بتكوين صدقات مختلفة فهدفها هو الدراسة من اجل أن تصبح قاضية هذا ما يظهر في كبت رغباتها الأولية و التعبير عن التسامي .

2- تحليل بروتوكول القدم السوداء "PN" للحالة كنزة:

2-1 اللوحة التمهيدية :

في اللوحة التمهيدية تعطي كنزة جنس الأنثى ل"PN"وعمره ست سنوات ،أما الخروفان الصغيران فالأول تعطي له جنس الذكر وعمره خمس سنوات أما الثاني فهو أنثى وعمرها أربعة سنوات ،وهم إخوة .

يظهر من خلال اللوحة التمهيدية وجود ميولات نكوصية وهذا يعود إلى أنها أعطت ل "PN" سن اقل من سنها ويمثل العمر الذي انفصلت عن أمها بالذهاب إلى المدرسة ،فقد يمثل العمر الذهبي بالنسبة لها أين عبرت عن ذلك في المقابلة بالراحة والاطمئنان والثقة .

كما أنها أعطت سن اكبر ل"PN"عن الخروفان الأبيضان وذلك رغبة منها أن تكون الكبيرة بين الإخوة لتتحمل المسؤولية فقد عبرت عن قوة وثقة أخيها الكبير .

أما الخروفان الكبيران فتعطي دور الأم للخروف ذو البقعة السوداء وعمره أربعة و أربعين سنة ،أما الخروف الأبيض فهو ذكر يبلغ من العمر خمسين سنة وأعطت له دور الأب وهما يشكلان عائلة ،فلم يحدث خلط في جنس الخروفان فأعطت لهما خصائصهما ووظائفهما .

1ــ لقد تم اختيار اللوحات المحبوبة :« "ذكر الوزة " ،"القبلة" ،"المعركة" ،"الرحيل" ،"التردد" ،"الحمل" ،"الألعاب القذرة" ،"أنثى الحمار" ،"المعلف" ،"السلم القصير" ،"الرضاعة I " ،"الرضاعة II "» .

2ــ فيما يخص اللوحات غير المحبوبة :« "الليل" ،"حلم الأم" ،"الحفرة" ،"العربة " ،"حلم الأب"».

3ــ أما اللوحـــات المقبولة فهي :«"أنثى الحمار" ،"التردد" ،"الرحيل" ،"القبلة" ،"الرضاعة II " ،"السلم القصير" "المعلف" ،"الألعاب القذرة" ،"ذكر الوزة " ،"المعركة" ،"الحمل" ،"حلم الأم" ،"العربة "».

لقد اختارت كنزة التعبير عن لوحة "أنثى الحمار" في المرتبة الأولى ،فهي لوحة لها أهمية في حياتها ،فعبرت عن "PN" الذي تماهت به في قولها :«هذي يماه ثم جاء عندها وليدها حاب يرضع منها » ،هنا استبدلت الأم الأصلية التي عبرت على أن علاقتها بها أصبحت ليست جيدة كما كانت سابقا بالأم البديلة التي سوف تربطها علاقة جيدة بها وذلك بتعبيرها على "PN" انه يريد أن يرضع منها هذا ما يدل على أن كنزة تقبلت الانفصال عن الأم وإقامة علاقة مع غيرها.

2-2 دراسة المواضيع الأساسية :

2-2-1 دراسة الموضوع الفمي :

جاءت اللوحات المعبرة عن الموضوع الفمي محبوبة ماعدا لوحة "الرضاعة I " والتي تعبر عن الأم الأصلية وهذا يعود إلى اختيارها للوحة "أنثى الحمار" التي تعبر عن موضوع الأم البديلة كلوحة أولى للتعبير عنها .

أما فيما يخص لوحة "الرضاعة II " فجاءت مقبولة ،وذلك في قولها :« الأم يرضع منها "PN" ...» أين تمكنت من التعبير عن علاقتها الجيدة مع الأم في المراحل الأولى من حياتها ،كما عبرت عن المنافسة الأخوية في قولها :«...وكي شافوه الخروفان الأبيضان محبوش كي يرضع "PN" من يماه » .

وفي لوحة "أنثى الحمار" عبرت عن قدرتها على الانفصال عن الأم الحقيقية حين عبرت عن اللوحة ،أين تمكنت من أن تستبدل الأم الحقيقية بالأم البديلة التي سوف تربطها علاقة جيدة بها .

أما لوحة "التردد" فقد جاء مقبولة بعد لوحة "أنثى الحمار" أين تمكنت من إدراك المحتوى الظاهري للوحة حيث قالت :« الأم جاء وليدها عمره أربعة سنوات يرضع منها والأب جاب وليدو ياكل معاه وماحبش "PN" » ،فأظهرت غيرتها على الإخوة وكذلك أظهرت تجاذب عاطفي بين الرغبة في الاستقلالية والتبعية أين فضلت الاستقلالية عن سلطة الوالدين حين تماهت ب"PN" البعيد عنهم .

أما لوحة "الحمل" فجاءت مقبولة بعد لوحة "المعركة" التي عبرت فيها عن سعادة العائلة والتي لم تتمكن من إدراك المحتوى الظاهري لها ،ففي لوحة "الحمل" عبرت عن سعادة الأم أثناء

ولادتها للإخوة ،كما عبرت على "PN" الذي ينظر من بعيد انه أكثر سعادة مع الأم وأكثر لطف ،فلم تظهر قلق من جراء الرغبة في الاستقلالية و الشعور بالسعادة لذلك .

2-2-2 دراسة موضوع العدوانية :

•العدوانية ضد الإخوة :

لم تتمكن من التعبير عن لوحة "الرضاعة I " وذلك لاختيارها لوحة"أنثى الحمار" التي أثارت لديها موضوع الأم البديلة كلوحة أولى أي الأم التي ترغب فيها بعد شعورها بالنبذ و الانفصال عن الأم .

أما لوحة "الرضاعة II" فقد أظهرت فيها عدوانية شديدة اتجاه الإخوة أين تماهت ب "PN" وكذلك العلاقة الجيد مع الأم في المراحل الأولى أين تمكنت التعبير عنها بعد التحدث عن موضوع الأم البديلة.

أما فيما يخص لوحة "المعركة" ،فلم تتمكن من إدراك المحتوى الظاهري لها في قولها : «كي كانو الإخوة يلعبو راح أربعة سنوات لباباه ويماه أمبعد نادى الخروف خمس سنوات و"PN"أمبعد فرحو » ،فلم تتمكن من التعبير عن صورة المعركة بين الإخوة والتي تعود إلى تدخل رقابة الأنا بكبت النزوات العدوانية اتجاه الإخوة وذلك في عدم رايتها التشاجر بين الإخوة فهي لم تعبر عن اللوحة كما هي وإنما أعطت لها سردا ناقصا .

أما لوحة "ذكر الوزة " التي جاءت محبوبة ومقبولة في قولها :« خوه خمس سنوات شاف البطة تحاوز الخروف أربعة سنوات باش تاكلو راح ونقذو امبعد راحو الى "PN"» ،هنا

أظهرت استقلاليتها حين ألغت وجود "PN" في اللوحة كما أظهرت غيرتها اتجاه أخوها الصغير أين تماهت ب"PN" لتحملها مسؤولية الفعل العدواني .

أما لوحة "العربة" فقد جاءت غير محبوبة غير أنها تمكنت من التعبير عنها في قولها : « الاولاد الثلاثة طلعتهم الأم باش احوسو والأب فرح و"PN" اشوف لرجلو كان عمبالو تكسرت كي سمع باباه اويماه » ،فبرغبتها في الاستقلالية جعلها تعبر عن"PN" انه لم يذهب مع الأهل بسبب عجزه كما أنها لم توجه عدوانية اتجاه الإخوة .

أما فيما يخص لوحة "الحمل" فقد كبتت مشاعرها العدوانية للإخوة في تعبيرها عن سعادة "PN" والأم كما تماهت به لتُعبر عن قدرتها على الابتعاد عن الأم .

•العدوانية اتجاه الوالدين :

لقد جاءت اللوحات التي تعبر عن موضوع العدوانية اتجاه الوالدين مقبولة ففي لوحة "الألعاب القذرة " شعرت كنزة بعدوانية الأم اتجاهها حين قالت :« ...أمبعد البقرة راحت تضرب "PN"»فأعطت للأم صورة القوي الذي يتعدى على "PN" كما تماهت به لتحملها مسؤولية الفعل العدواني .

أما لوحة "المعلف" فهي محبوبة أين عبرت عن سعادة "PN" وهو يلعب في ظل غياب الوالدين النائمان مع الأخ الصغير الذي أظهرت غيرتها عليه على غرار الأخ الذي اعتبرته أكثر لطف فتماهت ب"PN"لتحملها مسؤولية الفعل العدواني .

أما عن لوحة "أنثى الحمار" ،فقد عبرت عنها كلوحة أولى وهذا يعود إلى تقبلها موضوع الأم البديلة وتقبلت الانفصال عن الأم الأصلية حين تماهت ب"PN".

•موضوع الشعور بالذنب :

جاء لوحة "العربة" بعد لوحة "حلم الأم" التي عبرت عن إحساس الأم بالذنب من عدوانيتها اتجاهها فعبرت عن الأم أنها حلمت "PN" تكسر أي أصبح عاجزا كما أنها لم تشعر بالذنب حين نفت عجزها وقالت :« عمبالها صح وهي كذبة » ،ففي لوحة "العربة " عبرت عن قدرتها على الابتعاد عن الوالدين وذلك بالتعبير عن عجز"PN" فلم تتولد لديها مشاعر الذنب وذلك بتماهيها ب"PN" وتحملها المسؤولية.

أما لوحة "ذكر الوزة" فقد كبتت مشاعر العدوانية اتجاه الإخوة وذلك بنفي وجود "PN" في اللوحة والتماهي به .

في حين أن لوحة " الحفرة" جاءت غير مقبولة وذلك بعد تدخل رقابة الأنا بكبت مشاعر الذنب نتيجة الرغبة في الاستقلالية والابتعاد عنهم والبحث عن أم بديلة بعد العلاقة المتذبذبة مع الأم الأصلية .

2-2-3 دراسة الموضوع الاوديبي :

جاء اللوحات المعبرة عن الموضوع الاوديبي غير مقبولة ماعدا لوحة "القبلة" التي عبرت عنها في قولها :« لي عمرو خمس سنوات يتشاجر مع "PN"»هنا لم تتمكن من إدراك المحتوى الظاهري للوحة وهذا يعود إلى كبت جميع صراعاتها مع الوالدين،كما أظهرت لنا مشاعرها الحالية حين أحست بالغيرة اتجاه أخوها الصغير في قولها « شافهم لعمرو اربعة سنوات ... أمبعد راح باش أقول ليماه بأنهم يتشاجرون » ،هنا تحملت مسؤولية فعلها بتماهيها ب"PN" ،والذي عبرت عنه انه الأكثر سعادة .

كما جاءت لوحة "حلم الأم " مقبولة والتي عبرت عن مشاعر أمها اتجاهها والعلاقة بها ،فاستعادت في هذه اللوحة العلاقة الجيدة بالأم ،كما عبرت عن إحساس الأم بالذنب اتجاهها وكذلك خوفها عليه ،فقد عبرت عن ذلك بعجز "PN" وتكسره .

أما لوحة "الليل"و لوحة "حلم الأب" فقد جاءتا غير مقبولة وهذا لما يحتوي محتواه الكامن من صراعات اوديبية والتي قامت بكبتها .

2-2-4 دراسة موضوع التبعية و الاستقلالية :

جاءت جميع اللوحات المعبرة عن موضوع التبعية والاستقلالية مقبولة كون كنزة ترغب في الاستقلالية عن سلطة الوالدين ،فقد تمكنت من التعبير عن لوحة "الرحيل" التي عبرت عن "PN" في قولها :« كان "PN" يجري باش يلحق يماه أمبعد كي يجري ما لقاش لبلاصة أمبعد ولا للدار» ،هنا أحست بالتبعية للأم ولكن رغبتها في الاستقلالية جعلها تنفي المكان الذي تتواجد فيه الأم وتقبلت الانفصال عنها بقبولها العودة إلى المنزل .

أما فيما يخص لوحة "العربة " فقد تمكنت من التعبير فيها عن قدرتها على الانفصال عن الأهل وذلك في التماهي ب "PN" العاجز .

2-2-5 دراسة موضوع الأب المغذي :

جاءت لوحة "السلم القصير" محبوبة ومقبولة وعبرت عنها في قولها :« عندما رضع من يماه داتو إلى الشجرة وشاف العصافير والسناجب وفرح وشكر يماه» ،هنا أظهرت علاقتها الجيدة مع الأم البديلة وقدرتها على الابتعاد عن الأم الأصلية ،فعبرت عنها بعد لوحة "أنثى الحمار" التي ألغت فيها الأم الأصلية والأب وأحست بالسعادة في تواجدها مع الأم البديلة .

الأسئلة الشاملة :

من خلال الأسئلة الشاملة بينت كنزة أن الأقل سعادة في معظم اللوحات هو الإخوة سواء أخ أربعة سنوات أو أخ ذو خمس سنوات ،أما الأكثر سعادة ففي معظم اللوحات هو "PN" مثل لوحة "ذكر الوزة" ولوحة "المعلف" ولوحة "المعركة" ،أين أظهرت عيشها بسعادة في ظل الاستقلالية عن عائلتها وتقبلها الانفصال عنهم .

كما أن البقعة السوداء تريد أن تنزعها وهذا يعود إلى علاقتها المتذبذبة مع الأم ،فهي لا تريد أن تشبه الأم بلجوئها إلى الأم البديلة التي ليس لديها بقعة سوداء .

وفيما يخص الأمنيات فهي كما يلي:

1ــ أن ترجعها فراشة

2ــ أن ترجعها لديه أجنحة مثلها

3ــ أن تسكن في الغيوم

نلاحظ أن جميع أمنيات كنزة هو الابتعاد عن العيش مع الأم وان تصبح مثل الفراشة وان يسكن بعيدا عنها في مكان أخر .

أما بالنسبة لها فيمثل سن 22 سنة العمر الذهبي والذي يكون فيه الأطفال أكثر سعادة أين يمكن تحقيق جميع رغباتها وان تجسد استقلاليتها عن الوالدين وذلك رغبة في أن تصبح طبيبة ويكون عندها النقود الكثيرة أي ترغب في الاعتماد على نفسها بعد الثقة التي اكتسبتها في ظل الجو الأسري المستقر.

من هنا سنلخص في الجدول التالي خلاصة عن تحليل الحالة كنزة:

جدول رقم (09) يمثل خلاصة عن تحليل الحالة كنزة:

الحالة	المقابلة العيادية	اختبار القدم السوداء
الحالة كنزة	تمكنت كنزة من التعبير عن علاقتها الجيدة مع الأم والأب وأفراد الآسر وكذلك الجو الأسري المنسجم ،فلم تتغير علاقتها بأفراد أسرتها حاليا ،أين أحست بالاستقلالية وهي تتحدث عن علاقتها بابيها وكذلك الثقة في النفس كما أنها لم تظهر العدوانية لإخوتها ،فهي تشعر اتجاههم بالمودة والاحترام على غرار عدوانيتها اتجاه الأخ الأكبر والصغر وذلك رغبة في الاستقلالية وتأكيدها ،فأقامت علاقة مع صديقاتها ،فهي تقضي معظم الوقت معهن ،وكذلك ليست عدوانية اتجاه الآخرين أما بالنسبة للموقف من الشخص الغريب هي تحس بالراحة والاطمئنان ،فلم تظهر القلق ،كما فضلت التواجد بعيدا عن المنزل لرغبتها في الاستقلالية عن سلطة الوالدين ،فلم تظهر قلق الانفصال نتيجة الراحة والثقة في النفس الذي اكتسبتها من الأوضاع الأسرية المستقر .	أظهرت كنزة أثناء تحليل اختبار القدم السوداء عدم قلق من الانفصال وذلك باختيارها التعبير عن لوحة "أنثى الحمار" كلوحة أولى ،فلم تتمكن التعبير عن لوحة "الرضاعة I " وذلك أن علاقتها بآمها ليست جيدة ،فقد صرحت أنها تضربها ،كما أنها أظهرت رغبتها في الاستقلالية ،وذلك بإظهار مشاعر الراحة والاطمئنان وهي تتحدث عن لوحة "التردد"و"الحمل" و"المعركة"التي عبرت عن سعادة العائلة فيها ،فأظهرت مشاعر العدوانية اتجاه الأم ولم تظهر مشاعر الذنب بتماهيها ب"PN" في لوحة "حلم الأم "كما أن جميع اللوحات المعبرة عن موضوع الاستقلالية مقبول ولم تثر لديها قلق الانفصال .

2- مناقشة النتائج :

2-1 الحالة الأولى صونية :

بعد القيام بتحليل المحاور الخمسة للمقابلة يمكن تقديم الفرضية التالية :أن طلاق والدي صونية وابتعادها عن الأب جعلها تتعلق كثيرا بالأم وهذا نتيجة عيشها في وسط اسري غير منسجم والذي تحيطه المشاكل ،فوّلد لديها قلق شديد من الانفصال عن الأم ،والذي ظهر في عدوانيتها اتجاه الأب وكذا إظهار مشاعر الخوف واليأس و العدوانية والشعور بالذنب نتيجة عدم قدرتها على مساعدة أمها ،فتقول هوزي أن من أسباب القلق يعود إلى الشعور بالعجز والشعور بالعزلة والشعور بالعدوانية .

كما انه من خلال تحليل بروتوكول القدم السوداء يمكن لنا القول أن صونية يظهر لديها قلق الانفصال من جراء طلاق والديها ،كما ندعم ذلك من خلال اختيار اللوحات المحبوبة وغير المحبوبة والقبول التحدث عنها .

نجد أن صونية لم تتمكن الحديث عن معظم اللوحات التي أثارت لديها قلق الانفصال وكذلك اللوحات التي أثارت عدوانيتها اتجاه والدها ومشاعر الذنب ،كما جاءت جميع اللوحات التي تعبر عن الاستقلالية عن الوالدين غير محبوبة ولم تتمكن الحديث عنها .

كما نجدها تماهت ب"PN"في معظم اللوحات التي أثارت قلق الانفصال والتي عبرت عنها في اللوحات التالية :« القبلة " ،"حلم الأب" ، الحمل" ،"الرضاعة I "،"الرضاعة II " ،"الليل" ،"العربة "».

كما اختارت التحدث عن لوحة "القبلة" كلوحة أولى وعبر عن قلق شديد من الانفصال عن الأم من جراء الشعور بالوحدة وإسقاط رغباتها اللاشعورية في حبها العيش مع الأب وإلام.

كما أظهرت طيلة البروتوكول ميكانيزم الإسقاط وذلك من خلال إسقاط نزواتها ورغباتها على "PN" ،هذا ما أظهرته من خلال الأمنيات ،وكذلك ميكانيزم الكبت من خلال رفضها التحدث عن معظم اللوحات التي تثير قلق الانفصال ،والذي عبرت عنه في الأسئلة الشاملة ورغبتها في أن تصبح فيلا وباعتبارها سن الولادة هو العمر الذهبي أين تكون التبعية للام.

2-2الحالة الثانية رامي :

يمكن لنا القول من خلال تحليل محاور المقابلة أن الحالة رامي كان يعيش علاقة جيدة مع الوالدين قبل انفصالهما عن بعض ،فقد تعلق كثيرا بالأم بالإضافة إلى المكانة الكبيرة التي يحتلها والده في حياته ،فبعد انفصالهما اظهر رامي مشاعر مختلفة عبر عن معاناته النفسية وقلقه الشديد جراء ذلك ،فقد اظهر مشاعر الأسى والضيق بالإضافة إلى العدوانية اتجاه إخوته واتجاه الوالد الذي ابتعد عنه نتيجة انفصاله عن أمه .هذا ما جعله يشعر بالقلق الشديد من جراء ابتعاده عن أمه .

وبتحليل بروتوكول القدم السوداء تبين لدينا أن رامي يظهر لديه قلق الانفصال من جراء طلاق الوالدين وذلك من خلال اختيار اللوحات المحبوبة وغير المحبوبة وقبوله التعبير عن هذه اللوحات فقد جاءت جميع اللوحات المعبرة عن العلاقة الجيدة بالأم مقبولة ومحبوبة بالإضافة إلى إظهاره لمشاعر العدوانية اتجاه الوالد ،واظهر مشاعر الذنب حين عبر عن لوحة «"العربة" ،" ذكر الوزة" ،" الحفرة"» ،فلم يعبر عن لوحة «"السلم القصير" ،"الرضاعة I "»لما تثيره من قلق الانفصال .

كما تماهى ب"PN" في معظم اللوحات التي تثير قلق الانفصال وهي «"الرضاعة II" ،"ذكر الوزة" ،"المعلف" ،" الحفرة" ،" الليل"».

لقد اختار التعبير عن لوحة "ذكر الوزة" كلوحة أولى وهذا لما أثارته من قلق الانفصال والذي يرجع إلى المعانات النفسية جراء انفصال والديه والأوضاع الأسرية غير المستقرة مما جعله يظهر عدوانية شديدة اتجاه الأب برفضه التحدث عن لوحة "السلم القصير".،وكذلك إظهار مشاعر الذنب وذلك في لوحة "الحفرة بتماهيه ب"PN" في مختلف اللوحات وإسقاط رغباته وأحاسيسه طيلة البروتوكول ،بالإضافة إلى إظهاره لميكانزم الكبت في مختلف اللوحات ،كما اظهر قلق الانفصال في الأسئلة الشاملة وذلك في الرغبة في أن يعيش في وسط اسري منسجم وذلك من خلال الأمنيات .

3-2 الحالة الثالثة أمينة :

بعد تحليل محاور المقابلة يمن لنا القول أن الحالة أمينة كانت تعيش أوضاع أسرية مستقرة فعبرت عن علاقتها الجيدة بوالديها وتعلقها الشديد بأمها ،فبعد انفصال والديها أظهرت قلق شديد من الانفصال عن الأم وذلك بعد مرورها بتجربة ابتعادها عن أبيها ،فأظهرت نتيجة ذلك عدوانية وحقد شديد اتجاه الأب بالإضافة إلى مشاعر الخوف و الفزع والهروب ،فجون باولبي يرى : « أن قلق الانفصال يظهر عند راية شخص غريب عليه فيشعر بالفزع والخوف و الهروب» .

أما فيما يخص تحليل بروتوكول القدم السوداء ،فيمكن لنا أن نقول أن أمينة ظهر لديها قلق الانفصال من جراء طلاق والديها وذلك باختيارها اللوحات المعبرة عن العلاقة الجيدة مع الأم كلوحات محبوبة وتمكنت التعبير عنها كما تماهت ب "PN" لتعبير عن تعلقها الشديد بالأم ،كما

أن ابتعاد والدها عنها جعلها تعبر عن الأب بالعدوانية خاصة في اللوحات التالية : «"المعلف" ،"أنثى الحمار"»التي جاءت محبوبة .

لم تعبر أيضا على اللوحات التي أثارت لديها مشاعر الذنب ،وكذلك موضوع الاستقلالية عن الوالدين وهذا لما تثيره من قلق الانفصال .كما نجدها تماهت ب"PN"في معظـــــــــم اللوحات التي أثارت لديها قلق الانفصال عن الأم وهي :« "ذكر الوزة" ،"الرضاعة I " ،الرضاعة II "».

كما اختارت التعبير عن لوحة "حلم الأب" كلوحة أولى فولد لديها مشاعر القلق الشديد نتيجة ابتعاد والدها عنها وحرمانها من رعايته ،هذا ما جعلها تتعلق كثيرا بأمها وذلك يظهر في اختيار لوحة "القبلة" كلوحة ثانية والتي أظهرت فيها مشاعر الحزن و الأسى على الأم.

كما أظهرت ميكانيزمات مختلفة طيلة البروتوكول والمتمثلة في ميكانيزم التسامي الإسقاط وذلك بإسقاطها لجميع رغباتها وذلك بتماهيها ب"PN" في معظم اللوحات المعبرة عليها في البروتوكول ،كما أنها أظهرت ميكانيزم الكبت وذلك بعد رفضها التحدث عن اللوحات المعبرة عن موضوع الشعور بالذنب والعدوانية اتجاه الأب .

كما أظهرت قلق الانفصال في الأسئلة الشاملة والتي فضلت من خلال الأمنيات والبقاء مع الأم.

4-2 الحالة الرابعة سمية :

بعد القيام بتحليل المحاور الخمسة للمقابلة يمكن لنا القول : أن عيش سمية في وسط عائلي منسجم في ظل علاقتها الجيدة بالأم والأب جعلها تكتسب الثقة الكبيرة في نفسها ،فلم تعبر عن العدوانية اتجاه الوالدين أو الإخوة ،كذلك لم تظهر مشاعر الذنب فهي راضية عن معيشتها ولا

تريد تغييرها هذا ما جعلها ترغب في الاستقلالية عنها ،فهي لا تشعر بالخوف وإنما أظهرت مشاعر السعادة و الفرح بالإضافة إلى كبتها لجميع الصراعات الأولى هذا ما جعلها تعبر عن حبها للدراسة وذلك يظهر في استخدام ميكانيزم التسامي .

كما أن تحليل اختبار القدم السوداء يبين لديها انه لا يظهر لديها قلق الانفصال وهذا من جراء عيشها في وسط اسري منسجم ومستقر ،كما تدعم ذلك من خلال اختيارها للوحات المحبوبة وغير المحبوبة وكذلك تمكنها من التعبير عنها فعبرت فيها عن رغبتها في الاستقلالية في مختلف اللوحات ومن بينها :« أنثى الحمار" ،" التردد" ،" الحمل" ،"الرحيل" ، "العربة"» .

كما تماهت في معظم اللوحات ب"PN" والتي عبرت عن العلاقة الجيدة مع الوالدين بالإضافة إلى اللوحات المعبرة عن التبعية والاستقلالية ،فقد تمكنت من التعبير عنها وذلك كونها لم تشعر بقلق الانفصال الذي يثيره المحتوى الكامن للوحات .

كما اختارت التعبير عن لوحة "المعلف" كلوحة أولى وعبرت فيها عن استقلاليتها وذلك بشعورها بالسعادة في ظل غياب الوالدين النائمان .

وأظهرت ميكانيزمات مختلفة طيلة البروتوكول وذلك في إسقاطها لجميع رغباتها والمتمثلة في الر غية في الاستقلالية وذلك يظهر في تماهيها ب"PN" في اللوحات المعبرة عن موضوع الاستقلالية والمتمثلة في اللوحات التالية :« أنثى الحمار" ،" حلم الأب" ،"الرضاعة I "» ،والتي عبرت عنها بالثقة والرغبة في الاستقلالية ،فلم تشعر بالقلق من الانفصال .وفي الأسئلة الشاملة أكدت رغبتها في الاستقلالية وذلك في رغبتها في العيش حرة مثل طائر الكناري.

5-2 الحالة الخامسة نسيم :

يمكن لنا القول بعد تحليل محاور القابلة الخمسة : إن نسيم لا يظهر لديه قلق الانفصال عن الأم نتيجة عيشه في وسط منسجم ومستقر فقد عبر عن علاقته الجيدة مع الأم والأب فلم يظهر العدوانية اتجاههم ،كما اظهر رغبته الشديدة في الاستقلالية وذلك بتعبيره عن حبه في البقاء خارج المنزل وكذلك شعوره بالعدوانية اتجاه أخته ،فيرغب بالابتعاد عن المنزل كونه يثق في نفسه ،والتي عبر عنها في عدم خوفه ،وكذلك عدم رغبته في تغير أي شيء في حياته وكذلك إظهار ميكانيزم التسامي في حبه للمدرسة .

كما أن تحليل بروتوكول القدم السوداء مكنه من التعبير عن الاستقلالية عن سلطة الوالدين ،وذلك من خلال تمكنه من التعبير عن مختلف اللوحات المحبوبة واللوحات غير المحبوبة ،فتمكن من التعبير عن الوحات التالية :« "انثى الحمار" ،" الحمل" ،"الرحيل" ،"ذكر الوزة" ،"الحفرة" ، "الليل" ،"العربة"» ،والتي عبر عن رفضه للتبعية للوالدين فتماهى ب"PN" ليؤكد ثقته ورغبته في ذلك .

كما اختار التعبير عن لوحة "ذكر الوزة" كلوحة أولى رغم القلق الذي تثيره من جراء الانفصال عن الأهل ،فاظهر فيها علاقته الجيدة بهم بالإضافة إلى العدوانية الموجهة للأخت نتيجة رغبته في فرض رأيه عليها وتأكيد ذاته .

كما أن استخدام ميكانزمات مختلفة طيلة البروتوكول والمتمثلة في إسقاط رغباته في اللوحات فقد عبر عن العلاقة الجيدة مع الوالدين بقبوله التحدث عن لوحة "الرضاعة I " ،ولوحة" الحمل" و"التردد" الذي تماهى ب"PN" ،بالإضافة إلى التعبير عن اللوحات المعبرة عن موضوع الاستقلالية و التبعية والتي عبر فيها عن رغبته في الاستقلالية وذلك في لوحة "الرحيل"

و"العربة"والتي لم تثر لديه قلق الانفصال ،كما انه لم يظهر لديه مشاعر الذنب في جميع اللوحات ،وفي الأسئلة الشاملة أكد ثقته في نفسه ورغبته في الاستقلالية من خلال الأمنيات التي يريدان يستقل بنفسه كما انه عبر عن رغبته في الدفاع عن نفسه بمفرده نتيجة ثقته واطمئنانه .

6-2 الحالة السادسة كنزة :

من خلال تحليل محاور المقابلة نصف الموجهة يمكن لنا القول أن الحالة كنزه تعيش في وسط اسري مستقر ومنسجم ،وذلك من خلال العلاقة الجيدة بينها وبين أفراد آسرتها خاصة الوالدين ،فقد عبرت عن ثقتها في نفسها وكذلك رغبتها في الاستقلالية وذلك بتعبيرها عن عدم خوفها من الشخص الغريب بالإضافة إلى حبها للبقاء خارج المنزل ،كما أظهرت غيرتها على أخيها الصغير وعلاقتها المتذبذبة مع الأم على غرار والدها الذي أحست بالراحة والاطمئنان من اتجاهه هذا ما اكسبها الثقة و الراحة والتي أظهرتها في استخدام لميكانيزم التسامي وحبها للذهاب إلى المدرسة والاستقلالية عن سلطة الوالدين .

كما أن تحليل بروتوكول القدم السوداء مكننا من القول أن كنزة لم تظهر قلق الانفصال هذا نتيجة تحدثها عن رغبتها في الاستقلالية في مختلف اللوحات المحبوبة وغير المحبوبة والمتمثلة في اللوحات التالية :« "ذكر الوزة" ،"القبلة" ،"المعركة" ،"الرحيل" ،"التردد" ،"الحمل" ، "الألعاب القذرة" ،"المعلف" ،"الليل" ،"حلم الأم"» .

كما اختارت التعبير عن لوحة "أنثى الحمار" كلوحة أولى وهذا يعود إلى عدم خوفها من الشخص الغريب ،فتمكنت من استبدال الأم الحقيقية والتحدث عن أم بديلة دون أن تشعر بالقلق .

كما أنها استخدمت ميكانيزم الإسقاط طيلة البرتوكول وذلك بتماهيها ب"PN" في مختلف اللوحات وإسقاط رغباتها في اللوحات ،فعبرت عن قدرتها على الانفصال عن الأم في اللوحات التي تثير موضوع الاستقلالية والتبعية للولدين بالإضافة إلى تعبيرها عن موضوع الأم البديلة في بداية البروتوكول هذا يدل على رغبتها في الاستقلالية من التبعية للوالدين ،والذي أكدته في الأسئلة الشاملة من خلال تعبيرها في الأمنيات على رغبتها في الابتعاد عن الأم ،والعيش في مكان آخر بالإضافة إلى اختيارها سن اكبر من سنها كعمر ذهبي يكون فيه الأطفال أكثر سعادة وذلك رغبة في تجسيد استقلاليتها عن الوالدين .

فيما يلي سوف نعرض جدول يلخص لنا مناقشة النتائج نقارن فيها بين المجموعتين :

جدول رقم (10) يمثل ملخص عن مناقشة نتائج المجموعتين :

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية	
الحالات	ملخص نتائج الحالات	الحالات	ملخص نتائج الحالات
الحالة صونية	الحالة صونية يظهر لديها قلق الانفصال وذلك من خلال مناقشة نتائج المقابلة واختبار القدم السوداء أين ظهر ما يلي : ــ إظهار مشاعر العدوانية اتجاه الأب والتعلق الشديد بالأم بالإضافة إلى المنافسة الأخوية. ــ إظهار مشاعر الذنب ومشاعر الحزن والأسى . ــ إظهار مشاعر الخوف والهروب من الشخص الغريب. ــ إظهار الرغبة في الاستقلالية .	الحالة سمية	الحالة سمية لا يظهر لديها قلق الانفصال وذلك من خلال مناقشة نتائج المقابلة واختبار القدم السوداء أين ظهر ما يلي: ــ أظهرت الراحة والشعور بالاطمئنان نتيجة العلاقة الجيدة مع الوالدين ومع أفراد الأسرة . ــ أظهرت الثقة في النفس نتيجة الأوضاع المعيشية المستقرة . ــ لم تظهر مشاعر الذنب والعدوانية اتجاه الوالدين والإخوة . ــ أظهرت مشاعر السعادة والفرح للأوضاع المعيشية والرغبة في عدم تغييرها . ــ إظهار الرغبة في الاستقلالية عن سلطة الوالدين نتيجة الثقة في النفس .
الحالة رامي	الحالة رامي يظهر لديها قلق الانفصال وذلك من خلال مناقشة نتائج المقابلة واختبار القدم السوداء أين ظهر ما يلي : ــ إظهار مشاعر الأسى والضيق والعدوانية اتجاه ابتعاد الأب عنه . ــ إظهار العدوانية اتجاه الإخوة	الحالة نسيم	الحالة نسيم لا يظهر لديها قلق الانفصال وذلك من خلال مناقشة نتائج المقابلة واختبار القدم السوداء أين ظهر ما يلي: ــ اظهر الشعور بالطمأنينة والراحة أثناء تواجده خارج المنزل. ــ عدم الرغبة في البقاء في المنزل

	والمنافسة لهم . ــ إظهار مشاعر الذنب وعدم الرغبة في الاستقلالية عن سلطة الوالدين ــ إظهار مشاعر الحزن والخوف والهروب من الغريب.		لوقت طويل . ــ عدم إظهار مشاعر الذنب ومشاعر الخوف والهروب أثناء راية شخص غريب. ــ إظهار مشاعر العدوانية اتجاه الأخت الكبرى والأب لتأكيد استقلاليته . ــ إظهار الثقة في النفس وذلك بالتعبير عن بقائه لوقت طويل خارج المنزل .
الحالة أمينة	الحالة أمينة يظهر لديها قلق الانفصال وذلك من خلال مناقشة نتائج المقابلة واختبار القدم السوداء أين ظهر ما يلي: ــ أظهرت علاقة جيدة مع الأم والتعلق بها . ــ أظهرت العدوانية الشديدة اتجاه الأب والشعور بالحقد والرغبة في الانتقام منه . ــ أظهرت مشاعر الذنب . ــ أظهرت مشاعر اليأس والخوف والهروب .	الحالة كنزة	الحالة كنزة لا يظهر لديها قلق الانفصال وذلك من خلال مناقشة نتائج المقابلة واختبار القدم السوداء أين ظهر ما يلي : ــ إظهار العلاقة الجيدة مع أفراد الأسرة . إظهار مشاعر الراحة والاطمئنان من خلال العلاقة علاقتها الجيدة مع والديها. ــ عدم إظهار مشاعر العدوانية اتجاه الأب وإظهار العدوانية اتجاه الأخ الأكبر والأخ الأصغر لرغبتها في الاستقلالية. ــ عدم إظهار مشاعر الذنب وذلك للظروف المعيشية المستقرة .

3- مناقشة عامة :

لاحظنا من خلال تحليل محتوى المقابلة لحالات الأطفال الذين ابتعدوا عن الأب بسبب الطلاق أنهم اظهروا جميعهم قلق شديد أثناء الابتعاد عن الأم في مرحلة الكمون ،حيث نجد هذا القلق يظهر في العدوانية الشديدة اتجاه الأب وذلك بعد حدوث الانفصال والتعبير عن الوضعية غير المستقرة وإظهارهم مشاعر الذنب اتجاهها بالإضافة إلى الخوف وإظهار مشاعر الأسى والحزن.

على غرار حالات الأطفال الذين يعيشون مع الوالدين ،فلم يظهروا في جميع المحاور قلق الانفصال عن الأم في مرحلة الكمون ،وذلك من خلال تعبيرهم عن الأوضاع المنسجمة والمستقرة والتي أكسبتهم الثقة في النفس وكذلك الراحة و الاطمئنان أثناء الابتعاد عنها ،فعبروا عن ذلك بعدم الخوف والهروب ،بالإضافة إلى سعادتهم في الحياة و الرغبة في الاستقلالية بإظهارهم ميكانيزم التسامي وحبهم للدراسة وذلك من اجل تجسيد استقلاليهم .

كما أن تدعيم هذه النتائج بتطبيق اختبار القدم السوداء على مجموعة أفراد البحث ،فقد تحصلنا على نفس النتائج مع المقابلة العيادية في جميع الحالات .

إن نتائج تحليل بروتوكول حالات الأطفال الذين انفصلوا عن والدهم بسبب الطلاق أظهرت قلقهم الشديد من الانفصال في مرحلة الكمون ،وذلك من خلال اختيار اللوحات المحبوبة وغير المحبوبة ،والتعبير عنها وكذلك اختيارهم للوحة الأولى وتعبيرهم بالقلق الشديد بالإضافة إلى إظهارهم مشاعر الذنب والخوف ومشاعر الحزن و الأسى بتعبير على"PN" عن وحدته وعجزه وبكائه .

أما تحليل بروتوكول حالات أطفال الذين يعيشون مع الوالدين ،فقد تمكنوا من التعبير على مختلف اللوحات المحبوبة وغير المحبوبة والتي لم تثر محتواها الكامن لقلق الانفصال لديهم في مرحلة الكمون والتماهي ب "PN" والتعبير عن قدرتهم في الابتعاد عن الوالدين بالإضافة إلى عدم إظهارهم لمشاعر الذنب في جميع اللوحات وإمكانهم التعبير عن موضوع التبعية والاستقلالية وذلك حبا في تجسيد استقلاليتهم حين تماهى ب"PN" في مختلف اللوحات .

4- مناقشة الفرضيات :

تمثلت الفرضية العامة لهذا البحث فيما يلي :

ــ يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون .

وتتمثل الفرضيات الجزئية فيما يلى :

ــ يظهر قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق .

ــ لا يظهر قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي يعيش مع أبويه .

ومن اجل التحقق من صحة الفرضية التالية تم إجراء المقابلة العيادية وتطبيق اختبار خروف القدم السوداء "PN" مع ثلاث حالات من أطفال التي انفصلت عن الأب بسبب الطلاق وهي :«صونية ،رامي وأمينة » ،وثلاث حالات من أطفال التي تعيش مع الوالدين والمتمثلة في :«"سمية" ، "نسيم" ، "كنزة" ».

ــ **الحالة الأولى صونية :** من خلال تحليل المقابلة العيادية التي أجريت مع صونية تبين لديها أنها تشعر بالعدوانية الشديدة اتجاه الأب وذلك كونها ابتعدت عنه بعد طلاق أمها . كما أظهرت مشاعر الذنب اتجاه ذلك فهي تظن أنها هي السبب في حدوث الطلاق والأوضاع السيئة التي تعيشها مع أمها في ظل غياب حماية الأب لها ،فعبرت عن الخوف والحزن والأسى اتجاه ما عاشته بعد حدوث الطلاق بين والديها ،هذا ما جعلها تشعر بالقلق الشديد من الابتعاد عن الأم نتيجة التعلق الشديد بها .

كما جاء تحليل بروتوكول "PN" مدعما لما جاء في مختلف اللوحات التي أثار محتواها الكامن قلق الانفصال .

فمن خلال إجراء المقابلة نصف الموجهة واختبار "PN" تبين لنا أن الحالة صونية يظهر لديها قلق الانفصال .

ـ **الحالة الثانية رامي :** من خلال إجراء المقابلة العيادية مع رامي اظهر تعلقه الشديد بالأم نتيجة ابتعاد الأب عنه ،وذلك بعد حدوث الطلاق بين الوالدين فقد كان تربطه علاقة جيدة معه ،فاظهر الأسى والحزن لابتعاده عنه ،هذا ما ولد لديه مشاعر الذنب لاعتقاده انه السبب في ذلك وإظهار مشاعر الخوف و الهروب .

كما أن تحليل بروتوكول "PN" فانه اظهر نفس المشاعر من خلال اللوحات بالإضافة إلى رفضه معظم اللوحات التي تثير موضوع الاستقلالية وإظهار مشاعر الذنب و العدوانية . هذا ما جعله يظهر قلق الانفصال عن الأم وذلك من خلال إدراكه للمحتوى الكامن للوحات والتي تثير قلق الانفصال والتماهي ب"PN" في معظم اللوحات .

من خلال تحليل المقابلة العيادية واختبار ب"PN" تبين أن الحالة رامي يظهر لديه قلق الانفصال.

ـ **الحالة الثالثة أمينة :** من خلال تحليل المقابلة العيادية ،تبين لنا أن أمنية تشعر بالعدوانية والحقد والشديد نحو والدها وذلك بعد طلاق أمها منه ،فقد عبرت عن عيشها بالراحة والاطمئنان قبل حدوث الطلاق والعلاقة الجيدة التي كانت تربطها بوالديها .فبعد طلاق الوالدين تولد لديها مشاعر الذنب والحزن والأسى وكذلك مشاعر الخوف هذا ما جعلها تظهر تعلقها الشديد بالأم وقلقها إثناء الابتعاد عنها .

كما أظهرت أيضا أثناء تحليلنا لبروتوكول القدم السوداء والتي أظهرت من خلاله العدوانية الموجهة للوالدين بالإضافة إلى إظهار مشاعر الذنب وعدم إمكانيتها التحدث على مختلف اللوحات التي يثير محتواها الكامن لقلق الانفصال .

من خلال تحليلنا لاختبار القدم السوداء يتبين لنا أن الحالة أمينة يظهر لديها قلق الانفصال .

ـ **الحالة الرابعة سمية :** من خلال تحليل المقابلة العيادية أظهرت سمية مشاعر الثقة و الراحة النفسية في ظل علاقتها الجيدة بالوالدين وفي ظل الأوضاع الأسرية المستقرة التي تعيشها في وسط أسرتها ،فلم تظهر مشاعر الذنب والخوف و الهروب بينما أظهرت مشاعر السعادة و الفرح والتعبير عن ثقتها ورغبتها في الاستقلالية عن والديها وذلك في إظهار ميكانيزم التسامي وكبت جميع الصراعات الأولى ،فهي تسعى إلى تأكيد ذاتها .

وفيما يخص نتائج اختبار القدم السوداء الذي أجريناه على الحالة فقد اظهر نفس النتائج من حيث رغبتها في الاستقلالية وإخفاء مشاعر الذنب والعدوانية اتجاه الوالدين هذا ما جعلها تعبر عن جميع اللوحات بكل راحة وثقة .

من خلال تحليل المقابلة العيادية واختبار "PN" يتبين أن الحالة سمية لا يظهر لديها قلق الانفصال .

ـ **الحالة الخامسة نسيم :** من خلال تحليل المقابلة العيادية تبين أن الحالة نسيم يرغب في الاستقلالية عن والديه وذلك حين عبر عن تساميه وحبه للمدرسة وكذلك عدم التبعية بإظهارها مشاعر الثقة في عدم الخوف والحزن و الهروب .بالإضافة إلى عدم شعورها بالذنب من الرغبة في الاستقلالية ،هذا ما جعله يظهر الراحة والاطمئنان أثناء ابتعاده عن الوالدين .

أثناء تحليل اختبار "PN" فان النتائج المحصل عليها هي نفسها المتحصل عليها في تحليل المقابلة فقد اظهر مشاعر الثقة و الاطمئنان والرغبة في الاستقلالية عن سلطة الوالدين طيلة البروتوكول ،كما انه لم يظهر مشاعر الذنب في جميع اللوحات التي يثير محتواها الكامن لقلق الانفصال ،والتعبير عن الوضعية بكل راحة وثقة .

من خلال تحليل المقابلة وبروتوكول "PN" تبن لنا أن الحالة نسيم لا يظهر لديه قلق الانفصال.

ـ **الحالة السادسة كنزة :** من خلال تحليل المقابلة نصف الموجهة للحالة كنزة يظهر لديها قلق مشاعر الثقة والراحة أثناء تواجدها بعيدا عن المنزل وذلك يظهر نتيجة علاقتها بوالديها وعيشها في وسط مستقر ومنسجم جهلها لا تظهر مشاعر الذنب والعدوانية ،فكنزة لا يظهر لديها قلق الانفصال وذلك في تعبيرها عن رغبتها في الاستقلالية عن سلطهم وذلك في إظهار ميكانيزم التسامي وحبها للدراسة وعدم إظهارها لمشاعر الخوف من الغريب .

كما أن تحليل بروتوكول "PN" اظهر نفس النتائج المتحصل عليها في المقابلة العيادية من خلال تعبيرها عن رغبتها في الاستقلالية عن سلطة الوالدين في مختلف اللوحات التي يثير محتواها الكامن للاستقلالية بالإضافة إلى مختلف إظهارها مشاعر الذنب أثناء تقبلها الابتعاد عن الأم وذلك باستبدالها بالأم البديلة في اللوحة الأولى والتي أظهرت فيها عدم خوفها من الشخص الغريب .

من خلال تحليل المقابلة العيادية واختبار "PN" تبين لنا أن الحالة كنزة لا يظهر لديها قلق الانفصال .

5ــ الاستنتاج العام :

من خلال عرنا لتحليل نتائج المقابلة العيادية واختبار القدم السوداء للحالات الستة والتي تمثل ثلاث حالات من أطفال الذين انفصلوا عن الأب بسبب الطلاق وثلاث حالات من أطفال الذين يعيشون مع الأبوين ،وقارنا بين المجموعتين من اجل معرفة هل يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون ،ومن خلال ذلك يمكننا أن نستنتج ما يلي :

1ــ لقد مثل طلاق الوالدين حدثا مهما وعنيفا بالنسبة للأطفال الذين طلبنا منهم التحدث عن حالتهم النفسية ولعل أهم ما ميز ذلك هو إظهار العدوانية والحقد الشديد اتجاه الأب ،بالإضافة إلى العلاقة الجيدة مع الأم التي جعلتهم يتعلقون بهم ويظهرون القلق الشديد جراء الانفصال عنها.

كما أن جميع حالات أطفال الأسر المطلقة اظهروا مشاعر الذنب بالإضافة إلى مشاعر الخوف والأسى والحزن .

2ــ أما حالات أطفال الأسر غير المطلقة فمن خلال العلاقة الجيدة مع الوالدين والعيش في جو اسري مستقر مكن جميع الحالات التي طلبنا منها التحدث معها بالتعبير عن الراحة النفسية وإظهار الثقة في النفس حين عبروا عن الرغبة في الاستقلالية وعدم إظهارهم للخوف والحزن والأسى من الابتعاد عن الأم .

من خلال كل ما سبق يمكننا إذا الإجابة مباشرة على أن فرضية بحثنا قد تحققت وذلك يعود إلى ظهوره قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق

،ولا يظهر قلق الانفصال عند الطفل الذي يعيش مع أبويه .وبالتالي يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون ،غير أن هذه النتائج تخص فقط أفراد مجموعة البحث ولا يمكن تعميمها على الأفراد الآخرين .

خلاصة

خلاصة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند أطفال الأسر المطلقة ،وتشمل الدراسة على مجموعة من الأطفال في مرحلة الكمون .

لقد حاولنا في بحثنا هذا إلى دراسة احد الاضطرابات النفسية والمتمثلة في قلق الانفصال الذي لديه أثار مختلفة على الطفل ،والذي يجعل علاقاته الاجتماعية محدودة ،هذا ما يؤثر على نفسيته وعلى بنية شخصيته لاحقا ،فبسبب الظروف المعيشية غير المستقرة وغير المنسجمة التي يعيشها الأطفال في ظل انفصال الوالدين ،فيوجه عدوانيته إلى الأب بسبب الابتعاد عنه وكذلك تعلقه الشديد بالأم خوفا من فقدانها أيضا ،وذلك لما عاشه من حالة انفصال الأب عنه وكذلك الظروف المأساوية والمشاكل المختلفة التي عاشها الطفل في مرحلة من مراحل النمو الأولى ،مما يؤثر على بنية شخصيته والتي تظهر في القلق والخوف الشديد من الذهاب إلى الوسط المدرسي الذي يُعتبر الاكتشاف الجديد بالنسبة للطفل في هذه المرحلة الباحثة على تحقيق رغبته في الاستقلالية عن سلطة الوالدين في ظل كبته للصراعات النفسية التي عاشها في المراحل الأولى للنمو .

فالنتيجة المتحصل عليها في هذه الدراسة من خلال اختيارنا لمجموعة أفراد البحث ،ووفق لاستخدام أدوات جمع المعلومات المتمثلة في المقابلة العيادية والاختبار الإسقاطي القدم السوداء ،واللذان يهدفان إلى التحصل على المعلومات الكافية حول الحالات ،فتوصلنا إلى أن انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق يؤدي إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون ،وذلك بعد أن ظهر قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق جراء لما عاشوه في المراحل الأولى من ظروف غير مستقرة مما جعلهم يتعلقون كثيرا بالأم ،كما انه لم يظهر قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي يعيش مع أبويه ، فقد أظهرت أفراد

مجموعة البحث التي تشمل أطفال يعيشون مع أبويهم الراحة و الثقة والاطمئنان ورغبة شديد في الاستقلالية عن سلطة الوالدين ،بالإضافة إلى التسامي وحبهم للاكتساب المعارف والمهارات ،وبالتالي لم يظهروا قلق الانفصال وهذا نتيجة عيشهم في وسط أسرة مستقرة ومنسجمة .فمن خلال ذلك يجعلنا نقول أن الطفل الذي يعيش أوضاع أسرية غير مستقرة بسبب الطلاق تجعله يكبت تلك الصراعات والرغبات الأولى المحبطة ،وبالتالي سوف تجعله يتأثر بذلك خاصة في مرحلة الكمون أين يظهر لديه قلق شديد من الانفصال عن الأم بسبب انفصاله عن الأب وذلك بسبب الطلاق ، أما الطفل الذي يعيش مع والديه ،وبسبب عدم عيشة للأوضاع غير مستقرة ،ومن خلال العلاقة الجيدة مع الوالدين جعله يكتسب الثقة والراحة والاطمئنان ويتمكن من كبت جميع الصراعات الأولى ،هذا ما يجعله في مرحلة الكمون يظهر ميكانيز التسامي ،بالإضافة إلى الرغبة في الاستقلالية لتأكيد الذات فلا يظهر لدية الشعور بالقلق من الانفصال .

توصيات واقتراحات

توصيات واقتراحات :

استنادا إلى ما توصلنا إليه من خلال الدراسة الحالية من نتائج حول ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون عن الطفل الذي انفصل عن والده بسبب الطلاق ،وعدم ظهور قلق الانفصال عند الطفل الذي يعيش مع أبويه ،وما لاحظناه طيلة الفترة التي أجرينا فيها الدراسة ،فإننا نقترح التوصيات التالية:

• تثقيف الآباء ،والتوفيق بينهم بشتى الوسائل للحفاظ على الأسرة من الطلاق والذي يترتب عليه أثار تعود بالسلب على الأبناء .

• توجيه أطفال الأسر المطلقة وتشجيعهم على المتابعة النفسية من اجل تحقيق الراحة النفسية لهم.

• الإكثار من الجمعيات والمؤسسات التوجيهية التي توعي الآباء من اتخاذ قرار الطلاق كوسيلة لحل المشاكل الأسرية وتقديم لهم فرص التوضيح والحوار من اجل إصلاح شؤونهم .

• تدعيم المؤسسات التربوية بكل من المختص النفساني والمرشد الاجتماعي من اجل التفطن إلى مثل هذه الحالات قبل تفاقمها .

المراجع

قائمة المراجع :

أ ــ باللغة العربية :

1 ــ **القران الكريم**

2 - احمد محمد مبارك الجندي ، **علم النفس الأسري** ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ط 2 ــ الكويت ــ 1992

3 - أديب محمد الخالدي ،**علم النفس الإكلنيكي** دار وائل للنشر والتوزيع ، ط 1عمان الأردن ــ 2006

4 - باسمة المنلا ،**رائز خروف القدم السوداء ، دراسة في سيكولوجية الطفل المحروم من الحب** ،دار النهضة العربية ، بيروت ــ 1995

5 - بدرة معتصم ميموني ،**الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 2جامعة الجزائر ــ 2005

6 - بدرة معتصم ميموني ،**سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة** ،ديوان المطبوعات الجامعية 2010،

7 - زكريا احمد الشربيني ،**الأســــــرة** ،دار الفكر العربي ،ط1 القاهرة ــ 2000

8 - سامر جميل رضوان ،**الصحة النفسيــة** ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ط 2 ــ عمان الاردن ــ 2007

9 - صبرة محمد على واشروف عبد الغني شريف ،**الصحة النفسية والتوافق النفسي** ،دار المعرفة الجامعية ،بدون طبعة ــ مصر ــ 2004

10 - صموئيل حبيب ،**القـــلـــق** ،دار الثقافة ،ط1 ــ القاهرة ــ 1993

11 - عباس محمود عوض ،**مدخل إلي علم النفس النمو الطفولة والمراهقة والشيخوخة** ،دار المعرفة الجامعية ،بدون طبعة ــ القاهرة ــ 1999

12 - عبد السلام زهران ، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة** ،دار النشر والتوزيع عالم الكتب،ط6 ــ القاهرة ــ 2005

13 - عمار بوحوش ،**مناهج البحث العلمي وطـــرق إعداد البحوث** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون الجزائر ــ 2007

14 - فاروق السيد عثمان ، **القلق وإدارة الضغوط النفسية** ، دار الفكر العربي ، ط 1 ــ القاهرة ــ 2000

15 - فؤاد البهي السيد ،**الأسس النفسية للنمو** ،دار الفكر العربي ،ط 1 ــ القاهرة ــ بدون سنة

16 - فكتور سمير نوف ،**التحليل النفسي للولد** ،ترجمة فؤاد شاهين ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بدون طبعة ــ بيروت ــ 2002

17 - فصل عباس ،**علم النفس النمو**، دار الفكر العربي ،بيروت ــ 1997

18 - فيصل محمد خير الزراد ،**علاج الأمراض النفسية** ،دار العلم ،بيروت ــ 1998-19 ــ فايز قنطار ،**الأمومة ونمو العلاقة بين الطفل والأم** ،علم المعرفة ،بدون طبعة ــ الكويت ــ 1992

20 - قحطان احمد الظاهر ،**مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق** ،دار وائل للنشر والتوزيع ،ط 1 ــ عمان الأردن ــ 2004

21 - محمد البيومي خليل ،**علم الاجتماع العائلي دراسة في التغيرات في الأسرة العربية** ،دار المعرفة الجامعية ،لبنان ــ 2003

22 - سيغموند فرويد ،**الموجز في التحليل النفسي** ، ترجمة محمد عثمان نجاتي مكتبة الأسرة ،بدون طبعة ــ القاهرة ــ 2000

23 – سيغموند فرويد ،**الكــف العــرض القــلق** ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ،دار الشروق ،ط 4 ــ القاهرة ــ 2004

24 - مدحت عبد الحميد أبو زيد ،**علم النفس الطفل قلق الأطفال** ،دار المعرفة الجامعية ،بدون طبعة ــ الإسكندرية ــ 2008

25 - مصطفي حسن عبد المعطي ،**علم النفس النمو المظاهر والتطبيقات** ،دار قباء للطباعة ،القاهرة ــ 2000

26 - مصطفي حسن عبد المعطي ،**علم النفس الاكلنيكي** ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ــ 2003

27 - مصطفى فهمي ،**الصحة النفسية** ،مكتبة الخانجي ،ط 3 ــ القاهرة ــ 1995

28 - مريم سليم ،**علم النفس النمو** ،دار النهضة العربية ،ط 1 ــ لبنان ــ 2002

29 - مواهب إبراهيم عياد ،**إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة** ،دار المعارف ،بدون طبعة ــ القاهرة ــ 1995

30 – منسي حسن ،**الصحة النفسية** ،دار الكندي للنشر والتوزيع ،الاردن ــ 2001

31 - نادية شرادي ،**التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي** ،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ،بن عكنون الجزائر ــ 2006

32 - نبيلة عباس الشوريجي ،**المشكلات النفسية للأطفال أسبابها وعلاجها** ،دار النهضة العربية ،ط1ــ بيروت ــ 2003

33 - نعيم الرفاعي ،**الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف** ،مطبعة ابن حيان ،ط 5 ــ دمشق ــ 1997

ب - الرسائل والمعاجم :

1 - فتيحة بن موفق ، **الصورة الوالدية عند أطفال في مرحلة الكمون ضحايا زلزال 21 ماي** ، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي ،جامعة الجزائر

2 - جان لابلانش وجان بونتاليس ،**معجم مصطلحات التحليل النفسي** ، ترجمة مصطفى حجازي ،مجلد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط4 ــ بيروت ــ2002

3 - جرجس مشال جرجس ،**معجم مصطلحات التربية والتعليم** ،دار النهضة العربية ،ط1 ــ بيروت ــ 2005

ج - باللغة الأجنبية :

1- Bailly D. (1995) ,**Angoisse de séparation** ,Masson ,paris .

2- Bénony H. (1999) , **L'entretien Clinique** ,Dunad ,paris .

3-Bénony H.(2005),**Le développement de l'enfant et ses psychopathologie** ,paris .

4- Claire côste M. (1998) ,**Manuel tableau d'analyse panoramique de patte noire** , dély brahim , algérien .

5- Fernandez L. (2001) ,**La recherche en psychologie clinique** ,sous la direction de jean louis pedinielli ,paris .

6- Glose B. (1992) ,**Le développements intellectuel et affectif de l'enfant** ,masson ,paris .

7- Lebovici .S, (1970) ,**La connaissance de l'enfant par la psychanalyse**, PUF, Paris

8- Mahlar M.(1980) ,**La naissance psychologie de l'être humain**,PUF , paris .

9- Mechel M. (2003) , Les relation parent entant ,Armand colin , paris .

10-Vandar Z.(1996),**Introduction à la psychologie de développement** ,les éditions de la chenllére,MC Craw Hill .

د ــ القواميس :

1- Sillamy N. (1980) ,**Dectionnaire de psychologie** , paris .

الملاحق

دليل المقابلة نصف الموجهة

المحور الأول:علاقة الطفل بالأسرة قبل مرحلة الكمون.

- كيف هي علاقتك بأمك سابق ؟
- كيف هي علاقتك بأبيك سابق ؟
- كيف كانت علاقتك بعائلتك في الماضي؟

المحور الثاني : علاقة الطفل بالأسرة في مرحلة الكمون.

- كيف ترى العلاقة بينك وبين أمك حاليا؟
- كيف ترى العلاقة بينك وبين أباك حاليا؟
- كيف ترى علاقتك بأفراد أسرتك حاليا؟

المحور الثالث : محور علاقة الطفل بالمحيط.

- كيف هي علاقتك مع زملائك؟
- كيف هي علاقتك مع أقاربك؟
- كيف هي ردة فعلك اتجاه شخص غريب؟

المحور الرابع : الحالة النفسية للطفل أثناء تواجده في المدرسة.

- كيف كان شعورك عند دخول المدرسة؟
- كيف هو شعورك عند تواجدك في المدرسة ؟
- احكي لي عن المكان المفضل لديك؟

المحور الخامس: نظرة الطفل المستقبلية.

- كيف تتمنى أن تعيش ؟
- ما الذي تريد تغييره في حياتك؟
- ما الهدف الذي تود الوصول إليه؟
- ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟

جدول تحليل شامل لمغامرات خروف القدم السوداء
Marie Claire Costes

الاسم:	أجري الاختبار من قبل
تاريخ الميلاد:	تاريخ إجراء الاختبار
السن:	القسم الدراسي الحالي
السلوكات خلال إجراء الفحص:	

تركيبة اللوحة التمهيدية

تركيبة العائلة الفعلية

تعليمات: أخذ الدور السن، جنس كل واحد من المشاركين.
صل بدائرة الصور التي قص عنها قصة في ترتيب القصة،تشير إلى إذا كان هناك تقليب في صور الوالدين، اكتب تحت ذلك تكوين الأسرة الحقيقية، مع ذكر العمر، و مكانة الشخص، أظهر أصالة تركيبة المجموعة.

عنوان الصورة	القصة	التحقيق				الملاحظـات
	الصورة	الاختيار		التماهي		3غير محبوبة أو 3 محبوبة . الاستجابات الانفعالية . تعبيرات دفاعية . الأصالة .
	مقبولة/غير مقبولة	محبوبة رقم:	غيرمحبوبة رقم:	القدم السوداء	بالآخرين	
		I- دراسة الموضوع الفمي				
الرضاعة-I-						
الرضاعة-II-						
أنثى الحمار						
التردد						
الحمل						
الصور المضافة						
		II- دراسة الموضوع العدواني				النوع السادي الفمي
المعركة						
ذكر الوزة						- جنس الوزة-أب أو الوزة-أم
الصور المضافة						
المعلف						النوع السادي الشرجي
الألعاب القذرة						
الصور المضافة						
		1-عدوانية ضد الأخوة				المنافسة الأخوية
الرضاعة-I-						
الرضاعة-II-						
المعركة						
ذكر الوزة						
العربة						
الحمل						
الصور المضافة						
		2- عدوانية ضد الوالدين				المنافسة الأوديبية
الألعاب القذرة						
المعلف						
الصور المضافة						
العودة للوحة التمهيدية						
العودة للموضوع الأوديبي						
أنثى الحمار						
		3-مواضيع الشعور بالذنب				العدوانية ضد الذات
العربة						
ذكر الوزة						
الحفرة						
موضوع البقعة السوداء						

دراسة المواضيع الكبرى

عنوان الصورة	القصة	التحقيق				الملاحظات
	الصورة	الاختيار		التماهي		
	مقبولة / غير مقبولة	محبوبة رقم :	غير محبوبة رقم :	القدم السوداء	بآخرين	
		III - دراسة الموضوع الأوديبي				
القبلة						
الليل						
حلم أم						
حلم أب						
الصور المضافة						
		IV - دراسة المواضيع المكملة : التبعية أو الاستقلالية				
الرحيل						
العربة						
الصور المضافة						
		V - روابط أخرى مع الصور الوالدية : موضوع الأب المغذي				
العودة للمواضيع القمية						
السلم القصير						
الصور المضافة						
		الأسئلة النهائية				
		نوعية الأمنيات المقدمة للساحرة				
الأمنية-1-						
الأمنية-2-						
الأمنية-3-						

ترتيب الصور المحبوبة وغير المحبوبة أثناء التحقيق،التماهي المتحمل أم لا و الملاحظات .

الدراسة الكمية

استخراج التماهيات لـــ:	المجموع:	التذكير بالمقاييس و المميزات
- القدم السوداء مع التفريق بين نوعية التماهيات الايجابية و التماهيات السلبية:		من 6 إلى 7
- استخراج تقييم ترجي خاص إذا كانت تماهيات القدم السوداء مبالغ فيها:		أكثر من 10
- التماهي الأبيض الصغير النشط (الرحيل):		نادر
- إجراء جمع التماهيات بغيره مع التفريق من إذا كانت هذه التماهيات مع:		
❖ الصغار البيض		3 أو 4
❖ الأقوياء		1
❖ لا أحد		2
- تماهيات لأشياء مختلفة أخرى مع: (وردة، القمر، ...).		
- مجموع التماهيات مع:		
❖ الأب:		2 للذكر
❖ الأم:		2 للأنثى

اللوحة التمهيدية

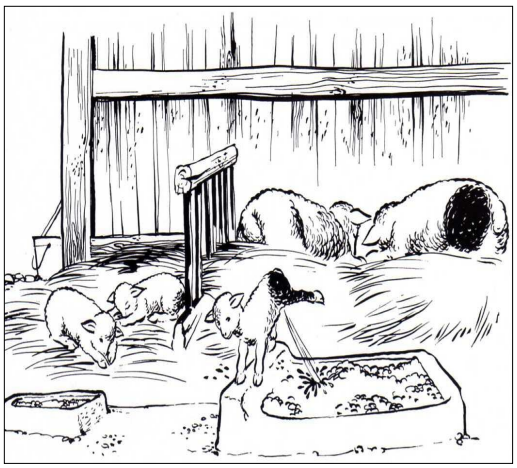

(1) لوحة المعلف

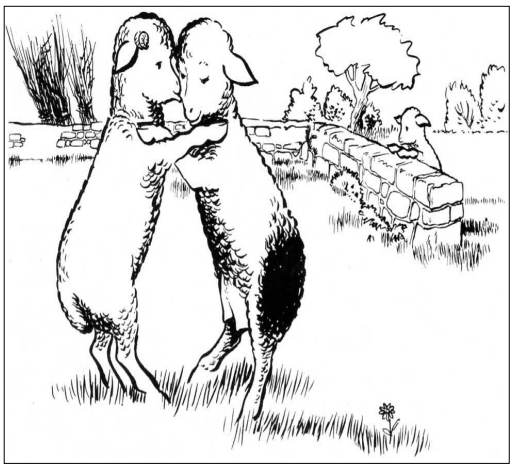

(2) لوحة القبــلة

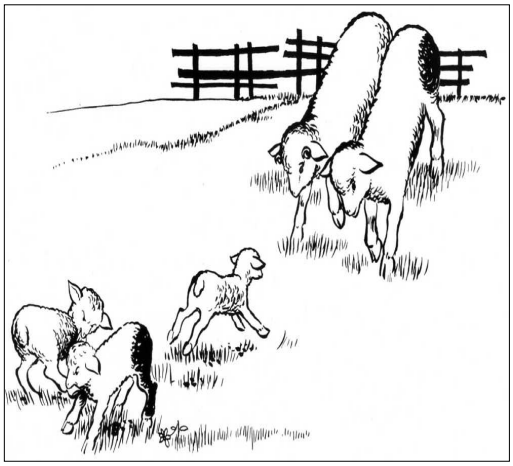

(3) لوحة المعركة

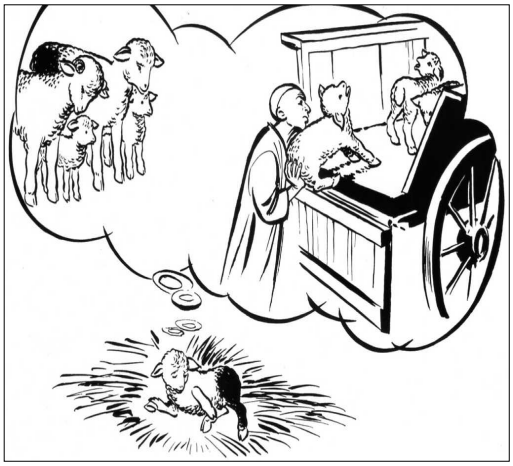

(4) لوحة العربة

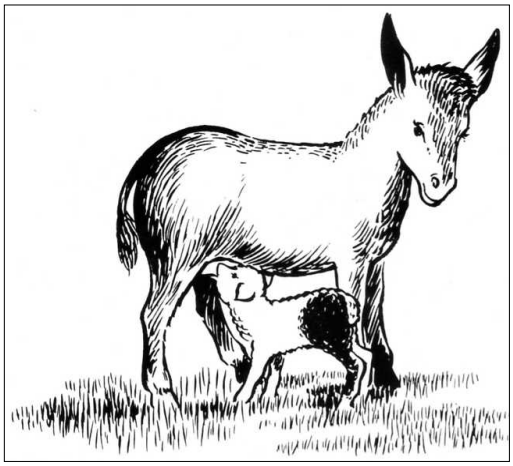

(5) لوحة أنثى الحمار

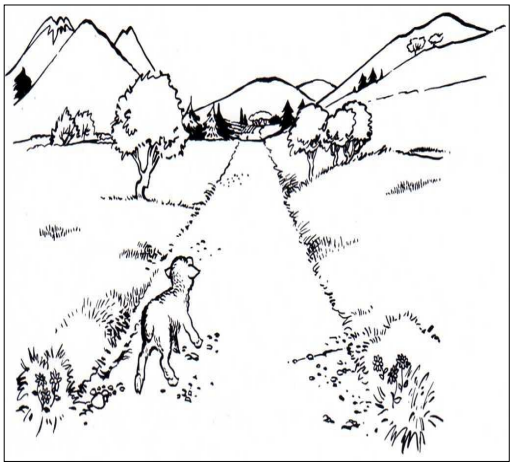

(6) لوحة الرحيل

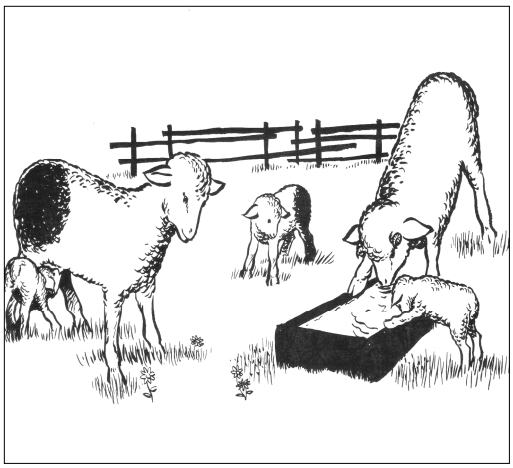

(7) لوحة التردد

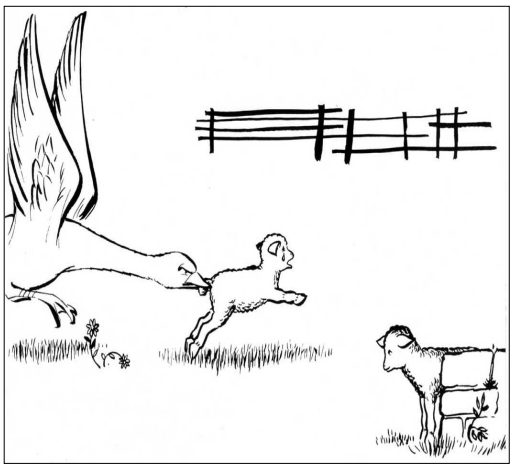

(8) لوحة ذكر الوزة

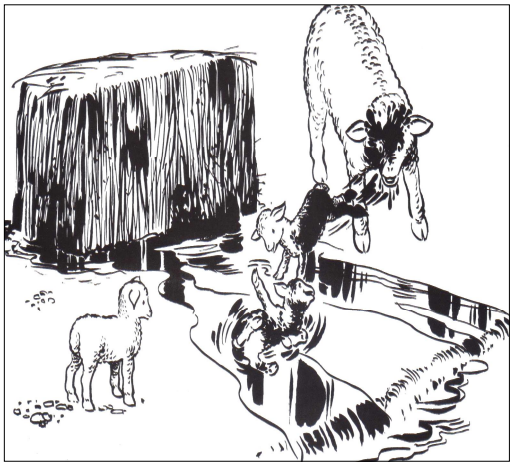

(9) لوحة الألعاب القذرة

(10) لوحة الليل

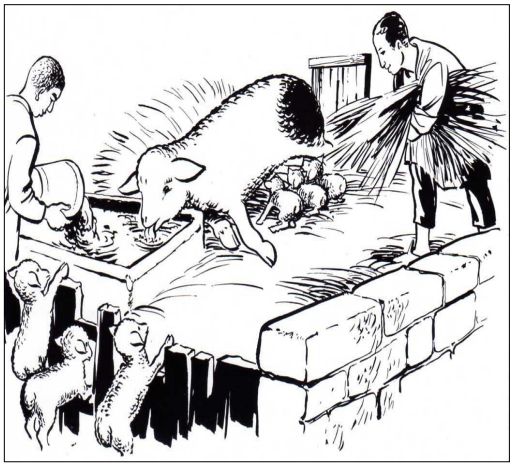

(11) لوحة الحمل

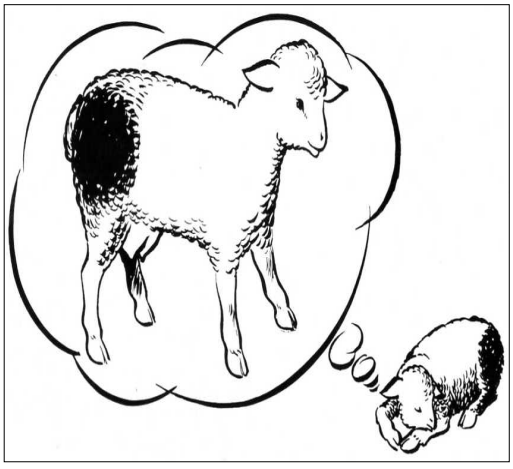

(12) لوحة حلم الأم

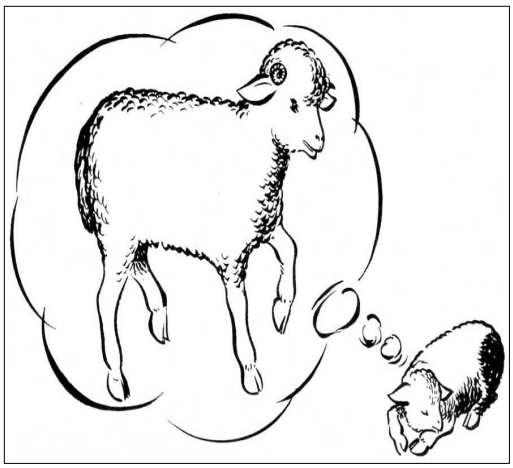

(13) لوحة حلم الأب

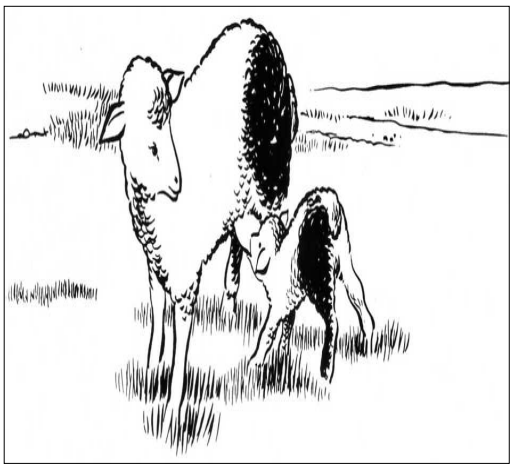

(14) لوحة الرضاعة I

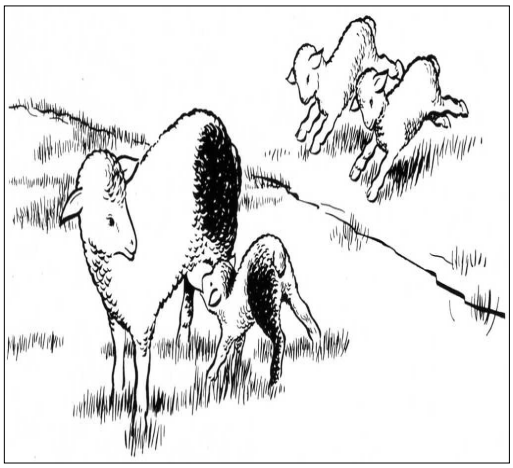

(15) لوحة الرضاعة II

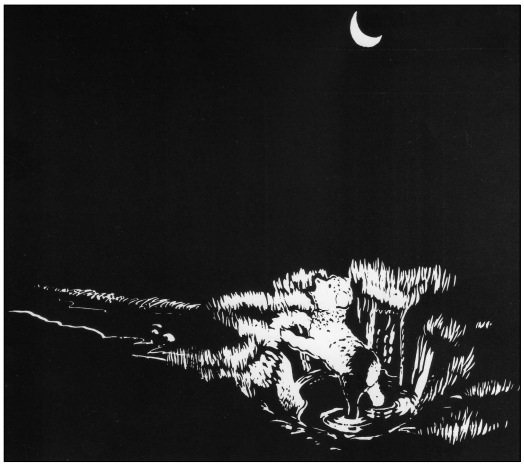

(16) لوحة الحفــرة

(17) لوحة السلم القصير

(18) لوحة الساحرة